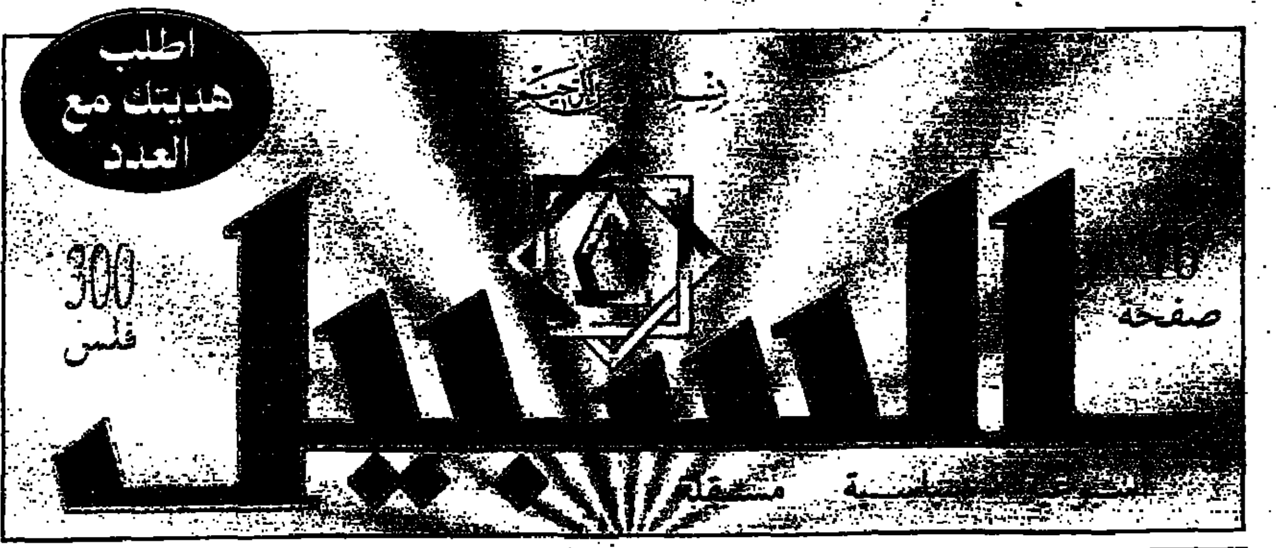


عمان – الاردن – العدد ١١٥ – السنة الثالثة – الثلاثاء ٣ – ٩ رمضان ١٤١٦هـ الموافق٢٣ – ٢٩ كانون ثاني ١٩٩٦م.

٨٤٪ من الفلسطينيين في القدس يؤيدون عودة الانتفاضة في حال عدم حصول الفلسطينيين على حقوقهم بعد سنة

قال ٨٤٪ من الفلسطينيين في مدينة القدس في استطلاع اجراه عضو في لجنة المراقبة الفلسطينية الامريكية الدكتور محمد حسن البوريني على ١٠٠ من المقترعين انهم يؤيدون بدء الانتفاضة مرة اخرى اذا لم تعط للفلسطينيين حقوقهم الخاصة في القدس واذا لم يتم اخلاء المستوطنات فيما اجاب ٨٪ بلا وامتنع ٨٪ عن تحديد رأيهم.

وفي ردهم على سؤال أخر حول الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني قال ٨٥٪ انهم ضد تعديل بنود الميثاق الان وانهم مع تأجيل ذلك الى ما بعد انتهاء المفاوضات المتعلقة بالقدس والمستوطنات فيما قال ١٢٪ انهم مع تعديل الميثاق ولم يحدد ٣٪ رأيهم. ۞

مواصلة الاستماع الى الشهود في محاكمة شبيلات

المحكمة ترفض ١٦ سؤالاً للدفاع وشاهد لم يقرأ شيئاً عن الصهيونية وآخر لا يعرف شيئاً عن الماسونية

واصلت محكمة امن الدولة استماعها للشهود في قضية نقيب المهندسين ليث شبيلات وقررت المحكمة رفض ١٦ سؤال واجهها محامي الدفاع احمد النجداوي لشهود النيابة، ولم تضف شهادة الشهود جديداً على ما جاء في محاضرات شبيلات المكتوبة والتي لا ينكر نسبتها اليه.

واستمعت المحكمة الى شهادة النائب السابق جمال حداد، وهو مهندس معماري وسأله الدفاع فيما اذا كان نقيب المهندسين ليث شبيلات قد سبق وان حقق معه في تجاوزات تتعلق بمكتبه الهندسي. ونفى ان يكون شبيلات قد قام بذلك وانما قامت هيئة المكاتب الهندسية باستدعائي لتجاوز مكتبي لحجم العمل المقرر له ولكن نقيب المهندسين يقوم بالتوقيع على الكتب الصادرة عن النقابة، الا انه اكد انه منذ عام ٨٩ عاطل عن العمل.

وسأله الدفاع اذا كان قرأ شيئاً عن الصهيونية؟ فأجاب بانه لم يقرأ شيئاً. كما استمعت المحكمة الى شهادة مراسل في مدرسة عجلون اسمه هاني الصمادي الذي قال رداً على سؤال بانه لا يعرف شيئاً عن الماسونية. واستمعت كذلك المحكمة الى شهادة نقيب في الامن الوقائي اكد على ما جاء في المحاضرة. ۞

صفقوا بحرارة للسفير الاردني في واشنطن اثناء صلاتهم!!

د. فايز الطراونة شارك اليهود في كنيس «شالوم» صلاتهم وطعامهم وطلب نسخة من كتاب الصلاة



واشنطن – خاص بالسبيل

تحت عنوان «حدث غير عادي» نشرت مجلة «واشنطن جويش ويك» الصهيونية الصادرة بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢١ مقالاً بقلم بروس كاهن وهو زعيم روحي في معبد «شالوم» في شيفي شاس تحدث فيه عن حضور سفير الاردن في الولايات المتحدة د. فايز الطراونة لصلاة وغداء في معبد «شالوم» وقد وصف كاتب المقال زيارة المعبد بأنها «تاريخية»، وقال في مقاله عن السفير الطروانة «وقد بلغ به التاثر بمحتوى التراتيل التي تليت أنه طلب قبل مغادرته ان يحصل على نسخة من «بوابة الصلاة» كتاب الصلاة اليهودي المصحح» واضاف: «اجواء من تحيات شابات (ليلة السبت المقدسة عند اليهود) دخلت الى كل قلب من اولئك المحظوظين الذين حضروا الاثارة والروعة التي عمرت كل اللحظات التي لا يمكن ان تنسى».

وقال كاهن في مقاله: «حدث غير عادي من الفداء يمثل الامال للسلام بين اسرائيل وجيرانها تجلى في صلاة مؤثرة جداً تمت يوم الخميس ١٩٩٥/١٢/١٥ في كنيس شالوم في تشيفي تشاس. حيث انضم السفير

البقية ص١٥

مصر تشيع أبو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين إلى مثواه الأخير:

حشود غفيرة تشارك في الجنازة والعزاء والإجماع على مبايعة مصطفى مشهور خلفاً له

القاهرة من بدر محمد بدر

في جنازة شارك فيها عشرات الآلاف رغم الحصار الأمني، ودّعت جماعة "الإخوان المسلمون" في مصر وجماهير الصحوة الإسلامية في العالم، واحداً من خيرة رجالها، وداعية من اخلص جنودها، ورمزاً من رموز الثبات والتضحية والصمود والصلابة والصبر، إنه السيد محمد حامد أبو النصر –٨٣ عاماً– المرشد العام الرابع للجماعة الذي أسلم الروح إلى بارئها فجر السبت الماضي، بعد أن دخل في غيبوبة متقطعة قبل أسابيع، وقد عمت حالة من الحزن والأسى أبناء الحركة في ربوع مصر والعالم إثر فقد الرجل في زمن عز فيه الرجال، ودفن الفقيد بجوار الأستاذ عمر التلمساني –رحمه الله– في مقابر القطامية بمدينة نصر بالقاهرة، ولم تمنع الإجراءات الأمنية المكثفة التي ادت إلى منع دخول السيارات في الشوارع القريبة والمحيطة بالجنازة، عشرات الآلاف من الجري وراء الجثمان لأكثر من عشرة كيلومترات في مشهد مهيب، حتى الوصول إلى المقبرة قبيل المغرب بقليل حيث تمت إجراءات الدفن وسط دعاء ضارع من الأعماق، بأن يتغمد الله الفقيد برحمته ويدخله فسيح جناته ..

ولد الفقيد في فبراير عام ١٩١٣ بمدينة منفلوط –محافظة أسيوط– لأسرة صاحبة تاريخ وطني عريق، وينتهي نسبها إلى النسل النبوي الشريف، وكان جده الشيخ علي أبو النصر أحد علماء الأزهر الشريف المعدودين في عصره. حصل السيد ابو النصر على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة، ثم تفرغ لرعاية أملاك الأسرة التي كانت واسعة الثراء. وتملك مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية .. ثم التقى بالإمام الشهيد حسن البنا مؤسس دعوة "الإخوان

البقية ص١٥

فازت فتح ولم تخسر المعارضة

هشام عبدالرازق (فتح): لم تكن هناك منافسة حقيقية والانتخابات طغى عليها الجانب العائلي والقبلي

غزة – من د. غازي حمد

اظهرت نتائج انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني التي اجريت يوم السبت الماضي سيطرة حركة فتح على غالبية مقاعد المجلس الـ ٨٨ التي تنافس عليها اكثر من ٧٠٠ مرشح في الضفة الغربية وقطاع غزة وشرقي القدس، كما اظهرت نتائج الانتخابات فوز رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي لم يجد منافساً حقيقياً بغالبية اصوات الناخبين حيث حصل على نحو ٨٨٪ من اصوات الناخبين.

وليس من شك انه كان هناك اقبال على عملية الانتخاب ولكن من الواضح ان هناك اسباباً وقفت وراء هذا الاقبال مع عدم اغفال ان هناك نسبة تؤيد اتفاق اوسلو، فحركة حماس ابرز فصائل المعارضة على الساحة الفلسطينية لم تدع الى مقاطعة الانتخابات وتركت لافرادها حرية الادلاء بأصواتهم كما ان الدور العائلي قد اخذ بعداً كبيراً في هذه المسألة وخاصة في مناطق قطاع غزة، وقد قام المرشحون بنقل عائلاتهم في باصات منذ الصباح الباكر.

وتؤكد الاطراف الفلسطينية المعارضة ان الاقبال على عملية الانتخاب لا يعني دعماً لاتفاق اوسلو، خاصة ان هذه تجربة جديدة على الشعب الفلسطيني وكل امر جديد يجد اقبالاً.

اما هشام عبدالرازق احد مرشحي حركة فتح فيقر بأن هناك «نظرة غير موضوعية من قبل الناس في اختيار المرشحين، لانه لم تكن هناك منافسة سياسية حقيقية وانما طغى عليها الجانب العائلي والقبلي، وهذا ما افقد الانتخابات طعم المنافسة السياسية الحقيقية» ويضيف ان اقبال الناس على الانتخابات لا يعني بالضرورة تأييداً لاتفاق اوسلو بالذات، وانما يعني ان الشعب الفلسطيني يتعاطى مع المرحلة القائمة والانتخابات هذه هي انتصار لكل الفلسطينيين وليس لأحد منهم» وذكر عبدالرازق ان المعارض الفلسطينية وخصوصاً حركة حماس لو شاركت في الانتخابات لكان من الممكن ان تتغير الموازين القائمة.

اما الدكتور رياض المالكي احد قادة الجبهة الشعبية في الضفة الغربية والذي عارض قرار حزبه بمقاطعة الانتخابات فيقول «بالتاكيد ان الاقبال الكبير على الانتخابات لا يعني ابداً استفتاءً على اتفاق اوسلو، فهناك الكثير من المرشحين يعارضون اتفاق اوسلو، والشعب عندما خرج لينتخب انما خرج ليفرز مرجعية للمحاسبة فيما يتعلق بسياسات واجراءات السلطة الفلسطينية في

البقية ص١٥

غوشة: عرفات وأعضاء المجلس حصلوا على تأييد ٥٠٪ من أصحاب حق التصويت في الضفة والقطاع و ٢٠٪ من أصوات الفلسطينيين الذين يحق لهم الاقتراع

قال المهندس إبراهيم غوشة الناطق الرسمي لحركة حماس أن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وأعضاء مجلس الحكم الذاتي لم يحصلوا سوى على تأييد نصف الفلسطينيين الذين يحق لهم الانتخاب في الضفة الغربية وقطاع غزة و ٢٠٪ فقط ممن يحق لهم الانتخاب من أبناء الشعب الفلسطيني.

واوضح غوشة في تعقيب اولي له على نتائج الانتخابات انه على الرغم من التقارير التي اكدت وجود انتهاكات للديمقراطية رافقت عملية الانتخاب حيث اعترفت اللجنة المركزية بحدوث تلاعب في بعض صناديق الاقتراع وبافتراض ان ٧٥٪ من المسجلين في قوائم الانتخاب شاركوا في عملية الاقتراع وحصل ياسر عرفات على تأييد ٨٥٪ منهم فإن ذلك يعني أنه حصل على تأييد حوالي ٦٥٠ الف صوت مقابل معارضة ٦٥٠ ألف صوت منها ٣٥٠ ألف صوت ممن قاطعوا الانتخابات و ٣٠٠ ألف صوت لم يسجلوا للانتخابات أصلاً وهذا يعطي عرفات ٥٠٪ فقط من مجموع الأصوات في الضفة والقطاع.

واضاف غوشة انه إذا تم افتراض أن الأصوات الناخبة للشعب الفلسطيني في جميع مواقع تواجده هي ثلاثة ملايين وربع المليون صوت فإن هذا يعني أن عرفات وأعضاء المجلس لم يحصلوا سوى على ما نسبته ٢٠٪ من مجموع هذه الأصوات. ۞

هل تقاطع جبهة العمل الاسلامي الانتخابات التكميلية في البلقاء؟

السبيل – من محرر الشؤون البرلمانية:

في الوقت الذي تتجه فيه الانظار الى مقعد البلقاء الذي شغر بوفاة النائب ابراهيم شحدة رحمه الله، تزداد حيرة المراقبين لصمت جبهة العمل الاسلامي وهل سيفضي الى مقاطعة ام الى مشاركة؟

«السبيل» تستطيع ان تؤكد من خلال استطلاع اراء عدد من قيادي جبهة العمل الاسلامي ان الكفة تميل نحو المقاطعة بشكل واضح، وذلك لعدة اعتبارات، وحسب ما يرى عضو في المكتب التنفيذي لجبهة العمل الاسلامي فان «المناخ العام لا يشجع على المشاركة خاصة بعد تجربة الانتخابات البلدية وفضيحة انتخابات الزرقاء والرصيفة، وانخفاض سقف الديمقراطية بشكل عام، خاصة ان التجاوزات والتدخل السافر الذي حصل لم يتم التراجع عنه او حتى الاعتراف به او الاعتذار عنه، رغم ان المشاركة كانت في بلديات معدودة».

وهناك سبب أخر يتعلق في مقعد البلقاء الشاغر «اذ ان هناك مقعداً واحداً وفرزاً اقليمياً واضحاً بين المخيم وباقي المحافظة والانحياز الى اي طرف سيوجد مدخلاً لاتهام جبهة العمل الاسلامي بالاقليمية تجاه الطرف الذي ستنحاز له، بخلاف لو كانت انتخابات عامة او لاكثر من مقعد اذ تكون هناك فرصة للتوازن والتنوع، رغم ان لجبهة العمل الاسلامي مرشحين اقوياء سواء في مدينة السلط او الاغوار او

البقية ص١٥

شكوى مريرة من معاملة السلطات السعودية للمعتمرين الاردنيين!

شكا عدد كبير من المعتمرين الاردنيين من المعاملة السيئة التي لقيها هؤلاء من لدن السلطات السعودية على الحدود وقالوا ان هذه المعاملة لا علاقة لها بما قيل عن تحسن في العلاقة بين الاردن والسعودية... واضافوا انه تم تأخير بعض الحافلات لمدة تزيد عن السبع ساعات بدون داع مقنع.

وقال بعض هؤلاء المعتمرين ان عقلية الانتقام من عدو وهمي كانت مسيطرة على سلطات الحدود في الجانب السعودي وانهم لا يعلمون سبباً لهذا في الوقت الذي وجدوا فيه كل ترحاب وتسهيل من جانب المسؤولين على نقطة الحدود الاردنية. ۞

١٥ اتفاقية بين الاردن ودولة العدو

■ صحيفة امريكية تتحدث عن تعاون استراتيجي ■

عمان/ السبيل – من محرر الشؤون المحلية

في اجواء احتفالية مبالغ فيها اكملت الحكومة الاردنية ١٥ اتفاقية مع «اسرائيل» نصت عليها اتفاقية وادي عربة، وكان مجلس النواب قد غير اربعة قوانين لعدم انسجامها مع قانون المعاهدة.

وبخلاف التلفزيون الاسرائيلي الذي نشر خبراً موجزاً عن توقيع الاتفاقيات قام التلفزيون الاردني لساعات ببث احتفالات التوقيع بثاً مباشراً.

ويصف المراقبون الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها بأنها الاولى من نوعها بين «اسرائيل» وبلد عربي، بخلاف السلام البارد الذي تم انجازه مع مصر.

ولم تترك الاتفاقيات شأناً سياسياً او امنياً او اقتصادياً او ثقافياً الا غطته، وتعتبرها «اسرائيل» نموذجاً للسلام مع الدول العربية الاخرى.

من جهة اخرى قالت صحيفة «يواس نيوز أندورلد ريبورت» الامريكية واسعة الانتشار في عددها الصادر بتاريخ ٩٦/١/٢٢ ان الزيارة الاخيرة الى وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب، كانت «اكثر

البقية ص١٥

فلسطينيون ينتخبون المهندس عياش في الانتخابات الأخيرة

ذكرت مصادر القائمين على فرز اصوات الناخبين الفلسطينيين انهم فوجئوا بوجود عدد من الأوراق الانتخابية في الصناديق مكتوب عليها «مرشحنا يحيى عياش يا عملاء» وبعضها كتب عليها «حماس، الشهيد علي العاصي، عز الدين القسام...».

واوضحت مصادر محلية رفضت الكشف عن اسمها انه وجد في قريتي حوارة وعوريف المجاورتين لنابلس ما يزيد على ١٥٠ ورقة إضافة إلى ١٢٠ ورقة في قرية قراوة بني حسان الشهيرة بقراوة بني حماس لدى أجهزة المخابرات الصهيونية إضافة إلى شطب مئات الأوراق والاستهزاء بعبارات قاسية ضد المرشحين. ۞

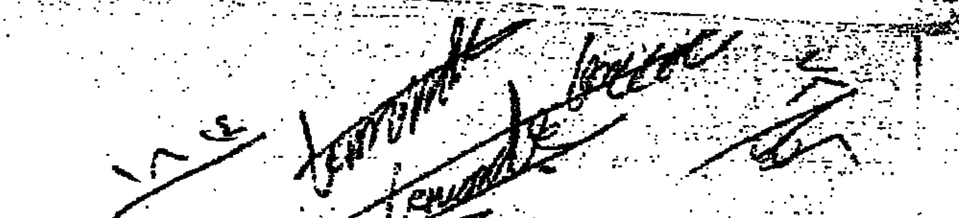


دعوة للمشاركة في ملحق السبيل الرمضاني

تنوي صحيفة السبيل اصدار ملحق خاص بالهيئات والجمعيات الخيرية والمؤسسات التي تقدم الخدمات العامة.

فعلى الراغبين المشاركة في هذا الملحق حجز اعلاناتهم لدى قسم العلاقات العامة والإعلان، علماً ان اسعار الاعلانات ستكون خاصة وتشجيعية.

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال مع هاتف (٦٩٢٨٥٢/ ٦٩٢٨٥٣)



السبيل — العدد (١١٥) - السنة الثالثة - الثلاثاء ٢٣ - ٢٩ كانون ثاني ١٩٩٦م

شهد وعلقم

■ يوسف العظم

عودة إلى السقوط !

المتابعون لشعر نزار قباني في سنوات المحنة الأخيرة يرون انه قد ترفع بعض الشيء عن الفاظ الجنس الهابطة وثوب الانحلال الرخيص -الذي يكشف سوآته ويدغدغ عواطف المراهقين- عندما صار يتحدث عن القضايا الوطنية وازمة الامة فيما وقعت فيه من ارتكاس مما ظن معه بعض الناس أن "الرجل" في طريق العودة إلى الله، وأنه بدأ يغذ الخطا في طريق التوبة .. وهو امر ليس على الله ببعيد.

ولكن نزاراً الذي تغزل حتى بسيجارة زوجته وهي اشلاء غارقة في دمائها يوم راحت ضحية حادث تفجير وقع لها في بيروت وخاطب كاس الخمر الذي كان يعبه يوم الحادث نفسه، عاد هو نزار بلا توبة ولا طهر ولا عفاف في قصيدته الأخيرة "تمرينات يومية على الحب"!

ليقف عارياً بلا ثيابه يحمل لواء عهر الكلمة وسخافة النظم في قصيدة نثرية خالية من الفن الشعري والعاطفة الدافقة الرفيعة عندما راح يقول كلاماً بعيداً كل البعد عن الفن الذي عرف به نزار في بعض قصائده والعاطفة التي يعبر عنها في جملة من تلك القصائد ليقول كلاماً نثرياً كانه مترجم بركاكة متناهية عن قصيدة أجنبية !

ونحن إذ نترفع عن ذكر مقاطع اخرى من ذلك الهذيان الذي اورده الشاعر في يومياته وهو يقول بعد كلام كثير متهافت يرفض القلم الحر أن يكتبه :

" أريد أن أظل دائماً
نحلة تلحس العسل
عن اصابع قدميك
حتى لا أبقى عاطلاً عن العمل"

ليدرك الناس ومنهم تلك التي بها يتغزل بتبذل أن هذا الشاعر لا عمل له في الدنيا إلا التسكع في مواخير لندن .. ومدريد .. وباريس عند أقدام الساقطات !

ويختتم نزار كلامه المبعثر المهزوز بالمقطع الثاني عشر والأخير من ذلك الهذيان النثري الذي سمته الصحف : قصيدة جديدة .. لنزار قباني :

" بعد خمسين عاماً
لا زلت أعمل في ورشة الحب
بحماس عظيم
ولا زلت أضحك من جميع الذين تخرجوا
من جامعات الحب في بلادنا
وهم لم يشاهدوا فخذ امرأة
إلا على شاشة التلفزيون"

كتب نزار هذه القصيدة في مطلع العام الجديد في أول يوم من كانون الثاني من عام ١٩٩٦ .. لتكون من خواتيم أعماله وليبين الفارق الكبير بين من يتغزلون شفوياً ومن يسقطون عملياً في "الهاوية" وهم يغرقون في حمأة الرذيلة والخنا !!

وليظل نزار كما هو .. نزار الذي قلنا عنه ذات يوم : منذ أكثر من ربع قرن في صحيفة الدستور : نزار أغرودة ما زالت تتردد على لسان إبليس لتسحر جيل المراهقين العابثين! ۞

الحكومة تبدأ حملتها الانتخابية لبرلمان ٩٧

المعارضة : مطلوب معارضة تؤكد مقولة الحكومة حول الأقلية والأغلبية

الحكومة" تناقش " مشروع القانون مع الكتل البرلمانية !؟

خلافات انتخابية بين النواب الوزراء حول التقسيمات الإدارية

□ كتب : سميح المعايطة

بعد انتهاء الانتخابات النيابية عام ٩٣ وصفت إحدى الصحف الاردنية الانتخابات بقولها (وفاز حزب الحكومة)، وكان الوصف دقيقاً كما كانت النتائج متوقعة انسجاماً مع المقدمات السياسية التي سبقت الانتخابات من فرض لقانون الصوت الواحد بعد حل مجلس النواب السابق وما صاحب الانتخابات من تضييق على مرشحي المعارضة وبخاصة الإسلاميين منهم.

كل هذا ارادته السلطة التنفيذية للخروج بمجلس نواب يكون عوناً لها في مسيرتها السياسية وبخاصة على صعيد مسيرة التسوية وهذا ما كان حيث ساهم المجلس الحالي في حمل العبء مع الحكومة، فكان إقرار معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني وإقرار قوانين رفع المقاطعة...

لكن إقرار المعاهدة وقوانينها ليس اكثر من المدخل لمرحلة سياسية جديدة تستدعي مجموعة من الاستحقاقات والأجواء العامة ومن ذلك رسم واقع سياسي داخلي تكون فيه للمعارضة وبخاصة الحركة الإسلامية موجودة لكن دون أن تشكل رقماً سياسياً رسمياً كبيراً بل إن المطلوب تحجيم لمواقع النفوذ السياسي من برلمان ونقابات وبلديات... إضافة إلى سد الأبواب أمام تواصلها مع الجماهير من خلال المؤسسات الاجتماعية والدينية والسياسية.. لتؤكد هذه الأجواء المقولة الرسمية بأن المعارضة أقلية وأن الأغلبية الصامتة وغير الصامتة تؤمن وتؤيد النهج السياسي للسلطة التنفيذية، وبخاصة أن نتائج الانتخابات المختلفة اكدت الحاجة الملحة للسلطة التنفيذية لأدلة على الشرعية الشعبية لما تقوم به سياسياً.

هذه الإشارة لا بد منها للتأكيد على أن ما سبق هو الهدف الأساس الذي تعمل له الحكومة وأن الانتخابات بأشكالها المختلفة ليست أكثر من وسائل.

مصادر للمعارضة تؤكد أن أصحاب القرار يعملون على إيجاد حل جذري لما تعانيه السلطة التنفيذية لهذا عمدت إلى مجموعة من الأساليب والوسائل التي تقلل حجم القلق الحكومي مع كل معركة انتخابية.

الحكومة بدأت معركتها الانتخابية مبكرة وبدأت بالخطوة الأهم وهي قانون الانتخابات الذي تؤكد مصادر برلمانية وسياسية أن الحكومة انتهت من إعداده وأن جوهره هو قانون الصوت الواحد الذي فرضته السلطة التنفيذية في الانتخابات.

السيد عبد الرؤوف الروابدة وزير التربية ونائب رئيس الوزراء دعا العديد من القوى البرلمانية والسياسية للتشاور حول القانون، بعض الجهات المدعوة تتوقع أن تقدم الحكومة القانون باعتباره أفكاراً وليس مشروعاً متكاملاً، ويتساءل هؤلاء إذا كان القانون سيعرض على مجلس النواب فلماذا تقوم الحكومة بعقد اجتماعات مع الكتل البرلمانية خارج القبة لمناقشته ؟!

الإجابات متعددة لكن يبدو أن الحكومة تريد أن تسجل على الكتل البرلمانية وبخاصة المعارضة مشاركتها في "صياغة" القانون ولقطع الطريق عليها وإقامة الحجة عليها عند مناقشته تحت القبة، ورغم أن القانون الجديد لم يتم نشره أو تسريبه كاملاً إلا أن أهم ما فيه تأكيد قانون الصوت الواحد وزيادة عدد مقاعد المجلس من ٨٠ - ١٠٠ مقعد.

وحتى تكتمل الصورة فلا بد من الإشارة إلى أن إقرار نظام التقسيمات الإدارية الجديد جاء في سياق ما تعتقد الحكومة أنه الحل الجذري لحل مشكلة الانتخابات، هذه التقسيمات التي شهدت مخاضاً عسيراً حتى خرجت من مجلس الوزراء وكما أكد للسبيل مصدر مقرب جداً من الحكومة أن النظام أثار خلافات شديدة بين الوزراء النواب وبخاصة اولئك الذين شعروا أنهم سيخسرون بموجب النظام مناطق انتخابية خاصة بهم، هذا الخلاف استمر إلى أن تم صياغة النظام بعد مراعاة معظم المصالح الانتخابية للوزراء أو النواب.

النظام الجديد يجعلك تشعر أن أي محافظة بحجم ولاية فلوريدا أو لندن، وعدد سكان وتعقيدات ومصانع ومؤسسات حكومية علماً بأن بعض هذه المناطق التي حظيت بمكانة إدارية جديدة لا تضم في جنباتها من المؤسسات الحكومية سوى المسجد وربما المركز الصحي أو البريد، ومع ذلك استحقت حاكماً إدارياً وربما مقعداً برلمانياً.

التقسيمات الجديدة جعلت الأردن يحكم بـ (١٤٥) حاكماً إدارياً عدا عن الوزراء والمدراء والأمناء العامين ومدراء الدوائر، وجعلت من بعض المحافظين أو كلهم أقرب في حجم مرؤوسيه إلى هارون الرشيد رضي الله عنه عندما كان يحكم الخلافة الإسلامية الممتدة عبر آسيا وإفريقيا وأوروبا، فهل يعاني الحكام الإداريون من تضخم أعباء وواجبات يحتاجون معها إلى هذه التقسيمات المعقدة والفسيفسائية؟

التقسيمات الجديدة جاءت في معظمها دون مراعاة للأسس - سكانية أو جغرافية وإنما جاءت للتكامل مع قانون الانتخابات الجديد لتحافظ الحكومة على أغلبية برلمانية.

التقسيمات الجديدة واجهت معارضة برلمانية لكن الحكومة استطاعت في جلسة الأحد الماضي إفشال اقتراح بمناقشة هذا النظام.

من جهة أخرى فإن التقسيمات الجديدة ستمنح مقاعد لأقليات دينية دون أن ينص القانون عليها مثل الدروز الذين سيضمنون مقعداً عن منطقة الأزرق بعد أن تهاجر أصوات الشيشان إلى الزرقاء (القصبة).

بقي أن نشير إلى أن قانون الانتخابات ونظام التقسيمات الإدارية الجديد قد لا يغني الحكومة من اللجوء إلى أساليب أخرى كالتي لجأت إليها في انتخابات بلدية الزرقاء، أو استبعاد بعض المرشحين وقطع الطريق أمامهم بوسائل مختلفة إذا كان هؤلاء من أصحاب الرؤوس القاسية والعيون الحمراء. ۞

توجان تنتقد موقف الحكومة من الازمة البحرينية

انتقدت النائب توجان فيصل تصريحات وزير الخارجية عبدالكريم الكباريتي بخصوص تصريحاته حول الازمة الاخيرة في البحرين وقالت توجان «ان هذه التصريحات قد خرجت عن حدود اللباقة حيث اصبح وزير الخارجية القاضي والجلاد وينظر الى نفسيات المعارضة البحرينية واتهمها بالاجرام في حين ان منظمات حقوق الانسان في العالم اجمع تتحدث عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين» واضافت توجان تقول «لقد فقدنا دبلوماسيتنا وحياءنا» ۞

فساد عطاءات وزارة السياحة أمام النائب العام ؟؟

□ كتب محرر الشؤون المحلية

قال النائب الدكتور همام سعيد إن هناك جملة من العطاءات في وزارة السياحة والآثار تمثل صورة من صور الفساد المالي والإداري المتكرر مؤكداً على أن ما يحدث ليس حادثة واحدة أو زلة ولكنه التمادي في الفساد.

وكان النائب همام سعيد قد توجه بسؤال إلى الحكومة حول المخالفات التي حدثت في العديد من العطاءات التي تمت في بعض المواقع الأثرية التابعة لوزارة السياحة والآثار وقد اتهم الدكتور همام إجابة معالي وزير السياحة والآثار على سؤاله بأنها «بسيطة ولا ترقى لأن تكون إجابة على سؤال نيابي»، في حين أكد على أنه سيقوم بتحويل ملف وزارة السياحة والآثار إلى النائب العام ليتخذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين ، كما اكد رئيس مجلس النواب بأنه سيدرس الموضوع ويحوله إلى النائب العام إذا لزم الأمر، وذكر النائب همام سعيد بأن العديد من المخالفات قد تم ارتكابها في هذه العطاءات فمن ناحية لم يتم الإعلان عن العطاءات في الصحف المحلية وقد تم توزيع العروض من قبل أحد المهندسين ناهيك عن أن أسعار بنود العطاء مرتفعة ومثال ذلك خزان ماء سعته ١م٣ سعره ٢٠٠ دينار إرث مقطوع ٥٠٠ دينار ... وهكذا.. وبالنسبة لعطاء صيانة مبنى وزارة السياحة الجديد فقد تم إعداد مواصفات العطاء بطريقة مبهمة وذلك من أجل رفع سعر المتعهدين الذين يتقدمون لهذا العطاء، كما تم التلاعب بعطاء استراحة قلعة عجلون وعطاء حجز مكاور الأثرية وعطاء مدرسة الفسيفساء في مادبا.

رئيس ديوان المحاسبة بالوكالة من جهته بعث بكتاب إلى وزير السياحة والآثار طالب فيها باتخاذ الإجراءات المناسبة بحق المهندس (ص.ب) للتسبب بحدوث خسارة في المال العام كما طالب ديوان المحاسبة وزارة السياحة الالتزام بتطبيق القوانين والأنظمة عند تنفيذ المشاريع من قبل المعنيين وإعلام ديوان المحاسبة بذلك.

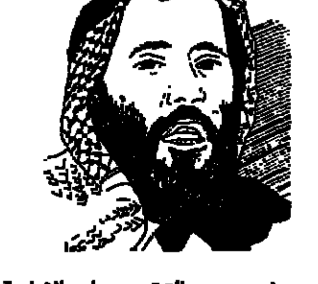
وزير السياحة ورداً على سؤال النائب الدكتور همام سعيد قال أنه قام بحجز مبلغ (٢٥٠٠) دينار من الدفعة النهائية المقدمة للمتعهد ريثما تتم تسوية الموضوع بما يتفق مع القوانين والأنظمة ويكفل حق الخزينة العامة ويلبي شروط العطاء. وأضاف قائلاً : «إن الإجراءات المتبعة في عملية إحالة العطاءات ينظر إليها من خلال قيمتها الإجمالية المقدمة من المتعهدين بغض النظر عن تفاوت أسعار مواد بنود العطاء التفصيلية» وذكر الوزير انه تم تشكيل لجنة ثلاثية لدراسة الموضوع. إلا إن النائب همام سعيد رد على الوزير في جلسة مجلس النواب التي عقدت يوم الأحد الماضي حيث قال : «إن المعلومات المقدمة تبين أن التواطؤ حاصل ما بين المسؤولين وبين المتعهدين وإن نظرة سريعة لبنود هذه العطاءات تبين أن المال العام مال سائب، والذي يقبل مثل هذه الأسعار لا يمكن إعفاؤه من المسؤولية الجنائية» وقد طالب ديوان المحاسبة باتخاذ الإجراءات المناسبة بحق المهندس (ص.ب) ولم يبين جواب الوزير فيما إذا كان قد اتخذ مثل هذه الإجراءات.

واستطرد الدكتور همام قائلاً : «إن إصرار الوزارة على التلزيم في مثل هذه العطاءات مع وضوح ارتفاع الأسعار بشكل خيالي ومستهجن يضع الدوائر المسؤولة في دائرة الاتهام».

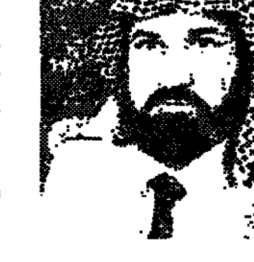
واستغرب الدكتور همام عدم إجابة الوزير عن حقيقة هذه العطاءات وأحال الأمر إلى لجنة تحقيق وكان من المفروض أن يقوم بهذا قبل هذا الوقت، وأردف قائلاً : «يفيد كتاب معالي الوزير بأن عطاء استراحة قلعة عجلون كان جاهزاً منذ فترة طويلة، علماً بأن المستشار المكلف بالإشراف على هذا العطاء اكد اكثر من مرة أن المشروع غير جاهز وغير مكتمل وتحفظ على استلامه وكذلك فعل مندوب ديوان المحاسبة لكن معالي الوزير أصر أن المشروع جاهز وقرر استلامه ؟!!».

« إن جواب معالي الوزير غير مقنع لي وأرجو من رئيس المجلس تحويل الموضوع إلى النائب العام».. كما طالب الدكتور همام برد الاعتبار لكل موظف وقعت عليه عقوبة نتيجة اعتراضه على هذه المخالفات حيث تم نقل العديد من الموظفين لانهم لم يشاركوا في الفساد المالي والإداري ۞

النواب يفتحون النار على التقسيمات الادارية الجديدة ويتهمون واضعيها بعدم الموضوعية







كتب : ماجد الخضري

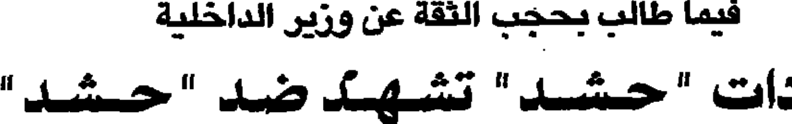
رفض مجلس النواب الاردني الطلب المقدم من قبل (١٦) نائباً والمتعلق بمناقشة التقسيمات والتشكيلات الادارية الجديدة، حيث صوت المجلس وباغلبية ضئيلة اقفال باب النقاش في هذا الموضوع، وقد تحدث العديد من النواب مطالبين باعادة النظر في موضوع التقسيمات الادارية الجديدة فالنائب بسام العموش قال «ان طرح الموضوع على بساط البحث ضروري جداً وان المعنيين بذلك يجب ان يصارحوا» وقد أيد النائب سليمان السعد ما طرحه زميله العموش حيث أكد السعد على ان العديد من المناطق في الاردن قد تضررت جراء هذا التشكيل وقال: «لقد عدت الى وزير الداخلية بصدد بعض المناطق، الا انه قال ان الامور قد استقرت على ما هو عليه».

النائب توجان فيصل من جهتها قالت بأن التقسيمات الادارية الجديدة ليست مجرد ترتيبات ادارية وان هذه التقسيمات والتشكيلات يجب ان تبحث بمجملها في مجلس النواب، لان ما حدث ابعد من مجرد ادارة ولابد من مناقشة لانعكاس الترتيبات الادارية على العديد من القرارات.

النائب احمد الكساسبة والذي اثار الموضوع في جلسة سابقة لمجلس النواب قال «بأن الشكوى لا تتعلق بمحافظة واحدة فقط وانما بالعديد من محافظات المملكة واردف قائلاً:

«اشعر ويشعر معي الكثير من ابناء الاردن ان هذه التقسيمات قد جاءت على خلفية الانتخابات المقبلة واتمنى ان يطرح هذا الموضوع لنواب الشعب لانه من حق النواب الاطلاع على ما اقدمت عليه الحكومة وتساءل الكساسبة عن كيفية تحديد عدد النواب لكل لواء فلواء قصبة عمان مثلاً عدد سكانه مليون نسمة في حين ان احد الوية الجنوب عدد سكانه (١٢) الف نسمة فهل سيكون لكل لواء نائبان؟؟

الا ان وزير الخارجية النائب عبدالكريم الكباريتي قد عارض بشدة طرح الموضوع للنقاش داخل المجلس على اعتبار ان ذلك من اخص خصوصيات مجلس الوزراء وان مجلس النواب غير قادر على التغيير في التشكيلات الادارية التي اقرت وكان عدد من النواب قد اقترح مناقشة شكاوى المواطنين المقدمة للسادة النواب بخصوص التقسيمات الادارية بشكل انفرادي مع وزير الداخلية الا ان تصويت المجلس على فض النقاش في القضية حسم الموضوع لصالح الاغلبية النيابية التي وصفت من قبل احد النواب بأنها اغلبية حكومية تمرر ما تريده الحكومة من سياسات ۞



فيما طالب بحجب الثقة عن وزير الداخلية

قيادات "حشد" تشهد ضد "حشد"

□ كتب : محرر الشؤون الداخلية

طالب حزب الشعب الديمقراطي الاردني "حشد" مجلس النواب الأردني حجب الثقة عن وزير الداخلية السيد سلامة حماد. وقد جاء هذا الطلب بعد أن قدمت وزارة الداخلية الحزب إلى المحاكمة بتهمة التمويل من الخارج وقد شهدت جلسة محاكمة حزب حشد الأسبوع الماضي تطورات عديدة حيث شهد اثنان من قيادات الحزب ضد الحزب وهما السيد اكرم الحوراني مسؤول الحزب في الكرك، والسيد موسى الحورات من قيادة الحزب في البلقاء في حين اختلف المراقبون حول طبيعة شهادة النائب بسام حدادين والذي اكد للسبيل أنه سيدلي بشهادته للمحكمة، لكنه رفض الإفصاح عن طبيعة هذه الشهادة، في حين أكد مراقبون ان محاكمة حشد ستشهد العديد من المفاجآت سيما ان قيادات من الحزب قد شهدت ضده.

ومن جهة اخرى اصدر المكتب السياسي لحزب حشد بياناً اعتبر فيه ما يحدث من محاكمة لحشد سلوك ينطوي على تعسف باستخدام المسؤولين من قبل وزير الداخلية وينطوي على تصرف انتقائي لا يليق بالموقع السياسي لوزير الداخلية، وقد اعتبر الحزب الإجراء المتخذ بحقه لا يتفق مع الحرص المفترض على التعددية السياسية والفكرية والحزبية كما أن تصرف الوزير يتسم بالكيل بعدة مكاييل ومما جاء في البيان :

« إن تصرفات السيد الوزير تسهم في تعريض الوحدة الوطنية في البلاد للخطر وأن الوزير يعرف أن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي لنا معها علاقات تنسيقية مميزة لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأي قطر عربي».

وأكد الحزب على أن المحاكمة التي يقدم لها، تأتي في إطار الهجوم المنسق الواسع النطاق على جبهة المعارضة الشعبية في الأردن في إطار مستحقات تظافر جهود اوسلو ووادي عربة تنفيذاً لبرنامج السلام الإسرائيلي ونحن نعرف كما تعرف حركة المعارضة السياسية أن هدف السيد الوزير هو تنفيذ خطة مواجهة للمعارضة السياسية بالبلاد التي تقضي بمحاولة حلها لإضعافها وللاستفراد لاحقاً بتزوير إرادة الشعب وإعادة إنتاج برلمان ثالث عشر يستكمل برنامج السلام الإسرائيلي الامريكي. ۞

النائب كريشان يؤكد على وجود تجاوزات في عملية القبول الجامعي

كشف النائب توفيق كريشان النقاب عن العديد من المخالفات في القبول في الجامعات حيث قال :« هناك العديد من الطلاب تم قبولهم خارج الاسس وقسم تم قبوله بحجة انهم درسوا سنة في الخارج، وعادوا الى الاردن» وانتقد كريشان اجابة وزير التعليم العالي الدكتور راتب السعود على سؤال كان قد تقدم به للحكومة حول المخالفات التي حصلت في عملية قبول الطلبة في الجامعات حيث قال وزير التعليم العالي بأنه لم يقبل اي طالب خارج اسس القبول التي اقرها مجلس التعليم العالي الا ان وزير التعليم العالي عاد وأكد على ان هناك بعض القرارات التي تنص على قبول بعض الطلبة كحالات استثنائية مثل المكفوفين والمعوقين الا انه عاد وقال :« انه مستعد لدراسة اي معلومات مقدمة من اي من النواب حول مخالفات في القبول» ۞

حديث الثلاثاء

أ. همام سعيد

لا تشنقوا انفسكم

بعد ايام سيدفن الميثاق الوطني الفلسطيني وسينتهي آخر فصل من فصول اعلان الدولة الفلسطينية، التي بدأت في مؤتمر الجزائر وانتهت في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، وقد اعلنت السلطات اليهودية ترحيبها باعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لا من اجل سواد عيونهم ولكن من اجل الاجهاز على وثيقة تعد من اخطر الوثائق على الوجود اليهودي وقد حرص اليهود على الانتخابات الفلسطينية وكانها انتخابات (الكنيست) او اشد لما وراء هذه الانتخابات من نتائج خطيرة على الشعب الفلسطيني، وعندما يلغي المجلس الجديد والقديم البنود المتعلقة بتحرير فلسطين واقامة الدولة على ارضها يكون هؤلاء قد خربوا بيوتهم بايديهم وايدي اليهود، ويكون اليهود قد نجحوا في ايجاد فئة من ابناء الامة تتحقق فيهم صفة اليهود وحالتهم عندما قال الله فيهم: «يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار».

اننا ندعو اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ان لا يسجلوا على انفسهم انهم الذين بنوا اخر (مدماك) في الكيان اليهودي وقلعوا اخر حجر من حقنا المشروع في فلسطين، وان لا يقعوا تحت تأثير الزفة العالمية التي تزين للشعب الفلسطيني ان يأخذ السم تحت مسميات جديدة من الديمقراطية والحرية والكيان الهزيل والنواب والرؤساء والامن الوطني والمشاريع الاقتصادية.

اننا ندعو اعضاء المجلس الوطني في الخارج ان يرفضوا رشوة الدخول الى فلسطين من اجل الغاء بنود الميثاق بينما يقبع الملايين من ابناء فلسطين خارج الحدود في ارض الشتات وقد حكم عليهم بالطرد الابدي من ارضهم ومقدساتهم.

اننا ندعو اعضاء المجلس ان لا يقعوا تحت كابوس الانتخابات فينفذوا المطلوب منهم خلال شهرين، واذا كان اليهود سيصفقون لهؤلاء اذا فرطوا في اخر اوراقهم فان الامة جميعها ستحملهم اعظم مسؤولية جنائية لرتكبها قوم ضد انفسهم وارضهم وشعبهم وامتهم.

ان هذه الخطوة الخطيرة لها ما بعدها فسوف تفتح ابواب فلسطين لاوسع هجرة يهودية، وسوف يأتي زمان لا يكون فيه اقصى ولا قدس ولا خليل ولا غزة ولا جنين ولا سلطة ولا حكم ذاتي، لان فلسطين لا تتسع لثمانية ملايين يهودي وعندها يعود المجلس من حيث اتى ولكن من غير ميثاق ولا احلام بالتحرير والدولة المستقلة.

ان الغاء الميثاق الوطني خيانة لله ولرسوله ولجماعة المؤمنين وخيانة للمسلمين لارض الاسراء والمعراج، والله تعالى يقول: «يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون». ۞

بسبب تدني نسبة النجاح فيها عن ٦٠٪

الداخلية امرت باغلاق مراكز تدريب السواقة وتراجعت بعد اسبوع

نقابة اصحاب السيارات العمومية: المراكز ليست المسؤول الوحيد عن تدني نسب النجاح

صاحب مركز: النقابة ليس لها اي مندوب مرافق للجنة الفحص

القرار يعني اغلاق ٩٨٪ من مراكز التدريب في المملكة

■ كتب رائد النجار

تم الاسبوع الماضي اغلاق ٢٨ مركزاً لتدريب السواقة في عمان وذلك بقرار صادر عن وزير الداخلية السيد سلامة حماد بصفته رئيساً لسلطة الترخيص وبسبب تدني نسبة النجاح في تلك المدارس من المتقدمين للحصول على رخص سوق حيث حددت النسبة من قبل وزارة الداخلية بـ ٦٠٪.

بغض النظر عن اهداف هذا القرار بايجابياته وسلبياته، الا ان الامر بحاجة الى شيء من الموضوعية والقليل من التريث، وذلك لاسباب تبينها الاسئلة التالية: ● هل المراكز وحدها هي المسؤولة عن تدني نسبة النجاح فيها عن ٦٠٪؟

● هل هناك نص قانوني يقر باغلاق هذه المراكز؟

● وكم مركزاً في الاردن تزيد نسبة النجاح فيها عن ٦٠٪؟

● وماذا سيكون مصير ارباب الاسر العاملين في هذا الحقل؟

اسئلة كثيرة كان يجب البحث فيها قبل اتخاذ اي اجراءات بشأن تلك المراكز. السبيل قامت بدورها بزيارة مقر نقابة اصحاب السيارات العمومية ومكاتب التكسي لاستقصاء رأي النقابة في هذا الاجراء، وهناك التقينا السيد احمد الدويلة عضو مجلس ادارة في النقابة والذي اكد للسبيل بأن لمثل هذه التعليمات بالغ الاثر السلبي على المراكز وعلى المدربين واسرهم دون وجه حق، وقال السيد الدويلة للسبيل: «ان قضية اغلاق المراكز مدة شهر كامل قضية غير قانونية، فالقانون لا ينص على اتخاذ مثل هذه الخطوة، وما تم انما هو تنفيذ لتعليمات لا تطبيقاً للقانون.

اما عن سبب الاغلاق وهو تدني نسب النجاح في المراكز، فدعني اقول صراحة ان اسباب تدني نسب النجاح في المراكز كثيرة وليست المراكز وحدها هي الملام في تدني هذه النسبة بل يشترك في ذلك عوامل كثيرة واطراف عدة فمن غير العدل تطبيق العقوبة على طرف واحد فقط دون النظر الى الاطراف الاخرى المتسببة بذلك».

اما السيد منير الباكير وهو احد اعضاء نقابة السيارات العمومية فيقول ان اسباب تدني نسبة النجاح كثيرة وكان الاولى دراستها اولاً قبل اصدار التعليمات باغلاق المراكز وقال للسبيل: «انهم يقولون ان سبب اغلاق المراكز الـ (٢٨) هو تدني نسبة النجاح في تلك المراكز عن ٦٠٪ فهل هذا يعني ان اغلاق للمراكز سيشمل ٩٨٪ من مراكز المملكة والتي تقل نسبة النجاح فيها كثيراً عن ٦٠٪؟ وان كان ذلك صحيحاً فلماذا لم يتم اغلاق جميع المراكز مرة واحدة؟ وان المراكز في المملكة التي تزيد نسبة النجاح فيها ٦٠٪ لا تتعدى الـ ٦ مراكز فقط وما تبقى منها تنزل نسبة النجاح فيها عن ٦٠٪ والسؤال هنا هل فعلاً المراكز هي المسؤول الوحيد عن تدني نسب النجاح؟ بالطبع لا، فتدني نسب النجاح عائد لعدة اسباب اذكر من اهمها:

١ - ان صاحب المركز عليه مسؤولية تتحدد فيه حسن الاعداد والتجهيز وتوفير السيارات الجيدة.

٢ - قد يقع ذلك على المدرب ما لم يكن كفؤاً علماً بأن هذا نادر اذ ان المدرب يحمل تصريحاً من الدولة بعد اجتيازه دوره من الجهات المختصة وهو يتحمل جزءاً من المسؤولية.

٣ - ان التدريب يتم خارج المدينة في حين يتم فحص المتدرب في مناطق مزدحمة بالسكان والسيارات مما يربك المتدرب ويخيفه.

٤ - فترة فحص الطالب قصيرة جداً لا يستطيع الطالب تمالك اعصابه بها ولا يمنح فرصة اخرى عند ارتباكه لعدم توفر الوقت.

٥ - موعد فحص الطالب بعد اكماله لدروسه العلمية حيث يتم فحص المتدرب بعد اعداده وتدريبه بشهرين او اكثر وهنا يكون المتدرب قد نسي الكثير مما تعلمه.

٦ - نفسية المتدرب وخوفه الشديد من شدة الفاحصين.

٧ - قد تعود الاسباب للفاحص نفسه حيث يجب حصول الفاحص على دورة خاصة في ذلك، وعليه ان يحصل على رخصة سوق لا تقل عن الفئة الرابعة وعنده المام كامل بقواعد السير وهو غير متوفر في الفاحصين الذين لا يملكون الكفاءة لتقييم مستوى الطالب».

كما اكد الكثير من اصحاب المراكز المتواجدين في مقر النقابة انهم يقومون ببذل قصارى جهدهم لتدريب الطلاب وبافضل الطرق الا انهم يفاجؤون دوماً برسوب نسب كبيرة من طلابهم، فمثلاً يقوم المركز بتقديم ١٥ طالباً وطالبة للفحص فينجح واحد فقط او قد لا ينجح احد منهم فهل يعقل هذا، وقال احدهم :«كثيراً ما يحدث معنا ان نتعب بتدريب الطالب على السواقة على نوع معين من السيارات ثم نفاجأ يوم الفحص بطلب الفاحص التقدم للامتحان على سيارة اخرى غير التي تدرب عليها مما يتسبب بارباك الطالب ورسوبه».

وقال آخر:« من المفروض ان يكون الفاحصون من رجال الامن وعددهم (٢) وان يرافقهم واحد مندوباً عن النقابة حتى يكون هناك رأيان ضد واحد فيكون الثالث حكماً، كما تكون النقابة في ذات الوقت مطلعة على حقيقة اسباب رسوب الطلاب وفيما اذا كان الرسوب مستحقاً ام لا، فلماذا لا يتم اشراك النقابة في ذلك؟».

السيد الدويلة اوضح بدوره ان اغلاق المراكز قد تم ايقافه ويأمل بمعالجة الموضوع ودراسته من كل جوانبه.

كما اشارت النقابة الى وجود بعض القوانين المهملة والتي لا تطبق، فمثلاً وحسب المادة رقم (٨) أ فانه على سيارات التدريب أن تفحص مرتين في العام، اي كل ستة اشهر مرة، الا ان ذلك لا يحدث حيث يتم فحص السيارات وبشكل يومي. وكذلك الكشف على المراكز كل ستة اشهر مرة على أن تكون اللجنة الكاشفة مكونة من ضابط من الترخيص ومندوب من وزارة الداخلية ومندوب من السير ومن يتم ابتعاثه هو فقط مندوب من السير وهذا مخالف ايضاً.

اصحاب المراكز والمدربين ونقابة اصحاب السيارات العمومية يناشدون الجهات المختصة العمل على دراسة الوضع من جميع جوانبه وتحويل المخالف للقضاء لا الحكم عليه باغلاق مصدر رزقه وحرمانه من قوت عياله وفي ذلك يقول السيد الدويلة:« ان المراكز التي تم اغلاقها حرمت ٣٠٠ رب اسرة من الدخل، فمن اين يا ترى سيقوم ارباب هذه الاسر بشراء قوت عيالهم؟».

ان معالجة موضوع المراكز بحاجة الى حيادية تامة وعدل في الحكم، لان اغلاق المراكز سيورث الاردن كارثة اسمها البطالة والجوع لا سمح الله. ۞

دائرة الجوازات في الزرقاء بلا تدفئة وستبقى كذلك

التدفئة المركزية في دائرة الجوازات في الزرقاء معطلة، والموظفون في الدائرة على حد تعبيرهم (ماتوا من البرد) ورفعوا اصواتهم بذلك للمسؤولين في الدائرة، فتحركت الدائرة على الفور وطلبت من الدائرة المركزية للجوازات في عمان الاذن والسماح بتصليح التدفئة لوقاية الموظفين برد الشتاء القارس وجاء الرد من عمان بالتالي «ان تصليح التدفئة سيكلف ١٨٠ ديناراً اردنياً ولذلك فانه لا يمكن اصلاحها» احد الموظفين يتساءل «هل الدائرة عاجزة عن دفع مثل هذا المبلغ التافه» ۞

نواب العمل الاسلامي:

مايحدث هو انتحار للاردن

انتقد نواب حزب جبهة العمل الاسلامي زيارة وفد من مجلس النواب الاردني الى الكيان الصهيوني واعتبر نواب الحزب هذه الزيارة خطوة متقدمة على طريق تطبيع العلاقات مع العدو وان هذه الخطوة قد تجاوزت انهاء حالة الحرب والعداء الى التنسيق والتعاون وموالاة اليهود وموادتهم وهذا محرم في الشريعة الاسلامية.

كما اعتبر النواب ان هذه الزيارة عملت على اضعاف وابعاد الاردن عن محيطه العربي والاسلامي وهذا يشكل انتحاراً للاردن فضلاً عما فيه من تجاوز على الثوابت والمصالح الاردنية.

وقال النواب في بيان وزع على وسائل الاعلام: «لقد زاد الم وأسى جماهير شعبنا الاردني ان ضم الوفد الزائر عدداً من اعضاء مجلس النواب الذين كنا نحرص على ان ينسجم موقفهم مع مواقف غالبية شعبنا الاردني المدرك لخطورة تطبيع العلاقات مع العدو والرافض لكل اشكال التطبيع».

واضاف البيان يقول: «نامل ان يدرك السائرون في طريق التطبيع مع العدو الصهيوني على اختلاف مواقفهم خطورة ما يقومون به». ۞

غالبيتها من الدول العربية

العمالة الوافدة إلى الأردن زادت بمعدل الضعف

قالت مصادر إحصائية حكومية أن العمالة الوافدة إلى الأردن سجلت خلال عام ١٩٩٥ الماضي ارتفاعاً بلغ أكثر من الضعف عن العام الذي قبله، وتظهر إحصاءات وزارة العمل الأردنية أن عدد التصاريح الممنوحة للعمال الوافدين (وغالبيتهم من الدول العربية) في عام ١٩٩٥ بلغت ٩٥ الفاً و ١٦٤ تصريحاً بزيادة بلغت ١٢٥٪ مقارنة مع التصاريح التي منحت للعمالة الوافدة خلال العام الذي قبله ١٩٩٤.

وكانت وزارة العمل الأردنية في عام ١٩٩٤ منحت ٤٢ الفاً و ٢٧٥ تصريحاً بزيادة مقدارها ٥٢ الفاً و ٨٨٩ تصريحاً. وأشارت مصادر وزارة العمل إلى أن الزيادة في نسبة التصاريح بين عامي ٩٥ و ٩٤ تعود إلى إجراءات اتخذتها الوزارة لتصويب أوضاع العمال الوافدين إليها في شهر تموز (يوليو) الماضي.

وتبلغ عدد التصاريح الممنوحة إلى جنسيات عربية ٨٦ الفاً و ٢٤٠ تصريحاً ، كان للعمالة المصرية نصيب الأسد مسجلة ٨١ الفاً و٨٤٥ تصريحاً بينما كان للعمالة الأجنبية نحو ٨ آلاف و ٨٢٤ تصريحاً.

وعزت المصادر سبب انخفاض عدد التصاريح الممنوحة للجنسيات الأجنبية إلى الإجراءات المشددة التي اتخذتها الوزارة في مجال تنظيم سوق العمل الأردني، وتهرب عدد كبير من العاملين الاجانب من الحصول على تصريح عمل وخاصة خدم المنازل، إذ بلغ عدد الخادمات الحاصلات على تصاريح عمل خلال عام ١٩٩٥ من الجنسية الأجنبية ٤ آلاف و ٧٥٦، ومن الجنسية العربية الفاً و ٥١٧ تصريحاً.

وأشارت المصادر إلى أن تصاريح العمل للعمال الوافدين تركزت في ثلاث قطاعات مهنية، هي عمال الانتاج وبلغت نسبتهم ٣٥.٢٪ من نسبة التصاريح الممنوحة، والمشتغلون في الزراعة بنسبة ٣٤.٢ من نسبة التصاريح الممنوحة، والمشتغلون بالخدمات بنسبة ٢٧.٨ من نسبة التصاريح الممنوحة. ۞

بحضور نقيب المهندسين الزراعيين ومندوب عن وزارة الزراعة

نقابة المهندسين الزراعيين تقرر محاربة التطبيع والمطبعين واتخاذ الإجراءات التأديبية بحق كل من يطبع من أعضائها

في اجتماع استثنائي للجمعية العامة لنقابة المهندسين الزراعيين الاسبوع الماضي والمخصص لبحث المقترحات المتعلقة بمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني، تم اتخاذ قرارات عدة بحضور نقيب المهندسين الزراعيين المهندس طارق التل والمهندس لطفي الهويدي مندوباً عن معالي وزير الزراعة وحضور ٢٧ مهندساً من الزملاء. وقررت الجمعية في اجتماعها تضمين نشرة النقابة بالمواضيع التي تعنى بمقاومة التطبيع والهادفة إلى إبراز مواقف الزملاء والشركات الرافضة للتعامل مع اليهود وبيان مخاطر التطبيع على الهندسة الزراعية والزراعة وفضح وبيان المروجين والمتعاملين مع اليهود وصد محاولات الاختراق الصهيوني للساحة الأردنية. كما قررت الجمعية إقامة الندوات والمحاضرات لبيان مخاطر التعامل مع العدو الصهيوني في مقر نقابة المهندسين الزراعيين بالإضافة إلى إقامة معارض تبرز جهاد الشعب الفلسطيني وإصدار بوسترات وملصقات تبين مخاطر التعامل مع العدو ومقاومة كل تعبير فكري أو ثقافي أو سياسي أو تربوي يدعو للتعامل مع العدو. كما قررت الجمعية مقاطعة كل ندوة أو دعوة أو مؤتمر أو معرض يكون العدو الصهيوني داعياً له أو طرفاً أساسياً فيه ومقاطعة الأجهزة والمعدات المنتجة من قبل الكيان الصهيوني وإيضاح خطر مشاركة أي عمل زراعي يشترك به العدو أو يكون طرفاً فيه.

وقررت الجمعية أخيراً اعتبار كل زميل يمارس التطبيع مع العدو الصهيوني خارجاً عن أخلاقيات وآداب المهنة واتخاذ الإجراءات التأديبية المناسبة بحقه. ۞

النائب خليل حدادين يطالب الحكومة بتقديم رؤساء تحرير ثلاث صحف يومية إلى المحاكمة

قال النائب خليل حدادين ان سقف الديمقراطية في الأردن قد تدنى وان الممارسات التي تدفع سقف الديمقراطية إلى أسفل اصبحت تطال كل ميدان بحيث أصبح المواطن الأردني يحس بأن هذا السقف سيسحق هامته إذا بقي واقفاً لذا عليه أن يبقى راكعاً على ركبتيه ليبقى رأسه سالماً.

واستطرد حدادين يقول : «إحدى ظواهر هذه الهجمة الهجمة الواضحة على رؤساء تحرير صحف المعارضة وقد كان ابرزها تقديم رئيس تحرير جريدة المجد إلى محكمة الجنايات، وأسال معالي وزير الإعلام نائب رئيس الوزراء إذا كان مقتنعاً بتقديم رئيس تحرير صحيفة المجد لمحكمة الجنايات»، وتساءل حدادين لماذا لم يقدم رؤساء تحرير جريدة الرأي والدستور والأسواق بعد نشرها رسالة ممن ادعى أنه دكتور عراقي بتاريخ ١٩٩٦/١/١٢م موجهة للعقيد القذافي والتي تطاول فيها بشكل سفيف على اثنين من الزعماء العرب واتهمهما بالخيانة والعمالة للأجنبي وبلهجة سوقية إلى المحاكمة، وكأنها إعلانات مدفوعة الأجر.

وأردف حدادين قائلاً : «أطالب معالي وزير الإعلام أن لا يكيل بمكيالين فإما أن يقدم رؤساء تحرير الصحف اليومية الثلاث إلى محكمة الجنايات أو أن يسقطوا الدعوى عن رئيس تحرير جريدة المجد فوراً». ۞

هل تعمل الحكومة على صرف الادوية غير المتوفرة على حساب التامين الصحي؟

طالب النائب الدكتور احمد الكوفحي الحكومة بصرف الادوية غير المتوفرة في الاسواق على حساب التامين الصحي، خاصة للمواطنين الفقراء الذين لا تسمح دخولهم بشراء الادوية المرتفعة وقال الكوفحي: «ان شمول فئة غير المقتدرين بالتامين الصحي ظاهرة صحية ووطنية وانسانية شرعية وينبغي أن يعامل غير المقتدر على اقل تقدير معاملة للمشترك والمنتفع على حد سواء لذا اقترح صرف الدواء غير المتوفر في الصيدليات الحكومية على حساب التامين الصحي» ومما يذكر ان العديد من الادوية بدأت بالاختفاء من الاسواق في الاونة الاخيرة واصبحت تباع في الاسواق السوداء باسعار مضاعفة. ۞

الحاج يطالب بسقف سيل الزرقاء المار من الرصيفة

قال النائب محمد الحاج، ان سيل الزرقاء المار من وسط مدينة الرصيفة بحاجة الى سقف وذلك لتتخلص مدينة الرصيفة من المكرهة الصحية الناتجة عن سيل الزرقاء، خاصة في فصل الصيف كما اشار النائب محمد الحاج الى امكانية تحويل جزء من سقف السيل الى موقف للسفريات الداخلية والخارجية سيما وان مدينة الرصيفة تخلوا من مجمع للسفريات، وذكر الحاج بأن بلدية الرصيفة غير قادرة على القيام بمثل هذا المشروع واقترح على الحكومة القيام بهذا المشروع على مراحل من اجل تخليص الناس من المكاره الصحية الناتجة عن هذا السيل والتي تسبب العديد من المضار الصحية للسكان الذين يقطنون قريباً من السيل. ۞

اوراق اردنية

سفيح المعايطة

جامعة معان وجنوب افريقيا !!

حينما سمعت حديث العين احمد العقايلة خلال مناقشة مجلس الاعيان لمشروع الموازنة حول جامعة معان ومطالبته الحكومة باخراج هذا المشروع الى حيز الوجود تذكرت مطالبة شيخ البرلمانيين الاستاذ يوسف العظم عام ٨٤ -على ما اعتقد- في احدى جلسات مجلس النواب ببناء جامعة في معان، اي ان معالي احمد العقايلة ما زال يحمل راية المطالبة بعد حوالي ١٢ عاماً دون ان تتحرك الحكومة جدياً باتجاه تحريك هذا المشروع.

وللتذكير فانه خلال هذه السنوات الطويلة تم انشاء جامعة العلوم والتكنولوجيا في اربد لتصبح ثاني جامعة في الشمال وهذا امر مفرح، وتم بناء جامعة آل البيت في المفرق، وجامعة الزرقاء الحكومية والجامعة الهاشمية في السلط، وهذه انجازات تستحقها هذه المدن مع ان هذه المدن في الوسط او الشمال مكتظة بالجامعات الخاصة وكليات المجتمع.

كل هذه الجامعات خرجت الى النور وفكرة جامعة معان بقيت مطلباً يتوارثه نواب واعيان المحافظة دورة بعد دورة، حتى اصبحت هذه القضية اشبه بقضية استقلال جنوب افريقيا.

وحتى تتسع الصورة فان مشكلة معان لا تقتصر على الجامعة بل تمتد الى غياب او ضعف كثير من المؤسسات الهامة والاهتمام الذي تستحقه معان والجنوب عموماً وبخاصة ان محافظة معان لوحدها تشكل اكثر من ٤٠٪ من مساحة الاردن.

ان الزائر لمعان وقراها ومدنها يلاحظ ضعف الاهتمام بها وحاجتها الى اهتمام اكبر في كافة المجالات وبخاصة في ظل غياب قطاع خاص قوي هناك فنسبة كبيرة من اهل معان والجنوب من صغار الموظفين والجنود، فمثلاً اذا لم تتوفر مستشفيات حكومية مجهزة بالكامل في ظل غياب مستشفيات خاصة يرتادها القادرون مالياً فان اي مريض يمكن ان يتكبد واهله مشقة السفر الى عمان للعلاج وهذا ينطبق على كثير من المجالات الاخرى الهامة.

وحتى الجانب السياحي فان الاهتمام ينصب على البتراء فقط وتقوم على استثمار سياحتها الحكومة واغنياء عمان، وتقتصر فائدة اهل المنطقة على الدكاكين وتاجير الخيول. وللاسف فان معان والجنوب عموماً يمتلك مناطق سياحية واثرية اخرى لكن لا تحظى بالاهتمام ومثال ذلك قلعة الشوبك التي تحتاج الى مشقة وجهد كبير حتى تدخلها وتبدو وكأنها مهجورة مقفرة دون اي اهتمام حقيقي، بل ان الملاحظة العامة في الاردن ان الاهتمام بالاثار الاسلامية اقل من الاهتمام بالمناطق السياحية والاثرية الاخرى.

ان حديثنا عن معان يمكن ان يعمم على كثير او معظم مناطق الجنوب باستثناء العقبة وربما ينطبق على مناطق اخرى في الاردن في شماله ووسطه لكن الجنوب بشكل خاص واضح فيه ضعف الاهتمام الرسمي وغياب المؤسسات التنموية التي تعطيه حقه في النمو والتطور وتوفير فرص عمل لابنائه وتستقطب اليه الاستثمارات والمشاريع.

ولابد من الاشارة هنا الى ان هذه الملاحظات لا تنفي الجهد الذي بذلته الحكومات المتعاقبة في خدمة هذه المناطق. ولعل لنا عودة مع مناطق اخرى من هذا الوطن.

الى المهاجر ابو البراء

اخي عبدالرحمن ابا البراء اشكر لك رسالتك الصادقة في عواطفها، وكلماتك التي تحمل حرصاً وغيرة على دين الله ووطننا وامتنا، وكل ما نملكه ان ندعو الله تعالى في شهر الخير ان يعيننا جميعاً على حمل الامانة والاقتداء بنبينا محمد عليه السلام والرجال الذين حملوا الامانة لوجه الله تعالى. ۞

العدل... عند مدرس شريعة

مدرس في كلية الشريعة يحمل درجة الدكتوراة قال لاحد طلابه لانك من الاخوان المسلمين لن تزيد علامتك على سبعين.

ماذا سيفسر المدرس لطلابه قوله تعالى «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى». ۞

الهواتف الخلوية ممنوعة في الجامعة الاردنية

منعت الجامعة الاردنية ادخال الهواتف الخلوية الى قاعات التدريس او قاعات الامتحانات، وجاء في تعميم وزع «الى جميع الطلبة» موقع من عميد كلية العلوم التربوية أن من يخل بالتعميم «سيقع تحت طائلة المساءلة التأديبية». ۞

نقيب المحامين اجتمع مع رئيس الوزراء

اجتماع استمر لمدة نصف ساعة بين نقيب المحامين كمال ناصر وسيادة رئيس الوزراء زيد بن شاكر، ولم يعرف ما دار في الاجتماع، الا انه لن يكون بمنأى عن موضوع النقابات والتطبيع ونقيب المهندسين، وربما التعديل الوزاري. ۞

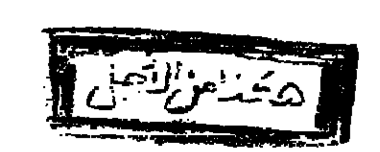
في الذكرى الخامسة للعدوان على العراق

حزب البعث الاردني يناشد المواطنين الوقوف مع الشعب العراقي

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني بياناً بمناسبة الذكرى الخامسة للعدوان الدولي الثلاثيني على العراق والحصار الهمجي الظالم له والمفروض على اكثر من عشرين مليوناً من العراقيين الصابرين على المعاناة القاسية واثار الحصار مما بات معروفاً على صعيد الوطن العربي والمجتمع الدولي بصورة عامة، واشار البيان الى انه «لم تتحرك في هذا المجال محاولات جدية وصادقة لفك ذلك الحصار الذي ما خلف الا الجوع والمرض والموت كارثة مفتعلة من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الشر باسم الانسانية ومزاعم الحفاظ على حقوق الانسان او معاقبة قيادة العراق الشجاعة التي ترفض الركوع او الاستسلام لطغاة القرن العشرين على حساب طموحات امتنا العربية ومصالحها القومية العليا.

وقال البيان: «لقد حمل فجر السابع عشر من كانون اول قبل خمس سنوات حمم وقذائف الشر والدمار الى بغداد الرشيد عاصمة الحضارة والى باقي مدن وقرى وارياف الرافدين لتزرع الدمار وتقتل الابرياء في كل مكان وعلى مدى الايام والاسابيع في محاولات للنيل من ارادة العراقيين وقيادتهم فقبلوا المنازلة والتحدي بكل شجاعة فلم تلن لهم قناة، حتى اذا كانت صفحة الخيانة والغدر اثناء وبعد ذلك هبوا لاحباطها بشجاعة الرجال المؤمنين، وكان ان اضطر المعتدون بمختلف اطرافهم الى وقف العدوان من جانب واحد امام صمود وبطولات العراقيين الاشاوس».

ودعا حزب البعث الاردني في بيانه الجميع افراداً وجماعات، احزاباً ومنظمات ونقابات الى التضامن والوقوف صفاً متراصاً مع الاشقاء، وفاء لهم على ما قدموه للقضية العربية من الشهداء والتضحيات في كل مراحل القضية وان نقف وقفة رجل واحد لدعم صمود العراقيين واحباط المؤامرات التي تحاك للنيل من وحدة العراق وشعبه تحت مختلف العناوين والتسميات المشبوهة. ۞



محاكمات .. محاكمات .. محاكمات !!

☐ ياسر الزعاترة

مجموع المحاكمات التي تشهدها الساحة الاردنية هذه الايام -وهي كثيرة مع الأسف- يمكن إدراجها تحت عنوان واحد هو حرية الكلمة، وانسداد آفاق التعبير السياسي، رغم حساسية المرحلة وكثرة الإشكاليات التي تحملها، والتي يمكن أن يحتدم الخلاف حولها. فالصدمة السياسية التي حملتها مسيرة التسوية، عبر تحول عدو شرس إلى صديق حميم، في زمن قياسي لا يمكن استيعابه بكل المقاييس، هذه الصدمة لا يمكن أن تمر بهذه السهولة، وإلا كنا قطيعاً من الأغنام التي تركض خلف راعيها دون إحساس ولا وعي.

فإذا كان دعاة التسوية، على قناعة بان برنامجهم هو الأصوب، وأن "الأغلبية الصامتة" تؤمن به، فلماذا لا يتركون المجتمع يتفاعل، ويصل إلى قناعاتهم بصورة تدريجية. ولماذا يصرون على جره إلى مربعهم بصورة قسرية، عبر منعه من سماع الراي الآخر، رغم امتلاكهم (أي دعاة التسوية) لأكثر من ٨٠٪ من منابر التعبير؟!!

محاكمة ليث شبيلات وفهد الريماوي وعطا ابو الرشتة، ومحاكمات الصحفيين، الذين يقفون بعدد كبير على ابواب المحاكم لا يمكن أن تكون سوى محاكمات رايه وضرب لمنافذ التعبير الحر، ذلك أن احداً من هؤلاء لم يمتشق سيفاً ولم يرفع مسدساً في مواجهة أحد، وكل بضاعتهم كلمة أو مقالة أو خطبة، وهي في المحصلة كلمات او مقالات او خطب معدودة في مواجهة سيل من امثالها من التي تبشر بالراي الآخر الذي يدعي تمثيل الأغلبية الصامتة.

بل إن محاكمات المجموعات المتهمة بالعنف هي الاخرى لا تبتعد كثيراً، عن قضاء التعبير المسدود، فعندما تلاحق السلطة الخطاب المعتدل، وتحول بينه وبين الجماهير، فإن ذلك يوفر تربة خصبة لخطاب العنف الذي يكسب مصداقيته من الاحتجاج بعدم جدوى العمل السلمي.

لقد ذاق غيرنا الأمرين من السياسة الأمنية في التعاطي مع المسألة الإسلامية، وكنا حتى وقت قريب نعتقد أن اجهزتنا قد أدركت المعادلة، وانها لن تكرر ذات الخطأ بمواجهة الخطاب المعتدل بالقمع والملاحقة.

في الكيان الصهيوني، قتل المسؤول الاول في الدولة، غير أن ذلك لم يسبب إعلان الأحكام العرفية وزج الآلاف في السجون، بل إن القاتل ما زال يحاكم بكل احترام، وتوفر له فرصة الدفاع عن نفسه بحرية. ولسنا هنا بمعرض المقارنة بما يجري عندنا، لأنه معروف للجميع، غير انها ذكرى للذاكرين. ⊕

الادوية المخدرة وأمن الصيادلة ...

الصيادلة يطالبون

وضع الادوية المخدرة والخطرة في صيدليات خاصة وتحت اشراف حكومي، تجهيزات انذار وترخيص بحمل الاسلحة

الصيدلانية حجير "عضو مجلس نقابة الصيادلة" : هناك تواطؤ من بعض الاطباء والصيادلة مع المدمنين

■ السبيل - من مزنة السعافين

خلق الله الداء وخلق لكل داء دواء، وبهذا تكون الادوية نعمة انعم الله بها علينا لنتخلص من الامراض والالام، الا ان هناك فئة تابى الا ان تجعلها نقمة عليهم وعلى المجتمع، فتستخدم هذه الفئة بعض الادوية التي تحتوي على مواد مخدرة او مسكرة بجرعات كبيرة وبشكل مستمر مما يسبب الادمان، والمصدر الوحيد الذي يمكن ان يحصلوا على هذه الادوية منه هو الصيدليات.. الا انهم يواجهون بالرفض من الصيادلة فتحدث الاعتداءات على الصيادلة بالضرب والايذاء والقتل احياناً كما حدث في بعض الحالات التي سنوردها لاحقاً.. ولاهمية هذا الموضوع قامت السبيل بجولة على عدة صيدليات ثلاث منها تعرضت لاعتداءات.

بداية التقت السبيل الصيدلاني رفيق قنازع في صيدلية القدس حيث يقول: «تحتوي الصيدليات بشكل عام على العديد من الادوية التي تحتوي على مواد مخدرة ومسكرة ومن اهمها AKNITON وهي ايضاً عبارة عن مهدئات لعلاج بعض الحالات النفسية ويوجد الـ COLKEX ويستخدم لعلاج الرشح حيث يحتوي على مادة الـ PHENY-LEPHRINE والتي تؤدي الى فقدان الاحساس عند تناولها بكميات كبيرة».

كما قالت الصيدلانية هالة الصفدي: «بأن الـ VALIUM من اهم هذه الادوية وهو مهدىء قوي وكذلك الـ DOLOSTOP وهو مسكن قوي للالام».

وحول المواقف والمشاكل التي يتعرض لها الصيدلي او مساعد الصيدلي أجاب الصيدلاني رفيق قنازع «المواقف كثيرة من شباب فاقدي الوعي بسبب تعاطيهم الحبوب المخدرة» وقال: «دخل علي رجل وكانت حالة السكر وفقدان الوعي ظاهرة عليه وطلب مني اية حبوب مخدرة، وهددنا بسرقة الصيدلية ولكني استطعت تسليمه للشرطة في نفس اللحظة» كما قالت الصيدلانية هالة الصفدي من صيدلية الماس: «لقد مرت علي حالات كثيرة يأتي فيها مدمنون يطلب احد الادوية المخدرة الا انني والحمد لله استطعت اجتيازها دونما التعرض لاي خطر» وتضيف حنان كنعان وهي مساعد صيدلي «دخل شاب مدمن يتعاطى مثل هذه الادوية على الصيدلية وكان ظاهراً عليه عدم الوعي حيث حاول ان يتبع اسلوب العصبية معي، الا انني كنت هادئة واتبعت اسلوب الاقناع حتى استطعت في النهاية تلافي الموقف» كما قال ايمن احمد وهو مساعد صيدلي في صيدلية راوند «لقد تعرضت مرة لخطف علبة دواء كانت بيدي وكانت لعلاج الجلوكوما من قبل شاب كان غريب الاطوار ولكنني استطعت بطريقة هادئة ولبقة تخليصها منه حيث اخبرته بانها سامة وانها لن تفيده وانني سأعطيه ما يريد اذا ربما لي والحمد لله استطعت ان اتخلص منه وقمت بتسليمه للشرطة».

ويتعرض الصيادلة ومساعدو الصيادلة لمثل هذه المواقف كثيراً وخاصة في ساعات الدوام ليلاً وتكثر هذه الحوادث في الصيدليات الموجودة في المناطق الشعبية والمكتظة بالناس حيث ترتفع نسبة البطالة والفقر، بينما قال هشام عايش حمزة وهو مساعد صيدلي في صيدلية نهاد «لقد مرت علي حوادث كثيرة ومن ضمنها ان شخصين طلبا مني صرف وصفة فيها ARTANE وكانت الوصفة قانونية ومن طبيب معروف فصرفتها لهم وبعد قليل عاد لاحدهم يحمل علبة الـ ARTANE وقد وضع فيها حصى وتراب واخذ يصرخ في وجهي ويتهمني بخداعه ثم طالبني بعلبة اخرى عندما رفضت أن اعطيه علبة اخرى حيث اصررت في النهاية لن ارد له ثمن الدواء واتحمل الخسارة تفادياً لوقوع اي حادث او خطر».

*** الاجراءات الامنية:**

سألت السبيل عن الاحتياطات والاجراءات الامنية الموجودة في كل صيدلية فأجاب الصيدلاني رفيق قنازع ان اهم اجراء يتخذه كل صيدلي هو وضع مثل هذه الادوية في خزانة خاصة بعيدة عن نظر الزبون وفي مكان غير ظاهر كما يوجد لدينا جرس انذار اوصلناه بجيراننا لطلب المساعدة في حالة الطوارئ، وانا احرص دائماً على ترك باب الصيدلية مفتوحاً بشكل دائم».

قالت الصيدلانية هالة الصفدي .. «يوجد لدينا جرس انذار يوصلنا بحارس العمارة كما اننا نحرص دائماً على وجود اكثر من شخص في الصيدلية».

كما قامت السبيل بسؤال مساعدي الصيادلة العاملين في كل من صيدلية الاسعاف وسعادو رواند حيث وقعت حوادث قتل فيها عن اهم تفاصيل ما حدث وعن الاحتياطات الامنية التي اتخذت بعد وقوع هذه الحوادث البشعة حيث قالت حنان شكوكاني من صيدلية الاسعاف «قتل عندنا مساعد صيدلي اسمه يوسف السطري ولم يعرف السبب الحقيقي للحادث الا انه كان من الواضح ان القاتل لم يكن هدفه السرقة وحتى الان لم يعرف القاتل ولم تعتقله الشرطة ولقد قمنا بعد الحادث بوضع جرس انذار كما قمنا بتوظيف السيد ايمن في الصيدلية حتى لا يكون الصيدلي او مساعد الصيدلي وحده» وقال عمر عطا من صيدلية سعاد «المقتول هو مساعد صيدلي اسمه نبيل وسبب الحادث حتى الان غير معروف اما بالنسبة للقاتل فهو حتى الان لم يعرف ولقد امتنعنا عن طلب اي دواء مخدر بشكل نهائي بعد الحادث مباشرة ولن نطلب مثل هذه الادوية أبداً اما بالنسبة للصيدلية فلم نضع اي احتياطات امنية» كما قال ايمن احمد وهو من صيدلية راوند«المجني عليها الصيدلانية رندة الشيني والقاتل لم يعرف حتى الان ولقد قمنا بوضع اجهزة انذار في الصيدلية بعد الحادث».

*** كيف يباع الدواء المخدر؟**

وعندما سألت السبيل عن امكانية صرف مثل هذه الادوية بدون وصفات طبية اجابت الصيدلانية هالة الصفدي «مثل هذه الادوية لا نصرفها الا بموجب وصفات طبية خاصة لها ومواصفاتها الخاصة حيث يكون عليها ختم الطبيب كما إنها تكون مؤرخة وعليها طابع نقابة الاطباء وانّنا نضع في اعتبارنا دائماً بان مثل هذه الوصفات يجب ان تكون من طبيب مختص ومعروف» وقال مساعد الصيدلي ايمن احمد «على الصيدلي ان يتأكد من توفر شروط الوصفة الخاصة بهذه الادوية وان يتأكد من انها صدرت عن طبيب اخصائي ومعروف وان لا تكون الوصفة قد تجاوزت اليومين من تاريخ صدورها» وقالت مساعدة الصيدلي فاطمة محمود فوزي من صيدلية الزهراء بأن على الصيدلي ان يصر على وجود وصفة لمثل هذه الادوية وان تكون قانونية حتى يقوم بصرفها كما يجب عليه ان يختمها بختم الصيدلية بعد صرفها مباشرة حتى لا يعاد صرفها مرة اخرى ثم يقوم بتسجيلها في دفتر خاص».

وسألت السبيل المساعدة حنان كنعان من صيدلية الماس عما اذا كان هناك صلاحية لمساعد الصيدلي لصرف مثل هذه الادوية الخطيرة فأجابت «نعم طالما ان اجراءات صرفها تمت بشكل قانوني، وقالت المساعدة حنان شكوكاني بأنه من المفروض ان يقوم مساعد الصيدلي بصرف مثل هذه الوصفات تحت اشراف الصيدلي المسؤول ولكن يمكننا صرفها ما دمنا التزمنا بالطرق القانونية» بينما قال المساعد ايمن احمد بانه قانوناً يمنع مساعدو الصيادلة من صرف الادوية هذه الا تحت اشراف الصيدلي المسؤول ولكن لا يوجد التزام حالياً بهذا القانون.

ولقد تحدثت المساعدة حنان شكوكاني للسبيل حول وجود بعض الاطباء والصيادلة الذين يتواطؤون ويقدمون المساعدة للمدمنين حيث قالت «يوجد هناك تواطؤ من بعض الاطباء حيث يقومون بتوفير الوصفات لمثل هؤلاء للمدمنين ويوجد صيادلة ممن يصرفون هذه الادوية الخطرة دونما وصفات طبية حيث يبيعون حبوب الـ AKNITON بشكل خاص للمدمنين بحجة قلة المبيعات ولانهم يريدون كسب المال وتحريك سير البيع والشراء» كما قال المساعد ايمن احمد بأن هناك «بعض الاطباء الذين لا يراعون ضميرهم حيث يقومون ببيع الوصفات الخاصة بالادوية المخدرة، مقابل مبالغ مالية كما يوجد بعض الصيادلة ممن يقومون بصرف مثل هذه الادوية وبدون وصفات طبية لكن من يطلبها دونما اية مراعاة للضمير وذلك من اجل الحصول على المال فقط» كما قال المساعد هشام عايش حمزة من صيدلية نهاد بأنه «يوجد هناك بعض الاطباء ممن يبيعون وصفات الادوية المخدرة للمدمنين ولكن هناك اطباء يتم اجبارهم تحت التهديد بالموس كما علمت قبل فترة لكتابة مثل هذه الوصفات، وقد يتم خداع الطبيب وسرقة دفتر الوصفات الخاصة بالادوية المخدرة دون علم منه كما حدث قبل فترة حيث قام شاب بجرح نفسه بجرح خطير وذهب مع مجموعة من رفاقه الى احد الاطباء وعندما انشغل الطبيب بعلاج هذا الشاب قام الاخيران بسرقة دفتر الوصفات الخاصة بهذه الادوية ولقد اكتشفت الامر عندما اتتني وصفة تحمل عدداً كبيراً من الادوية المخدرة حيث شككت بالامر واخذت رقم هاتف هذا الطبيب منها واتصلت لاسأله عن هذه الوصفة حيث اخبرني بما حدث له فقمت بتحذير كل زملائي ممن هم حولي في الصيدليات المجاورة كما قمت بابلاغ البحث الجنائي بما حدث الا انني اظن بأن الموضوع قد اهمل» واكد على ذلك عدد من الصيادلة الذين التقتهم السبيل.

*** اوصاف المدمن**

وسألت السبيل عن اهم الاوصاف التي يعرف بها المدمنون فأجابته الصيدلانية هالة الصفدي «غالباً ما يكون الاضطراب وعدم الاتزان ظاهراً عليهم كما يكون هناك شيء من الحدة والعصبية في التعامل» وقال المساعد ايمن احمد بأن «عيونهم تكون غير طبيعية ويظهر عليهم الارتباك هذا عدا عن الاسلوب الذي يتبعونه عند طلب الدواء».

وحول مطالب الصيادلة من نقابة الصيادلة اجاب الصيدلاني رفيق قنازع قائلاً: «نطالبها بحماية الصيادلة وذلك بوضع مثل هذه الادوية في صيدليات خاصة و محددة وان تكون تحت إشراف الدولة» وقالت الصيدلانية هالة الصفدي «ارجو ان تكون هناك طرق حديثة خاصة ببيع مثل هذه الادوية وذلك باستخدام الكمبيوتر حيث يتم ادخال التاريخ المرضي للمرضى الذين هم بحاجة لمثل هذه الادوية حيث يتم التحقق من شخصيتهم جيداً قبل صرف الدواء لهم».

وقالت المساعدة حنان كنعان «نرجو من النقابة ان تنشر التوعية بشكل اكبر ومكثف لطاقم الصيدلي من صيادلة ومساعدي صيادلة حتى يتسنى لنا تفادي مثل هذه المواقف وحتى نكون اكثر حذراً في كل الاوقات والمواقف، كما يجب ان تكون كل صيدلية مجهزة بجهاز انذار واطالب النقابة بتوفير تأمين صحي لمساعدي الصيادلة وان يهتموا بأمرنا اكثر» كما قال ايمن احمد «نرجو تأمين دوريات شرطة بشكل مستمر» وطالب ايضاً «بالحد من الانتشار الواسع للصيدليات».

وقال المساعد هشام حمزة «لقد حدثت ضجة كبيرة بعد حوادث القتل التي جرت في صيدليتي الاسعاف وسعاد وطالب الكثير بمطالب وحلول حاسمة الا انه لم تكن هناك ردة فعل عملية وفعالة ومع ذلك فانني اطالب بأن يسمحوا لنا على الاقل بترخيص مسدس للترهيب والدفاع عن النفس فقط خاصة للذين يداومون في الصيدليات حتى ساعات متأخرة من الليل كما أطالب بأن تتوفر مثل هذه الادوية لدى الصحة فقط حتى نتفادى كل هذه المشاكل» ويذكر ان ترخيصاً بحمل السلاح يعطى للعاملين في الصياغة والصرافة.

السبيل التقت الصيدلانية وفاء حجير وهي عضو مجلس نقابة الصيادلة وكان هذا اللقاء:

*** ما هي الاسباب التي تؤدي الى وقوع مثل هذه المشاكل وكيف يمكن تفاديها والتخلص منها؟**

- الاسباب كثيرة منها انتشار الادوية المخدرة والخطرة بكثرة في الصيدليات جعل الناس تتعرف عليها كما ان الصحة تلفت انتباه الناس الى مثل هذه الادوية بكثرة تركيزها وتنبيهها لخطر هذه الادوية واثارة هذه المواضيع عبر وسائل الاعلام كما حدث بخصوص دواء الـ COLDEX حيث اصبح معروفاً لدى العديد من الناس لذا فان على الصحة ان تجعل اي تعميم او تنبيه للصيدلي فقط فعليه دائماً ان يدقق ويميز جيداً ومن ثم يقرر صرف الدواء او عدم صرفه كما ان عليه ان يمتاز بالانتباه الشديد.

*** هل واجهت اية مشاكل بخصوص هذا الموضوع؟**

- اي صيدلي معرض لمثل هذه المشاكل وانا اذكر انه جاء رجل لشراء علبة سبيرتو مركز حيث يستعمل لتطهير الجروح فبعته اياها الا انه عاد ولم تمض ايام قليلة لشراء علبة اخرى مما جعلني اشك بأمره حيث اكتشفت فيما بعد بأنه يشربها.

*** هناك بعض الاطباء والصيادلة الذين يساعدون على انتشار مثل هذه الادوية بين المدمنين... فما هو رأيك بهذا الموضوع؟**

- يوجد اطباء من هذا النوع وانا اعرف بأن هناك طبيباً يفتخر بأنه يعطي وصفات كثيرة خاصة بالادوية المخدرة، ولكن قد تكون هناك وصفات مزورة او مسروقة بدون علم الاطباء ويوجد هناك ايضاً صيادلة يبيعون الادوية المخدرة بدون وصفات طبية وذلك عن طريق بيعها بالحبة وبأسعار خيالية كبيع حبوب الـ ARTANE الحبة بدينار كما حدث قبل فترة.

*** هل لديك نصيحة توجهينها للاطباء والصيادلة؟**

- بالنسبة للصيادلة انصحهم بأن يتأكدوا دائماً من شكل الزبون والتحقق من اسباب طلبه للدواء وعدم صرف الادوية التي تحتوي على اية مواد مخدرة او مسكرة خاصة الادوية التي لم يجري عليها تنبيه من الصحة، وارجو ان يكون هناك تعاون فعال وحقيقي بين الاطباء والصيادلة لتجاوز هذه المشاكل، اما بالنسبة لهؤلاء القلة من الاطباء الذين يبيعون وصفات الادوية المخدرة او يعطونها لمن لا يستحقها من الناس لهدف تجاري بأن يراعوا ضميرهم وان يعتبروا هذا المواطن اخاً او ابناً او انساناً عزيزاً عليهم وان يتذكروا قسمهم بأن يحترموا مهنتهم وان يكونوا مخلصين لها، ارجو ان يتذكروا قسمهم هذا امام الله وان يحافظوا عليه.

*** ما هو موقف النقابة مما حدث ويحدث بخصوص هذا الموضوع؟**

- نلاحظ ان التشديد من الصحة يكون دائماً على الصيادلة فقط بينما لا يكون هناك اية رقابة على الاطباء واذكر هنا واقعة حدثت قبل فترة حيث قامت صيدلانية بصرف عدة وصفات تحمل ادوية مخدرة مصدرها طبيب واحد وكانت تتعامل مع هذه الوصفات بشكل قانوني الا ان الصحة حملتها كامل المسؤولية وقدمتها للمجلس التأديبي بينما خرج الطبيب منها دونما عقاب او حتى مراجعة.

ورداً على مطالب الصيادلة ومساعدي الصيادلة قالت الصيدلانية وفاء: بالنسبة للكمبيوتر هذا شيء خاص بالصيدلية وصعب على النقابة ان تعتمده لكل صيدلية اما بالنسبة لوضع الادوية الخطرة في صيدليات خاصة فاننا طالبنا بها الصحة كنقابة ولكن الفكرة كانت صعبة التنفيذ وعلى اي حال يبقى الامر معتمداً على الصيدلي لان له نظرته عند صرف الدواء، وبالنسبة لطلب التوعية من قبل الصحة فان الصحة لم تقصر في هذا الموضوع حيث ارسلت نشرات كثيرة بخصوص كل دواء كما انها تنبه الصيادلة دائماً وتخبرهم عن الوصفات المسروقة واسماء الاطباء الوهميين لتفادي الوقوع في الخطأ او اية مشاكل اما مساعدو الصيادلة فهم ليسوا من ضمن مسؤوليات النقابة وهناك جمعية العاملين في الامور الصحية وهي التي تعنى بأمورهم وبخصوص ايجاد دوريات شرطة فهي موجودة دائماً لهذا السبب ولغيره، اما بالنسبة لانتشار الصيدليات بكثرة فالكل يشكو منه فلقد كان سابقاً نظام يحكم فتح اي صيدلية حيث كان على كل صيدلي يريد فتح صيدلية ان ينتظر دوره الذي قد تصل مدته عشر سنوات بينما حالياً الغي هذا القانون حيث اصبح بامكان اي صيدلي يرغب بفتح صيدلية ان يأخذ ترخيصاً بذلك ومن ثم يقوم بفتحها مما ادى الى انفجار الوضع وانتشار الصيدليات بشكل كبير حتى بلغت ١٢٠٠ صيدلية في عمان وحدها، وبالنسبة لنا نحن هنا في النقابة فلقد قمنا باعداد دراسة جديدة بحيث تضع قانوناً يحكم افتتاح اي صيدلية وهو انه يجب ان يمر على تخرج الصيدلي ثلاث سنوات قبل ان يفتتح الصيدلية وان يلتزم بها بعد فتحها ويكون هو المشرف المسؤول عنها بشكل رئيسي لمدة ثلاث سنوات ايضاً بحيث يتفرغ لها تماماً طيلة تلك المدة ونأمل ان ينفذ هذا القانون خلال الثلاثة اشهر القادمة ان شاء الله. ⊕

أئمة ومؤذنو معان يشتكون ايضاً !!

بعد الشكوى التي نشرتها السبيل على لسان العديد من مؤذني وائمة الطفيلة وصل الى «السبيل» هذه الشكوى تحمل تواقيع العديد من ائمة ومؤذني محافظة معان مقدمة الى سيادة رئيس الوزراء نضعها امام سيادته: «لا ينكر احد يا سيادة الرئيس ان وزارة الاوقاف تقوم مشكورة بالاشراف على المساجد المتواجدة في المملكة وذلك برعايتها والاهتمام بها وذلك بتعيين الائمة والوعاظ الذين يقومون بامامة المسلمين في جميع الصلوات وتعليمهم أمور دينهم.

وكذلك بتعيين المؤذنين والخدم الذين يقومون برفع الاذان في المساجد لجميع الاوقات وكذلك الاهتمام بنظافة المسجد.

ولكن يا دولة الرئيس هذه الفئة من الموظفين الذين يعملون في المساجد من ائمة ومؤذنين نجد انهم مظلومون في كثير من الحقوق علماً بأن الاسلام جعل لهم المكانة في المجتمع والاحترام والتقدير والهيبة لانهم يقومون على خدمة المساجد.

واذا سمحتم لنا سنجمل لكم المطالب التالية لما عرفناه عن دولتكم من الحرص على تلبية مطالب الموظفين ان امكن.

١ - حرمان قطاع الائمة والمؤذنين في وزارة الاوقاف من اقل الحقوق لهم مثل العطل في المناسبات الدينية والوطنية علماً ان الامام والمؤذن هو موظف في الحكومة كسائر الموظفين لذا نطلب من دولتكم ايجاد الحل المناسب لهذه القضية.

٢ - عدم العدالة لموظفي المساجد من ائمة ومؤذنين في قضية الحج والعمرة فتجد مثلاً بأن الاداري في وزارة الاوقاف يذهب مرة كل ثلاثة اعوام وهكذا حتى يتقاعد بينما الامام والمؤذن الا مرة واحدة او مرتين حتى يتقاعد فلماذا لا يكون هنالك نسبة وتناسب وعدالة بين موظفي المساجد والاداريين في الوزارة.

٣ - قضية السكن لموظفي وزارة الاوقاف بشكل عام الائمة والاداريين وذلك اسوة بباقي الوزارات الاخرى.

٤ - صرف بدل مقابل خطبة الجمعة للامام في وزارة الاوقاف وذلك كحافز لتشجيعه لتقديم العلم والمعرفة بما يتناسب مع قضايا المجتمع.

فنجد مثلاً ان وزارة الاوقاف تقوم بصرف اكرامية الخطابة للذين هم خارج الوزارة كالمعلمين، فموظف الوزارة هو احق باكرامية الوزارة وكذلك يوجد تمييز واضح بين من يأخذون اكرامية الخطابة فمنهم من يأخذ ثمانية دنانير للدرس والخطبة ومنهم من يأخذ اربعة دنانير للدرس والخطبة.

٥ - وكذلك دولة الرئيس بالنسبة الى رواتب الائمة والمؤذنين حيث انهم يأخذون الراتب الشهري اقل بكثير من الوزارات الاخرى وعندما سئل معالي وزير الاوقاف اجاب ان الوزارة وزارة خدمات ولا نستطيع صرف رواتب مثل الوزارات الاخرى.

٦ - يا دولة الرئيس كذلك نضع بين ايديكم امراً مهماً وهو عدم تصنيف الائمة والمؤذنين حيث ان بعضهم قد تجاوز في الخدمة اكثر من عشر سنوات وهو في نفس الحال حتى ان بعض الائمة والمؤذنين قد حصلوا على شهادات الثانوية العامة والدبلوم الشرعي وهم لغاية الان من غير تصنيف وعندما سئل الوزير عن ذلك اجاب انتم قد عينتم توجيهي (راسب) وستبقون كذلك مع العلم دولة الرئيس ان زملاءنا في الوزارات الاخرى عندما يحصلون على الشهادة ترفع رواتبهم ويصنفون، وانتم ادرى منا بذلك.

واخيراً يا دولة الرئيس الافخم ولاننا لم نجد اذناً صاغية وخاصة من معالي الوزير التمسنا بكم الرأفة والرحمة لما تبين منكم من حب لهذا البلد وخاصة ونحن نعيش في اكناف دولة بني هاشم.

وفقكم الله لما فيه خير الوطن والمواطنين ⊕

أمام وزير الصحة ..

يشكو أهالي مادبا من الطريقة التي يتم بها صرف العلاج في مستشفى النديم الحكومي، فعندما يراجع المريض قسم الطوارئ في المستشفى يتم إعطاؤه وصفة لا تُصرف إلا من المستشفى القديم والتي تغلق صيدليته الساعة الثانية ظهراً مما يضطر المريض ان يقوم بصرف الوصفة من صيدليات القطاع الخاص، وهذا الأمر شبه رسمي لدى المسؤولين في المستشفى بحجة أن صيدلية مستشفى النديم فقط للمرضى الذين يتم إدخالهم للمستشفى فقط ولا يستطيع الاطباء عمل اكثر من ذلك على حد قولهم لي شخصياً. أقول هل كثير على محافظة عدد سكانها ١٥٠ الف نسمة صيدلية تناوب ٢٤ ساعة في المستشفى؟!

إن هذا يتنافى مع أبسط قواعد الخدمة الوطنية لأبناء هذا البلد وأهالي مادبا الذين يعانون من هذه المعاملة منذ زمن طويل، رغم حالة الفقر التي يعيشها معظم السكان، فهل من سامع يجيب النداء وإلجين الحل السريع الذي يكفل خدمة المواطن.

علي السيوف / المامونية
محافظة مادبا

رمضان والتلفزيون

■ نبيل عيسى المعاني

جاء شهر رمضان شهر المغفرة والتوبة النصوح والكل يستعد اتم الاستعداد لاستقبال هذا الشهر الفضيل حيث قام التلفزيون الارني بالاستعداد لهذه المناسبة العزيزة على كل مسلم ومسلمة حيث قدم الاعلانات والعروض التشجيعية لاصحاب الشركات واصحاب الخير لدعم المسابقات والبرامج التي سيبثها خلال الشهر الفضيل، انا من ناحيتي الخاصة واصدقائي عامة، نتساءل على ان المتبرعين لهم القدرة والاستطاعة على التبرع اكثر اذا طلب منهم لتغطية نفقات البث الذي نطالب التلفزيون ان يبث لنا صلاة العشاء والتراويح من مسجد الشهيد عبدالله بن الحسين طيلة ايام الشهر الفضيل، و(ليلة القدر) - ان شاء الله- ان تبث لنا الصلاة وختم القرآن الكريم من المسجد الحرام بمكة المكرمة «وليس تسجيل» كما فعلتم في سنوات سابقة، ومع العلم ان التلفزيون الارني يبث المباريات والالعاب من شتى بقاع الارض وبتكاليف باهظة الثمن، فلو تصورنا، هل من المعقول ان كل ابناء الوطن عشاق للرياضة والالعاب وغيرها فاذا بث التلفزيون احدى المباريات او احدى الالعاب تجد ابناءنا واطفالنا مذهولين امام التلفاز، افواههم مفتوحة وعيونهم مشدودة وليس هذا فقط وبناتنا لا تفارق التلفاز للبرامج التي تكون على الهواء مباشرة وما يتخللها من اغان وطرب «الى متى...»

ارجو من كل اخ مسؤول في التلفزيون الارني وايضاً اوجه خطابي هذا لمعالي الدكتور خالد الكركي بأن لا يصرف النظر عن هذه المقالة لان فيها مفادنا ومصلحة ابنائنا واطفالنا وبناتنا وان يأخذ بها ويقوم بدراستها لعلنا نجد حلاً لهذه المتاعب وفقكم الله وجعلكم سنداً لاردن المجد والكبرياء والفخار وتقبل الله صيامنا وطاعتنا - اعاده الله علينا وعلى الأمة العربية والاسلامية بالخير واليمن والبركة (والانتصارات) وبارك الله فيكم. ⊕

دراسة تحليلية حول قانون العفو العام الصادر مؤخراً في سورية

يصدر للمرة الخامسة عشرة

العفو يشمل جرائم الفرار من الجيش والتهريب والسرقة والدعارة والتزوير وليس له علاقة بالإخوان المسلمين أو التهم السياسية

لقد صدرت قوانين ومراسيم كثيرة وفي اتجاه متعدد من العفو سواء أكانت هذه القوانين عامة أو خاصة تتضمن عفواً عاماً أو خاصاً، ولم تثر هذه القوانين ضجة أو ضياعاً أو متصنعة كما أثارها القانون الذي نحن بصدد محاولة إلقاء الضوء على مضمونه، والجرائم التي شملها والتي تم إحصاؤها بـ ٢٩٩١٣٤ جريمة وجنحة ومخالفة. فقد أثار حول هذا القانون لغطاً كثيراً واجتهادات متعددة ومن المؤسف أن معظم الاجتهادات كانت بغير اطلاع.

وقبل أن ندخل في شرح هذا القانون تحليلياً لا بد من الوقوف على نقطة هامة وخطيرة في آن واحد.

إن صدور القانون بهذه الطريقة إنما يعبر بصورة واضحة عن باطنية يتصف بها النظام بشكل عام.

ومن زاوية أخرى لا بد من تبيان أن مثل هذا القانون قد صدر حتى الآن للمرة الـ ١٥ ومن قبل هذا النظام وحسب ما صرح به مؤخراً نائب عميد كلية الحقوق في جامعة دمشق عبر التلفزيون السوري.

يتألف القانون من خمس مواد عدا المادة المتعلقة بنشره في الجريدة الرسمية :

المادة الأولى : «إن العفو العام منح عن الجرائم والجنح والمخالفات المرتكبة قبل تاريخ ١٩٩٥/١١/١٦ ويشمل حالات الفرار من الوظائف العامة، والفارين من الجيش، سواء المتطوعين أو الخاضعين لخدمة العلم، وجنح تدابير الإصلاح والرعاية للأحداث وجرائم التهريب عدا المواد المخدرة، والجرائم المشمولة بقانون العقوبات الاقتصادية عدا الأحكام الصادرة بعقوبتي الإعدام والأشغال الشاقة والعقوبات المنصوص عليها في المادة (٢) من قانون العقوبات الاقتصادية.

أولاً : الفرار : قام القانون بإعفاء الفارين من وظائف الخدمة العامة، أو الفارين من الجيش سواء من المتطوعين أو الخاضعين للخدمة الإلزامية ضمن الشروط التالية :

أ- كل موظف انقطع عن عمله قبل صدور المرسوم أو القرار القاضي بقبول استقالته سواء أقدم استقالته أو اعتبر مستقيلاً بموجب المادة ٨١ من قانون الموظفين الأساسي (حسب نص المادة ٣٦٤ مكرر المعدل من قانون العقوبات العام شريطة العودة ووضع أنفسهم تحت تصرف الجهة التي انقطعوا أو تركوا العمل فيها خلال سنة واحدة من تاريخ نفاذ هذا القانون).

ب- الفارين من الجيش للمتطوعين أو المكلفين ضمن الخدمة الفعلية، ومهما كان نوع هذا الفرار، وإلى أي جهة كانت قد شملهم القانون بكامل العقوبة لمرتكبي هذه الجريمة، أما المتوارون عن الأنظار فيمكن الاستفادة من هذا القانون إذا سلموا أنفسهم خلال مدة أقصاها ستون يوماً من تاريخ نفاذ هذا القانون.

جـ- أما المتخلفون عن الخدمة الإلزامية وحسب المواد ٥٦ و٥٧ و٦٠ و٧٠ من قانون خدمة العلم أعفاهم القانون من مخالفات هذا القانون بالإضافة إلى سائر مخالفات التعاقب عليها في نصوص أخرى.

ثانياً : عن كافة جنح ومخالفات المسؤولين عن تدابير إصلاح ورعاية الأحداث، ومهما كانت نوعية الجرائم المرتكبة سواء أكانت مادية أو عينية.

ثالثاً : عن كافة الجرائم والعقوبات الصادرة بحق مرتكبي جرائم التهريب سواء أكانوا أفراداً أم عصابات أو تمت عن طريق عادي أو بطريق السلاح والتهديد، ولو نجم عن ذلك قتل وإيذاء لأشخاص عاديين أو من السلطة وكان قانون مكافحة التهريب رقم ١٣ تاريخ ١٩٧٤/٢/١٥ لم يكن موجوداً ما عدا المواد المخدرة، وجاء هذا الاستثناء لذر الرمال في وجوه الدول المجاورة والمتعلق بنيلها النظام القائم هناك.

رابعاً : عن كامل العقوبة من جرائم وجنح ومخالفات المادتين ١٥ و ٢٢ من قانون العقوبات الاقتصادية الصادر بالمرسوم التشريعي ٢٤ لعام ٩٨٦ المعدل، والمتعلق بالموظفين الفارين من خدمتهم الوظيفية، وكان فرارهم أدى إلى شل أو إحداث تأثير أو تعطيل بعض المرافق الاقتصادية.

خامساً : وتشتمل على الفقرتين ج و ط من المادة الأولى من هذا القانون وهي خاصة بالأحكام الصادرة عن محاكم الأمن الاقتصادي واستبدال عقوبتي الأشغال الشاقة المؤبدة والإعدام بعقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة لمدة ٢٠ سنة وتنزيل ثلث العقوبة في الجنايات الأخرى أي الأحكام الأخف حسب م/٢/ من قانون العقوبات الاقتصادية.

ولعلنا نستغرب أن هذه الأحكام صدرت بحق فارين (شكلاً) وعددها لا يتجاوز ٩ حالات فقط.

سادساً: إعفاء كافة الجرائم والجنح والمخالفات المنصوص عليها في قانون مكافحة الدعارة رقم ١٠ لعام ١٩٦١ سواء أكان مروجاً لها أو متاجراً بها، أو فاعلاً للفاحشة، وعلى أي وجه كانت وبأية صورة جاءت.

سابعاً : كافة الجنح والمخالفات المنصوص عليها في المواد التالية من قانون العقوبات العام وهي :

١- من المادة ٣٤٥ وحتى ٣٤٩ ومتعلقة في الجرائم المخلة بواجب الوظيفة كالرشوة واستعمال النفوذ في غير طريقه، والاختلاس واستثمار الوظيفة لصالحه الخاص أو للغير.

٢- المادة ٣٥١ وحتى ٣٥٦ وهي أيضاً متعلقة بجرائم الاختلاس، واستثمار الوظيفة، كإكراه الموظف شخصاً ما وحمله على أداء ما يعرف بأنه غير واجب عليه، أو يزيد عليه مما يجب عليه من الضرائب والرسوم أو يمنحه إعفاء من الضرائب والرسوم وغيرها من غير أن يجيز ذلك القانون أو جر مغنماً ذاتياً أو لفريق على آخر إذا كان موكلاً ببيع أو شراء أو إدارة أموال عامة، أو حصل على منفعة شخصية من إحدى معاملات إدارته التي ينتمي إليها، أو إذا أقدم جهاراً أو بالالتجاء إلى صكوك صورية مباشرة، أو على يد شخص مستعار على الاتجار بالمنطقة التي يمارس فيها السلطة.

٣- المادة ٣٥٨ حتى ٣٦٢ وهي تتعلق بجرائم التعدي على الحرية كدخول الموظفين (كونه موظفاً) منزل أحد الناس دون مراعاة الأصول حسب نص القانون أو قبول مدير السجن ومن اضطلع بصلاحيته شخصاً دون مذكرة قضائية أو قرار قضائي أو استبقوه إلى أبعد من الأجل المحدد أو يرفضون أو يؤخرون إحضار شخص موقوف، أو سجين أمام القاضي، أو كل موظف يستعمل سلطته أو نفوذه مباشرة أو غير مباشرة ليعوق أو يؤخر تطبيق القوانين والأنظمة، كذلك الذين يحضون على الازدراء بقوانين الدولة والإشادة بأعمال تنافي هذه القوانين سواء أكانوا موظفين أو عاديين.

٤- المادة ٣٦٥ - ٣٦٧ وهي تتعلق بجرائم الموظفين المعزولين ومضوا في ممارسة وظائفهم، والموظف الذي يجلب المنفعة له أو لغيره بقصد الإضرار بالغير، أو المستخدمين نفوذهم من وظائفهم على ارتكاب أية جرائم سواء أكانوا محرضين أو مشتركين أو متدخلين (علماً بأن هذه الفقرة الأخيرة والمتعلقة بالمادة ٣٦٧ من قانون العقوبات تستوجب عقوبة الإعدام وتزداد فيها كل عقوبة شاقة مؤقتة من الثلث إلى النصف وتضاعف الغرامة حسب م. ٢٤٧ من قانون العقوبات والمحالة إليها.

٥- المادة ٣٩٧ - ٤٠٥ (وهذه المواد متعلقة بشاهد الزور سواء جزم بالباطل أو أنكر الحق أو كتم بعض أو كل ما يعرفه عن القضية التي يسأل عنها، وسواء نجم عن هذه الشهادة حكم الإعدام، ونفذ هذا الحكم، أوغيره من الأحكام، كما أعفى جرائم التقارير الكاذبة ومهما أدت الأحكام الصادرة نتيجة هذه التقارير، وأعفى أيضاً الذي يترجم قصداً ترجمة غير صحيحة في قضية قضائية.

٦- المادة ٤٢٨ وهذه المادة متعلقة بتقليد أختام الدولة وطوابعها أو استعملها لغرض غير مشروع.

٧- المادة ٤٣٥ وهي تتعلق بمن صنع أو عرض أو نقل بقصد الاتجار مقلداً عملة متداولة قانوناً أو عرفاً في سورية أو بلاد أخرى.

٨- المادة ٤٤١ وهي تتعلق بجرائم استعمال الطوابع المقلدة أو المزورة أو طابعاً سبق استعماله.

٩- المواد ٤٥٠ حتى ٤٦١ وهي تتعلق بجرائم تزوير السجلات والبيانات الرسمية، وإعطاء المصدقات الكاذبة كالهوية وجواز السفر، أو أية مصدقة أخرى، أو ارتكاب التحريف والتزوير، أو انتحال للهوية الكاذبة بقصد المنفعة الشخصية لنفسه أو لغيره، أو بنية الإضرار للغير أو الموظف الذي يرتكب تزويراً مادياً أثناء قيامه بالوظيفة (يعاقب هنا بالأشغال الشاقة المؤقتة خمس سنوات على الأقل، المادة ٤٤٥ قانون العقوبات).

١٠- المادة ٤٧٦ وهي جرائم تتعلق بالسفاح بين الأصول والفروع أو بين الأشقاء والشقيقات، والإخوة والأخوات ومن هم بمنزلة هؤلاء جميعاً من الأصهار.

١١- المادة ٥٠٠ وهي تتعلق بجرائم الخطف بالخداع أو بالعنف فتاة أو امرأة بقصد الزواج أو الشروع في ارتكاب هذه الجريمة.

١٢- المواد ٥٠٤ - ٥٠٥ وهي جرائم تتعلق بالإغواء، كالذي يغوي فتاة بوعود الزواج ويفض بكارتها، أو ملامسة ومداعبة بصورة منافية للحياء قاصراً ذكراً أو أنثى دون ١٥ سنة أو فتاة أو امرأة لها من العمر أكثر من ٢٥ سنة دون رضاها.

١٣- المواد ٥٠٧ - ٥٢٧ جرائم التنكر بزي امرأة ودخول الأماكن الخاصة بالنساء، وجرائم الحض على الفجور، وجرائم التعرض للآداب والأخلاق العامة، وجرائم المجامعة على خلاف الطبيعة، أو أقدم بأعمال وكلام وكتابة وإذاعة الأساليب الآيلة لمنع الحمل، أو ترويج وتسهيل استعمال وسائط الإجهاض، أو باع أو عرض للبيع أو اقتنى بقصد البيع مواد معدة لإحداث الإجهاض، أو سهل استعمالها بأية طريقة كانت، أو كل امرأة أجهضت نفسها.

١٤- المواد ٦٢٨ حتى ٦٣٢ جرائم عصابات السرقة ليلاً والسارق المقنع، والحامل للسلاح، أو سرقة المستخدم لمن يستخدمه، أو سرقة العسكري أو ما شابهه، والنشل والسرقة بالصدم أو سرقة الخيول والدواب بكافة أنواعها والمواد المعدة للبيع أو سرقة المحاصيل الزراعية.

١٥- المواد ٦٣٥ - ٦٣٦ جرائم الإقدام على اجتلاب نفع غير مشروع عن طريق الاغتصاب لهذا المال أو بالتهديد لشخص بفضح أمر وإفشائه أو الإخبار عنه وكان من شأنه أن ينال من قدر هذا الشخص أو شرفه أو من يخصه لكي يحمله على جلب منفعة له أو لغيره.

١٦- المواد ٦٤١ - ٦٤٤ جرائم تتعلق بالاحتيال وسائر ضروب الغش كحمل الغير على تسليمه مالاً منقولاً أو غير منقول فاستولى عليها احتيالاً بالدس أو تلفيق أكذوبة أو لظرف مهد له أو بتصرفه بالأموال وهو يعلم أنه ليس له صفة للتصرف بها أو استعماله اسماً مستعاراً أو صفة كاذبة، أو من استعمل احتياجات أو غتم خبرة أو أهواء قاصر دون الثامنة عشرة من عمره أو مجنون أو معتوه فحمله على إجراء عمل قانوني من شأنه الإضرار بمصالحه أو مصالح الغير، أو من حمل الغير على تسليمه بضاعته مع حق الخيار أو وعده وهو يتولى عدم دفع ثمنها.

١٧- المواد ٦٥٢ - ٦٥٦ جرائم سحب الشيكات بدون مقابل وجرائم الغش بالمهاجرة باختلاقه أخباراً كاذبة لحمل شخص على السفر أو لغير وجهته ليجلب لنفسه نفعاً أو لغيره.

١٨- المواد ٩٥٦ - ٦٥٩ (جرائم إساءة الائتمان والاختلاس وذلك كل من أقدم قصداً على كتم أو اختلاس أو إتلاف أو تمزيق سند يتضمن تعهداً أو إبراء أو من تعرف بمال أو أشياء أخرى سلمت إليه لعمل معين وهو يعلم أنه لا يمكنه إعادة مثلها ولم يبرئ ذمته رغم الإنذار، وتشدد العقوبة إذا ارتكب هذه الجرائم أحد الأشخاص المناط لهم أمر الأموال المسلمة لهم كمديري المؤسسات الخيرية وكوصي القاصر ومنفذ الوصية، أو عقد الزواج والمحامي وكاتب العدل والمفوض بالأمر، وكل مستخدم أو خادم مأجور وكل شخص (موظف) مستناب من السلطة لإدارة أموال تخص الدولة أو الأفراد أو لحراستها.

أو كل من استملك أو اختلس أو رفض أن يرد أو كتم لقطة أو أي شيء منقول، وظل في حيازته غلطاً أو بصورة طارئة أو بقوة قاهرة.

١٩- الجرائم المنصوص عليها في المواد ١١٢ و ١١٣ و١٢٠ و١٢٣ و ١٢٥ و ١٤٠ و ١٤٩ من قانون العقوبات العسكري الصادر بالمرسوم التشريعي رقم ٦١ لعام ١٩٥٠ وتعديلاته.

٢٠- كافة غرامات مخالفات قوانين وأنظمة الجمارك والقطع والتبغ والتنباك والطوابع وضابطة البناء والقوانين الأخرى التي تحمل غراماتها طابع التعويض المدني بالنسبة للدولة أو الجهات العامة.

هذا ملخص ماجاء به القانون رقم ١٨ لعام ١٩٩٥ المسمى بقانون العفو العام فهو عام لما نص عليه من الجرائم المشمولة فيه.

وبهذه الدراسة البسيطة والنظرة الواقعية لهذا القانون، نرى أنه لم يترك رذيلة ولا خبيثة ولا سفيفة ولا عمل شائن إلا وقد عفا عنه، ومحى كل أثر لمقترفي هذه الجرائم البشعة، ولو رجعنا إلى الوراء أيضاً وأخذنا ما صرح به نائب عميد كلية الحقوق في دمشق بأن هذا العفو يصدر للمرة الخامسة عشرة فإننا نرى أن للعفو عنهم هم جماعة اللاممتثلين وليسوا بأصحاب رأي ولا فكر وإنما هم شواذ المجتمع وأعضاء في عصاباته التي تفرضها بعض النصوص القانونية، ويلاحظ أنه لا أحد يجرؤ على تشكيل عصابات السرقة المسلحة وكتائب التهريب والاحتيال والدعارة وارتكاب الجرائم الاقتصادية وجرائم الاحتيال والغش وسوء استعمال الوظيفة وجرائم الاغتصاب والإغواء إلا أشخاصاً يحتمون برجالات النظام وبخاصة النصيريون منهم. ⊕

هكذا فليكن قادة العمل الإسلامي

□ د. عمر الأشقر

ما مررت بهذا الموقف إلا وأثار مشاعري، وأيقظ أحاسيسي، موقف الأنصار بعد توزيع الرسول صلى الله عليه وسلم غنائم حنين على قومه من قريش وقبائل العرب، ولم يعط الأنصار منها شيئاً. فوجد الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت منهم القالة، حتى قال قائلهم: لقي -والله- رسول الله قومه.

ويهزك موقف سعد بن عبادة وقد سمع ما قاله قومه، فيدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصارحه بما في نفوس الأنصار، وبما قالوه.

ويعجبك منه تلك الإجابة التي لا التواء فيها. سأله الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً : «فأين أنت من ذلك يا سعد؟».

قال : «يا رسول الله ما أنا إلا من قومي».

فكيف عالج الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الموقف؟

كان يمكنه أن يغدق عليهم المال.

وكان يمكنه أن يأمرهم أمراً لا رجعة فيه: أنا رسول الله وعليكم طاعتي. ولكنه الموقف العظيم الذي يدل على نفسية الرسول صلى الله عليه وسلم، وقدرته على التربية، وجمع القلوب وتأليفها.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم لسعد : «اجمع لي قومك في هذه الحظيرة، فلما اجتمعوا، أتاه سعد فأخبره».

فأتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال : «يا معشر الأنصار، ما مقالة بلغتني عنكم؟ وجدة وجدتموها في أنفسكم؟ الم آتكم ضُلّالاً، فهداكم الله بي؟ وعالة، فأغناكم الله بي؟ وأعداء، فألف الله بين قلوبكم بي؟».

فماذا كانت إجابة الأنصار؟

قالوا : الله ورسوله أمنّ.

قال : «ألا تجيبوني، يا معشر الأنصار؟».

قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله، ولله ولرسوله الفضل والمنة.

إنه أدب عظيم تعلموه من الإسلام ومن رسول الإسلام.

لم يدلّوا عليه بجهادهم، وبنصرهم إياه وحمايتهم له.

لقد كانت الإجابة : لله الفضل والمنة.

فهو الهادي سبحانه، وهو الموفق، وهو المنعم، الحمد له كله، وجهادهم نعمة تستحق الشكر ..

ولكن الرسول عبّر عما يدور في بعض النفوس ويخالجها، عبر عن العتب الذي في نفوسهم على رسولهم الحبيب.

قال : «أما والله، لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصُدِّقتم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فآسيناك».

ثم أردف مبيناً لهم الحكمة من تصرفه بأسلوب يهز المشاعر ويؤلف القلوب ويزيل العتب، ويظهر القيمة الحقيقية التي يُقاس بها الرجال: «أوجدتم عليّ يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا، تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار: أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعون أنتم برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده، لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار».

إنه لم يعط من أعطى لقرابة أو نسب، ولم يحرم من حرم لهوانه عنده. ولم يمنعه ما قد يقوله الآخرون من أن يفعل الحق الذي ينبغي أن يكون، فلما كان ما كان، وقيل ما قد قيل، عالج الأمر بكشف الحقيقة وإيضاح جلية الأمر، إنهم هم الأحباب، «ولو سلك الناس شعباً وادياً، وسلكت الأنصار شعباً وادياً، لسلكت شعب الأنصار وواديها، الأنصار شعار والناس دثار. اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار».

ماذا يملك العاتبون أمام هذا القول الصادق، والحب المتدفق، والعاطفة الجياشة -ماذا يملكون إلا «أن يبكوا حتى يخضلوا لحاهم، وإلا أن يقولوا «رضينا برسول الله قسماً وحظاً».

هكذا فليكن القادة سعة أفق، ولين عريكة، وقدرة على تأليف القلوب، وإزالة للنكسات التي تحل بالعاملين بالإسلام أثناء المسيرة الميمونة على الدرب الطويل، عليهم أن يعالجوا الأمور في وقتها وإبانها، علاجاً يعيد للنفوس صفاءها، ويستل سخيمتها، ويدفعها إلى الأمام، مع جميع العاملين بالإسلام. ⊕

الاستاذ اديب الجادر رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان يتحدث للسبيل

نحن ضد تعسف النظام العراقي كما نحن ضد قرارات مجلس الامن

بناء المجتمع المدني في العالم العربي من ضمانات حفظ حقوق الانسان

فكرة الفيدرالية فكرة خاطئة ولا يحق لمعارضة في الخارج البت فيها

□ حوار: ربى الفرخ □

الاستاذ اديب الجادر رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في جنيف تحدث الى السبيل على هامش مشاركته في ندوة الغزو العراقي للكويت التي نظمها في عمان منتدى الفكر العربي، حيث تطرق الاستاذ الجادر في حديثه الى عدة قضايا حول نشاط المنظمة في جنيف وعن واقع حقوق الانسان في العالم العربي وفي العراق تحديداً وعن دور المنظمات الشعبية في بناء المجتمع المدني وحماية الحقوق. تعرض الاستاذ الجادر الى فكرة الفيدرالية المطروحة وكذلك الى مدى اهمية عقد ندوة كتلك التي شارك فيها.

فحول موضوع المنظمة العربية لحقوق الانسان ونشاطها في جنيف قال الاستاذ الجادر ان المنظمة انشأت في جنيف في ١٩٨٣ وذلك بعد تعذر عقد لقاء تأسيسي في اي من الدول العربية وبعد ان انشأت في جنيف سعي الى انشاء مركز رئيسي لها في العالم العربي وكان ذلك في مصر، وقال الاستاذ الجادر ان المنظمة في جنيف الان تستقبل التقارير عن انتهاكات حقوق الانسان في العالم العربي، وتحضر جلسات لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة.

وعن اوضاع حقوق الانسان في العالم العربي تحدث الاستاذ اديب الجادر بقوله ان واقع حقوق الانسان في العالم العربي واقع سيء ومتدهور بسبب غياب الحياة السياسية والديمقراطية وافتقار الكثير من المجتمعات لحريات التعبير عن الرأي وحرية التجمع والتنظيم وغيرها، اضاف الاستاذ الجادر بقوله انه بالاضافة الى الممارسات السلبية التي تقوم بها الانظمة العربية في هذا المجال فان المواطن العربي لا يعمل لرفع الظلم عن نفسه ولا يتقدم من الجهات التي ترصد الانتهاكات ليشير الى الظلم الذي وقع عليه وذلك كله اما بسبب الخوف او لجهل المواطنين بحقوقهم.

واشار الاستاذ الجادر الى الدور المهم الذي تلعبه المنظمات الشعبية في حماية حقوق الانسان ونشر ثقافة حقوق الانسان واكد الاستاذ الجادر على ان اهم ما يضمن حقوق الانسان في حال قصور الحكومات هو قيام المجتمع المدني.

اما عن واقع حقوق الانسان في العراق فقد تحدث الاستاذ الجادر بقوله ان الوضع القائم في العراق يختلف عن اي وضع قائم في العالم كله وذلك انه اولاً من ناحية فصل السلطات الثلاث في البلاد والتي هي الضمان الاول لحقوق الانسان، فهذا الامر غير متحقق اذ أنها جميعاً بيد مجلس قيادة الثورة، هذا بالاضافة الى أن جهاز الامن هو جهاز فوق القانون، ويستطيع ان ينفذ القانون فقط بناءاً على قناعاته الذاتية ولذلك تقع الكثير من الممارسات التي تمس حقوق الانسان مثل القتل والاعتقال والتعذيب، واضاف الاستاذ الجادر الى ان ما يزيد في اشكالية الوضع هو ان مجلس قيادة الثورة لا يتمتع بشرعية دستورية وانما فقط بشرعية ثورية، بمعنى انه مجلس عين نفسه ولم يأت عبر الانتخاب وهذه كلها ظروف تساهم في تدهور وضع حقوق الانسان في العراق، اضافة الى ان النظام العراقي نظام فردي، وهذا يفسر السلوك القمعي الذي يمارس ضد الشعب فليس هناك حرية احزاب، او تعبير عن الرأي وغيرها.

* الفيدرالية تسيس حقوق الانسان في العراق

اما عن استخدام حقوق الانسان كوسيلة ضغط لتحقيق مآرب سياسية او ما اصطلح على تسميته بتسييس حقوق الانسان في العراق، قال الاستاذ الجادر: بداية يبدو ان كل شيء في العالم العربي قابل للتسيس، ولكن لا ينبغي ان يتسبب التخوف من تسيس موضوع حقوق الانسان بالعراق في منعنا من الحديث عن تدهور وضع حقوق الانسان هناك، كما اننا كدعاة حقوق انسان لا علاقة لنا بالحسابات السياسية فنحن كما ندين انتهاكات حقوق الانسان التي يتسبب النظام في وقوعها، ندين قرارات مجلس الامن التي تفرض الحصار على الشعب العراقي وتحرمه من حق الغذاء والدواء وغيرها من الاوضاع المعيشية السيئة التي يعيشها الشعب العراقي منذ ست سنوات، فنحن كما نطالب بمنح المزيد من الحريات نطالب برفع الحصار، وكما نحن ضد ممارسات الرئيس صدام فنحن كذلك ضد قرارات مجلس الامن.

ورداً على التساؤل ما اذا كان فكرة الفيدرالية التي تطرح بكثرة في الايام هذه ممكن أن تسفر عن وقوع حرب داخلية داخل العراق في حال انهيار النظام الحالي، بحيث يحاول الجنوب بالاستقلال لتكوين سلطة شيعية والشمال لتكوين سلطة كردية، الامر الذي قديتسبب في المزيد من الانتهاكات لحقوق الانسان، قال الاستاذ الجادر اولاً أن العراق ليس فيه هذا الانفصال الواضح بحيث ان الجنوب شيعي والوسط سني والشمال كردي على الرغم من وجود تجمعات بهذا التقسيم الجغرافي، ثانياً ان مشكلة الشيعة او الاكراد و السنة ليست فيما بينها كتجمعات وانما هي فيما بين كل مجموعة على حدة والنظام فالنظام قمعي مع الجميع، حتى انه قمعي مع ابناء بلدته تكريت وحتى مع البعثيين في تكريت ومن جانب آخر اضاف الاستاذ الجادر تعليقاً على فكرة الفيدرالية بحد ذاتها بقوله: ان طرح فكرة الفيدرالية خطأ فاولاً هي ليست فكرة محددة واضحة المعالم ثم ثانياً لا تستطيع معارضة موجودة في الخارج ان تطالب بها وتحددها، فالفيدرالية التي هي علاقة المركز بالاقليم يحددها الدستور، والدستور يضعه الشعب، وهكذا لا يمكن ان نتحدث عن فكرة كهذه قبل قيام انتخابات حرة يشارك فيها الجميع وبعد ذلك تقرر هذه الهيئة العامة مدى مناسبة فكرة الفيدرالية ثم ان هناك قضية اخرى وهي اننا نحترم الحقوق القومية للاكراد ولذلك فاننا نؤكد على اهمية فتح باب المشاركة للجميع في انتخابات حرة.

* ندوة الغزو العراقي للكويت

وقد نفى الاستاذ اديب الجادر ان تكون ندوة الغزو العراقي للكويت التي نظمها منتدى الفكر العربي في عمان ١٦-٩٦/١/١٧ قد جاءت بديلاً لمؤتمر المعارضة العراقية الذي كثر الحديث عنه في الاونة الاخيرة وقال ان الغالبية المشاركة من العراقيين ليست مسيسة او تابعة لاحزاب.

وعن اهمية الندوة قال الاستاذ الجادر ان قيمتها تكمن في تعريب قضية العراق ذلك ان الازمة تسببت في مرارة تجاوزت حدها الطبيعي لدى الكويتيين حيث تجاوزت النقمة على النظام العراقي الى النقمة على العراقيين ودول الضد ثانياً والعرب ثالثاً، اما الان وقد استعادت الكويت عافيتها فانه يمكن الحديث عن العراق الذي تبين انه هو الخاسر والمتضرر الاكبر من حرب الخليج، ولذلك فان تعريب قضية العراق وتناولها وبحثها عربياً فيه دعوة للتدخل لرفع الحصار نعني التدخل الانساني لمساعدة الشعب وتحسين وضعه وفي المحافل الدولية والتدخل لدى النظام العراقي.

وذكر الاستاذ الجادر انه اتفق على عقد ندوات اخرى لمناقشة المشكلة العراقية. ⊕

ديوان المظالم

في رسالة الى رئيس الوزراء من النائب العموش

■ فصل ثلاثة من طلبة مؤتة لانهم اغضبوا رئيس الجامعة في حوار مفتوح

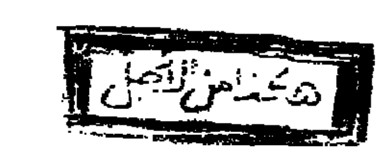
■ موظفون في الملكية الاردنية يطالبون بمساواتهم بزملائهم في التأمين الصحي

■ نقل تعسفي لمهندس في اشغال الزرقاء بتوجيه من المحافظ والجهات الامنية

بعث النائب العموش برسالة الى رئيس الوزراء طالب فيها سيادته التدخل لدى رئيس جامعة مؤتة لالغاء قرار بفصل ثلاثة من الطلبة هم: ١ - غازي محمد الهواملة سنة رابعة حقوق ٢ - عبدالله سليمان ابو رمان سنة رابعة آداب ٣ - عماد ابراهيم ابو رمان سنة ثالثة حقوق، وذلك على خلفية لقاء مفتوح مع رئيس الجامعة د. عبدالرحمن عطيات قام فيه الطلاب الثلاثة بمحاورة د. عطيات بمواضيع متعلقة بالجامعة والعملية الدراسية الامر الذي اغضب الرئيس وحرمهم من تقديم امتحاناتهم وتأخير تخرجهم.

كما بعث بمذكرة الى مدير عام الملكية الاردنية حول حرمان عدد من موظفي الملكية الذين انهيت خدماتهم من التأمين الصحي وما ترتب عليهم من مبالغ كبيرة بعد اعادة شملهم بالنظام الصحي، وطالب فيها للمدير العام بتقرير مبلغ مساو لزملائهم الذين على راس عملهم والذي يبلغ ١٠٪ مما ترتب عليهم رفعه.

وخاطب د. بسام العموش وزير الاشغال العامة والاسكان حول النقل التعسفي الى الوزارة من مديرية اشغال الزرقاء الذي وقع بحق المهندس احمد غيث الدقس والذي استد اليه مهمة مهندس دراسات في الوزارة، وذكر د. العموش ان هذا النقل تسبب في فقدان المهندس لعلاوات من راتبه وصلت الى ١٢٠ ديناراً ولما كان النقل تم بناءاً على «توصية من الجهات الامنية ومحافظ الزرقاء» فقد طالب النائب العموش بالتراجع عن القرار وانصاف المهندس. ⊕



اسيرات الحرية يواصلن الاضراب عن الطعام

قضية المعتقلين في السجون الاسرائيلية تأخذ ابعاداً نضالية
مرشحون للانتخابات يتضامنون مع الاسرى

□ كتب: فؤاد حماد

دخل اضراب الاسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال الاسرائيلي بعداً نضالياً جديداً في مناهضة اساليب السلطات الاسرائيلية الرامية الى ابقاء ما يزيد عن خمسة الاف فلسطيني في السجون والمعتقلات الاسرائيلية، في الوقت الذي تؤكد مصادر فلسطينية ان السلطات الاسرائيلية لجأت الى الخداع عندما اضافت الى المفرج عنهم مئات من العمال الفلسطينيين الذين اعتقلوا بحجة تواجدهم داخل فلسطين عام ١٩٤٨.

وتواصل الاسيرات الاضراب عن الطعام احتجاجاً على عدم الافراج عن خمس اسيرات بعد رفض الرئيس الاسرائيلي «عيزر وايزمان» وقائد المنطقة الوسطى الجنرال «ايلان بيران» الافراج عنهن بدعوى مشاركتهن في عمليات مسلحة اسفرت عن مقتل اسرائيليين ومستوطنين.

وترفض ٢٣ اسيرة تنفيذ قرار الافراج عنهن، ويطالبن بالافراج اولاً عن زميلاتهن الخمس، وقد اغلقت الاسيرات الفلسطينيات غرف السجن على انفسهن واعلن رفضهن اطلاق سراحهن، ورفضن الطعام لايام متوالية بهدف الضغط على «اسرائيل» لاطلاق سراحهن جميعاً.

من ناحية ثانية بدأ معتقلو «عسقلان» اضراباً عن الطعام تضامناً مع اسيرات في سجن تلموند واعلنوا اعتزامهم تنفيذ خطوات احتجاجية اضافية في حال عدم الاستجابة لمطالب الاسيرات والافراج عنهن دفعة واحدة.

كما افادت مؤسسة مانديلا ان معتقلي العزل في بئر السبع بدأوا اضراباً عن الطعام لمدة ثلاثة ايام تضامناً مع المعتقلات في تلموند، وعلى نفس الصعيد بدأ المعتقلون الاداريون في سجن مجدو بالامتناع عن الزيارات ولقاء المحامين احتجاجاً على تجديد اوامر الاعتقال الاداري لعدد منهم.

* اعتقال بالجملة:

ويذكر انه بعد اعادة القوات الاسرائيلية انتشارها للمدن الفلسطينية شنت حملات اعتقال عشوائية في صفوف الفلسطينيين، اذ اعتقلت ثمانين شاباً في مدينة بيت لحم وحدها

وحولتهم الى الاعتقال الاداري، مما رفع عدد المعتقلين الاداريين الى حوالي ٣٥٠ معتقلاً وهو اكبر عدد للمعتقلين الاداريين منذ بداية الانتفاضة، وتقوم السلطات الاسرائيلية بتجديد فترة الاعتقال الاداري لتصل الى ست مرات متتالية، وبعض المعتقلين امضوا فترة عامين ادارياً دون توجيه اي تهمة لهم.

* عملية خداع

من جهتها اعتبرت مؤسسة الضمير ان عمليات الافراج عن المعتقلين جاءت منقوصة نتيجة تلاعب السلطات الاسرائيلية بقائمة الاسماء التي تم الاتفاق عليها، وقالت المؤسسة ان السلطات الاسرائيلية استثنت من القوائم العديد من السجناء الامنيين والاطفال والنساء وكذلك المرضى كالمعتقل محمد نعيرات الذي امضى ما يزيد عن عشرين عاماً في السجون بالاضافة الى الشيخ احمد ياسين الذي يعاني من التهابات حادة في الاذنين والعينين وغيرها من الامراض الصعبة.

* ٤٠٠٠ وراء القضبان

وقالت منظمات حقوق الانسان انه في الوقت الذي تجري في انتخابات مجلس الحكم الذاتي فان قرابة اربعة الاف فلسطيني يرزحون في المعتقلات ينظرون بعين الشك لامكانية اطلاق سراحهم والمشاركة في عملية الانتخابات.

وكد ابو هلالة مسؤول مؤسسة الدفاع عن الحريات ان موضوع المعتقلين لم يلق الاهتمام الكافي وان ما جرى الاتفاق عليه لم تنفذه «اسرائيل» مما اصاب الاسرى والاسيرات بخيبة امل كبيرة.

ولا تزال السلطات الاسرائيلية ومنذ توقيع اتفاقية السلام تقف موقفاً متصلباً من قضية الاسرى، وتضع العقبات والشروط امام الافراج عنهم، ولا شك ان السلطات الاسرائيلية تحتفظ بالاسرى في معتقلاتها لاستخدامهم كورقة ضغط سياسي ومساومة مع الجانب الفلسطيني.

وقد بدأت ازمة الاسرى بالتفاقم نتيجة شعورهم بأن قضيتهم ليست على صدارة القضايا الساخنة، والتوتر الذي يصيبهم لشعورهم بانهم ضحايا دفعوا الثمن، ولا مصداقية ابداً لاية اتفاقات او عملية لاجراء الانتخابات دون الافراج الشامل عن جميع الاسرى.

وعلى هذه الاسس فان الاوضاع والمعاناة الصعبة التي يعيشها الاسرى والمعتقلون في سجون الاحتلال، تؤكد مدى صمودهم وثباتهم على الحق الاصيل ومطاليبهم المشروعة، اولئك الذين امضوا زهرة شبابهم وسني عمرهم داخل المعتقلات بعد مشوار كفاحي طويل، وعاشوا في ظل ظروف معيشية سيئة نفذتها وتنفذها ادارة قمعية ممثلة بمصلحة السجون.

ولذا فان المؤسسات الحقوقية في المناطق المحتلة تطالب بحقوق هؤلاء الاسرى والتضامن معهم والالتفاف حولهم وتأييد مطالبهم العادلة والتاكيد على حقهم في العيش بكرامة وحرية بين اهلهم وذويهم. ۞

ارض الاسراء
فرج شلهوب

حتى لا نرهن المستقبل للخطيئة!!

اي صورة ترسمها او سترسمها نتائج الانتخابات الفلسطينية؟! واي تداعيات تحملها الصورة السريالية التي يعيشها الواقع الفلسطيني؟! بين الداخل والشتات بين مؤيدين لاي شيء، وبين رافضين يرفضون الافصاح عن اي شيء غير صمتهم؟!

بين سلطة تحاول بناء شرعيتها على الوهم ومعارضة تغالب الغياب بقليل من الصبر وقليل من التصميم والارادة؟!

وحتى لا يكون قولنا خارج السياق، او كمن ينفخ في قربة مقطوعة نقول ونعيد القول انه من المحزن ان تؤول القضية الفلسطينية الى ما آلت اليه، الا اننا نستدرك على قولنا بان ثمة فرصة وفرصة كبيرة لاعادة النهوض، وفرض المزيد من حقائق القضية على الارض، غير ان هذا مشروط اولاً بوقف العبث والامعان في الخطيئة، وثانياً: بتوفر الارادة، ارادة الخروج عن السياق المفروض والاصرار على انتزاع الحق.

لكن، وفي ضوء زفة الانتخابات وما ستفرضه من مستقبل، لم يعد المرء قادراً على المراهنة، ان الامور تسير في سياقها الصحيح، فالانتخابات لم تمكن للشعب الفلسطيني ولكنها مكنت لسيادة الرئيس، رئيس السلطة ورئيس المجلس، وللنهج الذي اختاره في اوسلو وطابا، الامر الذي يجعلنا نرثي للمعارضة وما آلت اليه ونرثي للسلطة التي سيغريها انتصار انتخاباتها التي لم ينافسها عليها احد، وضعف المعترضين على برنامجها لكي تنزلق اكثر فاكثر، بعد اذا اصبح نهجها هو الشرعية وبعد ان قطعت اغلب الشوط في مصافحة الاحتلال.

لقد قتلنا الضعفاء والمنهارون مثلما باعنا المقامرون المغامرون، ولم يبق للشعب المصابر في موطنه وفي الشتات، الا ان ياخذ زمام المبادرة، وان يستعيد بنفسه ترتيب الابجدية الفلسطينية من جديد.

فبالامس كان فيصل الحسيني يتلعثم في حديث مع الاذاعة الاسرائيلية والمذيع الاسرائيلي يساله عن صحة اتخاذ السيد عرفات قراراً بتسمية احد المسؤولين الفلسطينيين محافظاً لمنطقة القدس، كان يتلعثم فيما والمذيع يحاصره بالسؤال، هل ما ذكر صحيحاً؟! وكان الحسيني يستشعر ان مجرد التسمية لمحافظ لا يملك الصلاحيات، ولا يملك الدخول الى القدس او الخروج منها يعد امراً كبيراً يتخوف من الاقرار به مباشرة، فاي كيان هذا الذي صنعته اوسلو على الارض؟! واي سلطة هذه التي تُجرى -لاقرارها- الانتخابات؟!

لسنا ضد ان يكون للفلسطينيين ربع سيادة على ربع الارض، لكن لنكن صرحاء في ذلك ونعترف بالحقيقة، ولنوحد صفنا الداخلي على اساس الصدق لا الدعاية والزيف، ثم لنمضي سوياً وان اختلفت رؤانا ليكون الربع في الارض والسيادة ثلثاً ونصفاً وواحداً صحيحاً.

فبالاصرار والصدق يمكن ان نستمر وتستكمل المسيرة، وبغير ذلك سنعود القهقرى، ونسلم دقوننا للاحتلال؟!

فنحن محشورون داخل مدننا وقرانا، بطرق مواصلات، ونقاط حماية المستوطنين، ونحن مقموعون داخل مدننا وقرانا، بحجة اننا لم نستكمل قمع الارهاب ولم نلغ من عقولنا، ميثاقنا وان اسرائيل هي الاحتلال وان احتلالها يستوجب المقاومة(!!)

فمتى نخرج من دائرة الارتهان للمستوطنين وحكاية قمع الارهاب؟!

ومتى يستدرك الاخرون - غير السلطة- الغارقين في ترددهم وسوء تفكيرهم، متى يستدرك هؤلاء ان الواجب يملي عليهم عملاً غير الصمت، وغير القول السالب؟! بعد ان سئمنا ان ترعوي السلطة ومن معها من المنتفعين والمنسين، او تثوب الى الحق.

لقد جمعت السلطة للاسف بدلاً من السوء الواحد سوئين معاً، مما ينذر بالكارثة.

الاول: سوء انهزامها امام ارادة الاحتلال واستسلامها لاملاءاته بل وارتهانها لاشارته وما يريد، والثاني: اقتدارها على شعبها الخارج من اربعين عاماً من القهر والعذاب والتشريد، والمترقب لرؤية اي شيء سوى الاحتلال، واقتدارها على قمع كل من لا يؤيد ما تقول وتذهب اليه في اتفاقها مع الاحتلال، هذا الاقتدار الذي لم يكن الا ناتجاً طبيعياً عن كون الزمان الراهن ليس الا زماناً للملتحقين بالعربة الامريكية، القافزين من خنادقهم ليحتموا باعلام امريكا وحلفها وقرارها، من سطوة بساطير النظام العالمي الجديد، التي باتت تجتاح كل شيء.

فما اصعب ما يختار المؤمنون بالحق، الصادقون في طلبه.

ما اصعب ما يختارون فهم يواجهون جمع كثير، بعدد وعتاد قليل، ومطلوب منهم ان ينتصروا، وهل ابلغ من نصرهم اذ يصرون على البقاء على حقهم المشروع وتحدي ضخامة زحف الباطل والماشين معه؟!

لكن عزاءهم انهم ليسوا مطالبين بالانتصار على كل هذا الغثاء في لحظتهم الراهنة، فقد لا يكون هذا في استطاعتهم، ولكن يكفي ان يكونوا شهوداً على بقاء الحق صامداً في المعمعة، وان الغثاء الكثير المحمول بالتيار، ليس سوى موجة ولن يكون نهاية الاشياء. ۞

جهود اسرائيلية للكشف عن مكان جثة جندي خطفه مقاومون فلسطينيون عام ١٩٨٩

القدس المحتلة - قدس برس

كشفت مصادر اسرائيلية حسنة الاطلاع عن ان السلطات المسؤولة في «اسرائيل» ستدفع بالشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وزعيمها الروحي المعتقل منذ ٦ سنوات للظهور في بث تلفزيوني خاص عبر محطة التلفزيون العبري الحكومي لتوجيه نداء من سجنه في اسرائيل الى ناشطي الحركة في قطاع غزة.

وترجو اسرائيل من الشيخ ياسين (٥٩ عاماً) ان يطلب من رجاله المساعدة في ايجاد مكان دفن جثة جندي اسرائيلي كان مقاتلون من افراد الجناح العسكري لحركة «حماس» قتلوه بعد اختطافه قبل بضع سنوات ودفنوا جثمانه في مكان لم يكشف النقاب عنه حتى الان.

- وذكرت صحيفة /يديعوت احرونوت/ العبرية- ان قراراً بهذا الخصوص اتخذ من قبل رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيريز، وابلغ به ابناء عائلة الجندي الاسرائيلي ايلان سعدون خلال اجتماعهم يوم الخميس الماضي مع بيريز في مكتبه بوزارة الدفاع في تل ابيب.

وقالت الصحيفة ان بيريز وافق ايضاً على طلب آخر تقدم به ابناء عائلة الجندي سعدون الذي اختطفه مقاتلون من خلايا عز الدين القسام الذراع العسكري لـ «حماس» في ايار (مايو) عام ١٩٨٩ من منطقة تقع جنوب «فلسطين المحتلة» واعلنت مصادر في الحركة لاحقاً عن قتله ودفنه في مكان ما بقطاع غزة، والطلب الذي وافق عليه بيريز ينص على السماح لافراد عائلة الجندي بمقابلة قائد المجموعة المسؤولة عن اختطاف وقتل سعدون (الشيخ صلاح شحادة) الذي يمضي حكماً مطولاً بالسجن في معتقل عسقلان، وذلك بهدف طلب مساعدته في الكشف عن مكان دفن الجندي ابنها.

واشارت الصحيفة الى ان لقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي مع ابناء عائلة الجندي ايلان سعدون عقد بحضور نائب وزير الدفاع اوري اور والسكرتير العسكري لبيريز الجنرال داني ياتوم، مما يعكس اهمية خاصة.

واضافت الصحيفة ان رئيس الوزراء ابلغ افراد عائلة سعدون في هذا اللقاء وهو الاول له معهم بعد ان كانت العائلة التقت عدة مرات مع رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين، انه لا توجد اي نية لاطلاق سراح المعتقلين من اعضاء حركة «حماس» الذين اتهموا بالمشاركة في عملية اختطاف وقتل سعدون، وقالت الصحيفة ان بيريز تعهد لام الجندي وشقيقاته ان هؤلاء المعتقلين سيبقون في السجن الاسرائيلي.

يشار الى ان تحقيقات المخابرات الاسرائيلية في عملية اختطاف وقتل الجندي ايلان سعدون كانت قد توصلت الى انه اختطف على يد ناشطين في الجناح العسكري لحركة «حماس» هما احمد نصر ومحمد المبحوح من سكان مخيم جباليا للاجئين، وانهما قاما بقتله ودفن جثته في منطقة قريبة من حدود قطاع غزة مع "اسرائيل"، ثم تمكنا من مغادرة القطاع الى مصر ومن هناك توجها الى السودان او الجزائر. ۞

الغاء الرقابة على رسائل المواطنين العرب

قالت المستشارة القضائية لجهاز الامن الاسرائيلي ان الرقابة توقفت عن فتح رسائل المواطنين العرب في المناطق الفلسطينية وفي داخل فلسطين ١٩٤٨ وان هوية باعث الرسالة لاي جهة لم تعد باعثاً لفتحها.

جاء ذلك في رسالة بعثت بها المستشارة القضائية الى جمعية حقوق المواطن في اسرائيل رداً على احتجاج الاخيرة على فتح رسائل الفلسطينيين، وادعت الرقابة في حينه ان فتح الرسائل جاء بعد اتفاق اوسلو لمعرفة «اتجاه الريح» في اوساط الفلسطينيين في «اسرائيل» والمناطق المحتلة حول تفكير العرب وتوجهاتهم السياسية.

وكان محامي الجمعية ارسل الى وزارة الامن طالباً الغاء الرقابة على رسائل المواطنين العرب، مشيراً الى ان ذلك ينطوي على عنصرية واعتداء على خصوصيات الفرد. ۞

الدكتور محمد سعيد البوريني للسبيل:

وجود لوبي عربي مسلم في امريكا في غاية الاهمية

السياسة الخارجية الامريكية ما هي الا مطية للاستعمار الصهيوني

□ حاوره عاطف الجولاني



الدكتور محمد حسن البوريني الذي كان نائب رئيس اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الامريكي في مقاطعة كرانت بولاية واشنطن، وكان خلال الاعوام الثمانية احد اعضاء لجنة كتابة دستور الحزب الديمقراطي، وفي عام ١٩٨٨ اختير كاحد ثلاثة ممثلين للحزب عن ولاية واشنطن، وهو من مواليد حيفا ويحمل الجنسية الامريكية ويعيش منذ اكثر من ٢٠ عاماً في الولايات المتحدة ويحمل درجة الدكتوراة في الصحة والامراض الوقائية.

وقد توجه الدكتور البوريني قبل اسابيع الى الاراضي المحتلة لترشيح نفسه لرئاسة مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني ولكنه لم يتمكن من ذلك بسبب الشروط المحددة للترشيح. السبيل التقت البوريني وكان لها معه هذا اللقاء:

■■ هل كنت تتوقع حين فكرت بمنافسة ياسر عرفات على رئاسة مجلس الحكم الذاتي ان تكون لك فرصة للفوز؟

- الحقيقة انه لم يكن عندي اي امل في ان ازحزح رئيس السلطة ياسر عرفات الذي تريده اسرائيل والدول العربية والعالم ولكن ظهوري على الساحة الفلسطينية في الانتخابات كان سيعطي رسالة مهمة في الخارج وهي ان هناك حقاً للعودة للفلسطينيين في المهجر فانا من الذين ولدوا في مدينة حيفا، كما كنت اريد ان اثير على الساحة الاعلامية العالمية قضية المستوطنات، وانا خبير في مسألة المستوطنات، والحزب الديمقراطي الامريكي في ولاية واشنطن صوت لعدة قرارات خلال السنوات الماضية ضد المستوطنين، وكذلك كنت اريد ان اضع قضية القدس في الصفحات الاولى حيث ان الحزب الديمقراطي الامريكي في ولاية واشنطن صوت في عام ١٩٩٢ بان تكون القدس الشرقية والغربية مفتوحة لجميع الاديان وعارض ضمها لاسرائيل او ان تكون عاصمة لها كما كنت احاول ان ابين ان هناك مجالاً لاخرين للنزول ضد عرفات وان اثير مشكلة عبادة الفرد والسيطرة.

■■ ولكن لماذا رفض طلب ترشيحك لانتخابات رئاسة المجلس؟

- كنت اعلم بان الشخص حتى يرشح نفسه لا بد ان يكون فلسطينياً وان يكون عمره فوق الخامسة والثلاثين عاماً وهذان الشرطان ينطبقان عليّ، وكذلك ان يكون قد سكن في المنطقة ما يزيد على الثلاث سنوات، وطبعاً كنت اعلم انهم لا يستطيعون ان يطبقوا عليّ هذا الشرط لان ياسر عرفات لم يكن في غزة سوى لسنة واحدة وعلى كل حال فالنقطة الرئيسية كانت هي انه لابد لي من الحصول على الهوية التي تعطى من قبل اسرائيل ولهذا السبب ارسلت بالفاكس رسالة الى السيد ياسر عرفات طلبت فيها مساعدته لي للحصول على الهوية، كما بينت له الاسباب الرئيسية لنزولي للانتخابات ولكني لم اتلق رداً كما ذهبت الى محافظ نابلس املاً في الحصول على هوية بشكل مستعجل كي اتمكن من ترشيح نفسي ولكن دون فائدة.

■■ ولكن هل اجتمعت مع ياسر عرفات اثناء زيارتك للاراضي المحتلة؟

- ذهبت الى غزة للاجتماع به قبل سفره الى عمان، واخبرني العاملون في مكتبه ان انتظر في الفندق لترتيب لقاء معه اثناء الليل ان امكن وهو ما لم يحصل، وقد ذهبت في الصباح لاستفسر عما حصل ووجدت انه قد سافر على عمان مبكراً، وقد فوجئت بانه لم يكن هناك احد في مكتبه باستثناء الحارس الذي اخبرني بانه حين يكون ابو عمار خارج غزة يغلق كل شيء وعندما يعود يرجع كل موظف الى عمله، وقد استغربت هذا الشيء فانا لم اسمع في حياتي مثل هذا.

واثناء زيارتي للمناطق المحتلة اجتمعت مع بعض قيادات حركة حماس ووجدتهم اشخاصاً عاقلين ومتزنين وواعين لما يحصل للشعب الفلسطيني ويحرصون على وحدة الشعب الفلسطيني.

■■ وما هي في اعتقادك الدوافع الحقيقية من وراء اجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي؟

- الهدف من الانتخابات هو ايجاد مجلس تشريعي لاقرار اتفاقيات اوسلو حتى تعطى الطابع القانوني والدولي، ثم تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني كما تطالب اسرائيل.

■■ من خلال وجودك في الولايات المتحدة الامريكية واطلاعك على السياسة الامريكية هل ترى امكانية لان يكون الدور الامريكي محايداً في التعامل مع مسألة الصراع العربي الاسرائيلي؟

- كنت اعتقد في الماضي ان اسرائيل هي قاعدة للاستعمار، ولكن بعد تجاربي خلال السنين الخمس والعشرين الماضية وجدت ان السياسة الخارجية الامريكية ما هي الا مطية للاستعمار الاسرائيلي الصهيوني، فلا يمكن باي حال من الاحوال ان يكون هناك حياد من قبل الحكومة الامريكية او الكونجرس فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي، فهم ينفذون ما تريده الصهيونية ولذلك امل الحصول على حقوقنا عن طريق الكونجرس و البيت الابيض ضعيف ان لم يكن مستحيلاً، فالصهيونية لها قوة كبيرة جداً في الاعلام وتسيطر على المؤسسات السياسية العليا، والشيء الوحيد الذي يمكن ان نتصدى لهم فيه وان نحصل على قرارات لصالحنا هو عن طريق القواعد الشعبية الحزبية.

■■ وكيف ذلك؟

- حيث ان الانتخابات للرئاسة الامريكية على الابواب فان القواعد الحزبية في كافة الولايات تبدأ في الاجتماع في البداية فيما يسمى بـ «الكاكاس» اي الحارات وفي هذه الحارات توضع القرارات التحتية ثم تصعد الى اجتماعات اعلى تسمى اجتماعات المقاطعات وما يتقرر في تلك الاجتماعات يرفع الى الولاية، وبعد ان تقرّ القرارات على مستوى الولاية تؤخذ كل هذه القرارات على مستوى الولايات المتحدة.

واشير الى ان الاشخاص الذين يذهبون الى الاجتماعات التحتية في البداية لا يزيدون عن ٥٪ وهم الذين يضعون القرارات ويختارون المرشحين واليهود لا يسيطرون على هذه الاجتماعات الاولية على مستوى القواعد، وهم اذا ما تمكنوا من اتخاذ قرارات لصالحهم فما ذلك الا لعدم وجود آخرين يتصدون لهم.

فمثلاً قرار اقامة الدولة الفلسطينية في عام ١٩٨٨ وبدء مفاوضات تحت مظلة دولية خرج من اجتماع (الكاكاس) والذي حضره ٣ اشخاص فقط من اصل ٣٥ وهؤلاء الاشخاص الثلاثة وقعوا على اسمائهم ثم ذهبوا، وبقيت لوحدي لاضع تلك القرارات وانتخب نفسي ثم بعد ذلك انتقل الى المقاطعة ثم الى الولاية، وقد وصلت في تلك السنة الى ان امثل انا وشخصان آخران ولاية واشنطن عن الحزب الديمقراطي بأجمعه.

وبالفعل ذلك القرار الذي وضعته بنفسي اقر على مستوى الولاية كلها من قبل الـ ٣٥٠٠ عضو من الحزب الديمقراطي في كافة الولاية، وفي عام ١٩٩٠ لم يحضر الاجتماع التحتي الا انا وشخص آخر هو زوجتي ووضعنا قرارات بالتاكيد على اقامة الدولة الفلسطينية وجعل الشرق الاوسط خالياً من الاسلحة النووية والبيولوجية بما فيها اسرائيل وقطع المساعدات العسكرية والاقتصادية عن اسرائيل حتى تنفذ القرارات الدولية، فقد حاولت الصهيونية فيما بعد هزيمة هذه القرارات ولكنها فشلت في ذلك، وهذا دليل على ان الشعب الامريكي محايد ليس معنا وليس ضدنا، وانه اذا عرف الحقيقة فانه قد يقف الى جانبنا.

■■ ما دام الامر كما ذكرت، لماذا لا تهتمون بالعمل على مستوى القواعد الشعبية؟

- هذا العمل يحتاج الى تفرغ والتزام، وقد عرضت هذا الامر وهو الوصول الى القواعد الحزبية التحتية منذ سنوات طويلة دون جدوى، وقد حاولنا مراراً اقناع المسؤولين العرب بانه لابد من اختراق الساحة الامريكية عن طريق القواعد الشعبية التحتية لانه الشيء الوحيد الذي يحمي ظهورنا من الطعنات الغادرة من قبل الصهيونية واتباعها في امريكا.

وقد عرضت ذلك على ياسر عرفات وعلى رئيس الوفد الاردني للمفاوضات السيد عبدالسلام المجالي عام ١٩٩١، وعلى الدكتور حيدر عبدالشافي كما اوضحت ذلك لبعض القادة العراقيين في شهر ٩ من العام الماضي عند حضوري للمؤتمر الشعبي الفلسطيني واوضحت لهم انه من العبث التفكير بفك الحصار عن طريق البيت الابيض او مجلس الامن او الكونجرس وانما يجب ان يكون عن طريق القواعد الشعبية الحزبية في كافة الولايات ثم عن طريق الشركات الامريكية التي لها مصالح في العراق.

وعلى ذكر العراق اود ان اقول انه كانت هناك حملة صهيونية في كافة انحاء امريكا قبل دخول العراق للكويت تدعو الى تدمير العراق عسكرياً وخاصة الاسلحة المدمرة النووية والكيماوية والبيولوجية ولم تكن في الحقيقة سوى تغطية لتحطيم العراق اقتصادياً وتكنولوجياً ولذلك عندما دخل العراق للكويت شعرت بانه وقع في الفخ الذي نصبته الصهيونية لتدميره ومن ثم فرض حل في فلسطين، وقد قمنا بتكوين اللجنة العربية الامريكية وحاولنا تحذير المسؤولين العراقيين بانهم وقعوا في فخ نصب لهم، لقد حاولنا بكل قوانا منع الحرب لمنع تدمير العراق، والحيلولة دون ان يكون لقمة سائغة للصهيونية، وبالنسبة للمطاليات للرئيس العراقي بالتنحي عن منصبه فان هذا المطلب معقول ويحصل في الدول التي تخسر الحرب ولكن اريد ان اسأل الذين يطلبون ذلك، لماذا لا يطبق ذلك على الجميع؟

■■ في ضوء ما ذكرت الا تعتقدون باهمية وجود لوبي عربي مسلم في الولايات المتحدة للتأثير في قرارات المؤسسات السياسية الامريكية فيما يخص القضايا العربية والاسلامية.

- في امريكا الطريقة التي يمكن ان تؤخذ فيها افكارك وقضاياك بعين الاعتبار هي ان تكون منتخباً او ان تتبرع بمالك او وقتك، هذه هي اهم العناصر التي استطاعت الصهيونية ان تؤثر عليها، فرغم انهم لا يتعدون الخمسة ملايين شخص الا ان وجودهم في الكونجرس يفوق ذلك كثيراً، لانهم ينتخبون بشكل جماعي بحيث يؤثرون في مجرى الانتخابات في الولايات الكبيرة والهامة مثل كاليفورنيا ونيويورك وغيرها، اما المسلمون في امريكا فيقدر تعدادهم كذلك بحوالي خمسة ملايين، وهؤلاء لو ذهبوا وصوتوا لاثروا بشكل كبير على السياسة الخارجية الامريكية بالنسبة للقضايا العربية والاسلامية وهذا ما نحاول القيام به وهو يحتاج الى جهد كبير.

ووجود لوبي عربي مسلم في امريكا يضمن ان تحظى القضايا العربية والاسلامية بعين الرعاية من قبل الكونجرس والحكومة الامريكية وحتى عندما رشحت نفسي للانتخابات البرلمانية للدورة السابقة في الاردن للدخول في البرلمان الاردني من اجل العمل في امريكا على اساس الاتصال بالجاليات العربية والاسلامية لشعوري باهمية هذا اللوبي، والشيء المؤسف ان العرب والمسلمين في امريكا يشابهون اخوانهم في بلدانهم الاصلية، فلا يستمعون الشخص الا اذا كان له مركز او اهمية. ۞

انتخابات مجلس الحكم الذاتي تهدف الى اضفاء طابع قانوني لاتفاقات اوسلو وتعديل الميثاق

---

١٩ عسكرياً اسرائيلياً قتلوا خلال عام ١٩٩٥

قالت احصاءات رسمية اسرائيلية ان ١١٩ عسكرياً قتلوا خلال عام ١٩٩٥ اثناء قيامهم بنشاطات عسكرية مختلفة واجراء حوادث اخرى تعرضوا لها في نطاق خدمتهم العسكرية في الجيش الاسرائيلي

واوضح رئيس شعبة الطاقة البشرية في الجيش الجنرال غدعون شيبر في تقرير للجنة الخارجية والامن البرلمانية ان ٥١ عسكرياً من بين هؤلاء قتلوا اثناء مهمات عسكرية في جنوب لبنان والضفة الغربية وقطاع غزة، وفي هجمات لفصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة بما في ذلك العملية الانتحارية المزدوجة في تل ابيب.

واشار الجنرال شيبر في تقريره الذي نشرت معطياته في الصحف العبرية الى ان ٢٥ جندياً اخرين من بين مجموع قتلى الجيش الاسرائيلي عام ١٩٩٥ قتلوا في حوادث مختلفة كحوادث تدريب وحوادث جوية وحوادث سلاح وطرق وحوادث اخرى لم يفصح عن ماهيتها.

وقال رئيس قسم الطاقة البشرية في الجيش الاسرائيلي ان ظاهرة حوادث الانتحار في صفوف الجيش الاسرائيلي لا زالت بمقاييس تبعث على القلق موضحاً ان ٤٣ جندياً في الجيش قتلوا خلال العام الماضي جراء اقدامهم على الانتحار وغالبيتهم من القوات النظامية منهم ٥ مجندات.

وتبين نفس المعطيات ان زيادة ملحوظة طرات خلال العام الماضي على عدد القتلى من العسكريين الاسرائيليين جراء الهجمات في جنوب لبنان والاراضي الفلسطينية من ٣٧ قتيلاً عام ١٩٩٤ الى ٥١ قتيلاً عام ١٩٩٥. ۞

نفثات قلب

□ عزالدين صالح طه

نفثات قلب جرى بها القلم بعد ساعات من النبأ المفجع وان كان متوقعاً في كل لحظة ان يترجل فارس مجاهد علمه الله من لدنه صناعة تفجير اعداء الله. فكان للعم والرائد في هذا الجبال عوضنا الله في يحيى عياش خيراً وجعل البركة في عمله يحيي يواصله تلامذته ومريدوه حتى تتزلزل الارض تحت اقدام المحتلين فتبتلعهم ويصبحوا سماد الارض في فلسطين الحبيبة

بالامس يا ولدي قضيت مجاهداً
ومعلماً يهدي الى العلياء
فالقلتهم فجرتهم واغظتهم
كنت المهندس فارس الهيجاء
النوم قد طيرته من عين رابين
اللعين وعصبته الجبناء
وعلى يديك الله منتقم
لدما ضحايانا من الشهداء
يا من يجود بنفسه ولغيره
الثمرات صنع عناء
عياش يا يحيى حييت مخلداً
والى جنان الخلد والعلياء
والله في عليائه وجلاله
يسبل على الاهلين ثوب عزاء
خلفت فينا امة مكلومة
تجري ما فيها كسيل الماء
ماذا يفيد الدمع منهلاً اذا
كانت دماؤنا في يد اللؤماء
الله فوق عدونا والنصر للمسلم
بهمة الشباب والخزي للجبناء ۞

الأوبزيرفر : التصويت لعرفات الديكتاتور

آمال الشعب الفلسطيني ورغبات عرفات الشخصية لا تتقاطع بالضرورة

■ عرفات تدخل في الانتخابات الداخلية لحركة فتح لاختيار المرشحين لصالح رفاقه القدامى ■

□ بقلم : شيام يحيا
□ ترجمة : ربى فرح

نشرت صحيفة الأوبزيرفر اللندنية بتاريخ ٩٦/١/١٤ مقالاً تحدثت فيه عن أسلوب تعامل عرفات وأنصاره من أفراد فتح مع الانتخابات والمرشحين المعارضين، وتساءلت عن شكل الديمقراطية التي سيمارسها عرفات بعد فوزه، وفيما يلي نص ترجمة المقال :

في بلدة سلفيت النائية في الضفة الغربية كان المرشح البرلماني خميس الحماد يخاطب الناخبين حينما قاطعه خمسة رجال مسلحين وبعد أن عرفوا أنفسهم على أنهم أعضاء من الشرطة السرية الفلسطينية قاموا باعتقال مدير حملته الانتخابية واقتادوه من المنصة إلى سيارة كانت تنتظرهم ولم يجرؤ أحد على التدخل.

الغارة لم تفاجئ أحداً من الناخبين في سلفيت، ذلك أنه ولأسابيع مضت تذمر العديد من مرشحيهم المفضلين من تهديدات ومضايقات مؤيدي رئيس (م.ت.ف) ياسر عرفات. فعلى عكس مدن أخرى أكبر في الضفة الغربية سلفيت لها مقعد واحد في المجلس التشريعي المكون من ٨٨ عضواً والذي سينتخب يوم السبت .

قال حماد : «عرفات يريد أن يفوز رجله بالمقعد، ولهذا فإنهم يستخدمون جميع الأساليب للتأكد من أن مرشحهم سيفوز بغالبية الأصوات ويعض زملائي تجاوب مع هذه التهديدات لخوفهم على حياتهم».

"ثامن بداح" مدير الحملة الانتخابية اقتادته الشرطة إلى أريحا يوم الخميس (١٩٩٦/١/١٢) ومن هناك اختفى ولم يعرف عنه شيء. في البداية أنكرت السلطة الفلسطينية أن الاعتقال تم على خلفية الانتخابات بقولها أن بداح "على علم بخطة لاغتيال شخصية قيادية فلسطينية" وبعد الاعتراضات من قبل المراقبين الدوليين الذين يراقبون الانتخابات ادعت الشرطة أن بداح اعتقل بسبب "التهييج".

قضية بداح رطبت أجواء الانتخابات الاحتفالية، فالعديد من الفلسطينيين يخشون أن أسوأ من ذلك سيحدث. أما بداح فهو أحد أعضاء الجبهة الشعبية الفلسطينية ورسمياً من الحزب الشيوعي، وبلدته سلفيت ولهذا فإن مرشح عرفات للتنقى من فتح "أحمد الديك" فرصه في النجاح ضعيفة، ولأن عرفات يعتقد أنه لا يستطيع أن يخسر فإن أنصاره يقومون بالتجوال في شوارع سلفيت ليلاً ويقومون بتمزيق اللافتات الانتخابية للمتنافسين. من جانبه حماد يعتقد أنه أحدث ضحية في هذه الحملة الإرهابية، ومع ذلك فإنه لا يزال يأمل بأن "إرادة الشعب ستنتصر".

المشكلة تكمن في أن آمال الشعب ورغبات عرفات الشخصية لا تتقاطع بالضرورة. في انتخابات السبت والتي تعقد للانتخابات التشريعية والرئاسية سيفوز عرفات وحزبه بأغلبية ساحقة بلا شك ولعل من أسباب ذلك مقاطعة جميع أحزاب المعارضة الرئيسة. سميحة خليل ٧٢ عاماً من الحركة النسائية الفلسطينية، هي الفلسطينية الوحيدة التي "تجرأت" للترشيح ضد "الرئيس" عرفات. ولكن مع معرفته بأن حزبه من المحتم فوزه إلا أن ذلك لم يمنع عرفات من العبث. فالكثير من نشطاء فتح الذين نجحوا في الانتخابات الأولية اكتشفوا أنه قد تدخل شخصياً من أجل استثنائهم من قائمة الحزب، فقد شكلت قوائم جديدة تعطي الأولوية لقدامى فتح الذين رافقوا رئيس م.ت.ف في المنفى بتونس.

ففي القدس القائمة التي يرأسها "أحمد قريع" أحد مصممي اتفاقية أوسلو مع إسرائيل، وحتى مؤخراً فقد كان وزير الشؤون الاقتصادية في حكومة عرفات. أما في مدن الضفة الغربية ففي الخليل وطولكرم جاء اثنان من ملازمي عرفات هما عباس زكي وحكم بلعاوي بدلاً عن الشباب في فتح ،وفي حركة أخرى أغضبت الشباب الفلسطيني حيث قام رئيس (م.ت.ف) بتضمين قوائمه أسماء كبار السن من رؤساء العائلات و ـشائر وذلك لضمان تحصيل الأصوات ـ ـاس عشائري. وبسبب خيبة الأمل رد ـ ـ ـون في فتح بإعلانهم أنهم سيرشحو ـسهم كمستقلين إلا أن عرفات حذر من أنه سيطرد المتمردين من الحزب.

سلوى هديب من الحركة النسائية الفلسطينية والتي أملت أن يتم ترشيحها عبر قائمة حزب فتح في القدس قالت "أعتقد أن قائمة فتح ستخسر الكثير من قوتها، فالوجوه الجديدة ليست بأي حال ممثلة فقد تم اختيارها وليس انتخابها». ورد فعلها المرير هذا يوضح التوتر بين ما يسميه الفلسطينيون "الخارج ضد الداخل". والخارج يتضمن أولئك القادة الفلسطينيين الذي أمضوا الأربعة عقود الماضية في الشتات متجولين بين مصر والأردن وسوريا ولبنان وأخيراً في تونس. أما الداخل فهم النشطاء الفلسطينيون من غزة والضفة الغربية الذين نشأوا في ظل الاحتلال ويعود لهم جهد الانتفاضة، وقد دفعوا الثمن غالياً من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي ومهدوا الطريق لعودة أولئك الذين في الخارج.

بالنسبة لمعظم عناصر الداخل الشابة والمتحمسة أشخاص مثل قريع سياسيون طفيليون قبضوا على حساب معاناة شعبهم، وإحدى القصص الشهيرة تتركز على استعراض قام به قريع بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من بيت لحم، حيث إن العائلات الفلسطينية في مخيم لاجئين قريب، أمضت الليل وهي تزيل الأسلاك الشائكة التي وضعها الجيش الإسرائيلي حولهم، وفي الصباح التالي جاء قريع برفقة فريق تلفزيوني. العائلات اللاجئة ظنت أنه زارهم بدافع التضامن معهم، إلا أن الحراس رفضوا السماح لهم بمصافحته وصورته الكاميرات حين مثل أنه يزيل بعض الأسلاك الشائكة وما أن انتهى التصوير حتى غادر، والآن الفلسطينيون فهموا بأن الزيارة كانت عبارة عن فرصة للتصوير من أجل حملته الانتخابية.

ولعل أكبر صدمة جاءت عندما اختير الوزير الفلسطيني نبيل شعث ليمثل مدينة خان يونس المقاتلة في جنوب قطاع غزة، فعلى النقيض من أهلها الذين يعيشون فقراً مدقعاً ويشتهرون بقتالهم للإسرائيليين فإن شعث مليونير.

زيد صالح مهندس عاطل عن العمل قال «ما هي الخلفية النضالية لهذا الرجل؟ عندما كان أطفالنا يلقون بالحجارة في الشوارع، كان أطفاله يتسوقون في لندن وباريس، لم نسمع به إلا عندما جاء عرفات إلى هنا، إن عرفات يهزأ بناء».

في انتخابات نزيهة يقول أهالي خان يونس فإن شخصاً غير محبوب مثل شعث لا يمكن أن ينتخب ولكنهم لا يشكون في أن عرفات سيبذل جهده من أجل ضمان نتائج جيدة، فجميعهم يعلمون أن مراكز الاقتراع الـ (١٧٠٠) ستكون يوم السبت محمية من قبل الشرطة والموظفين الذين تدفع لهم حكومة عرفات وجميعهم من أنصار فتح المخلصين. ووفقاً لمثل هذه الظروف فإن عمل المراقبين الدوليين من الاتحاد الأوروبي وغيرهم سينقطع. هذا وقد كان كاري ليدم السويدي رئيس البعثة الأوروبية هو صاحب الاحتجاج شديد اللهجة في أواخر كانون أول الماضي والذي لفت النظر إلى التلاعب السياسي في الانتخابات، كما يناسب مؤيدي عرفات، حيث قال ليدم "هذا يكفي".

ومما يزعج المثقفين الفلسطينيين التكتيكات الخانقة من أجل تحقيق النتائج المتنبأ بها. أحد الأكاديميين الفلسطينيين في القدس قال : «هذه الانتخابات مهمة لأنها ستقرر ما إذا كان النظام الفلسطيني المستقبلي ديكتاتوري أم ديمقراطي، ومما يبدو حتى الآن يوحي بأن المستقبل يتجه نحو الديكتاتورية، لقد حلمنا لسنوات ببرلمان على الطريقة البريطانية حيث تصرخ المعارضة في وجه الحكومة دون الخوف من الاعتقال، أعتقد أننا سننتهي ببرلمان يوافق على كل شيء - تماماً كأمثاله في العالم العربي».

دعاة حقوق الإنسان يقولون أن نظام عرفات قد أبدى من الآن علامات ديكتاتورية وذلك من خلال مضايقة الصحفيين ونشطاء حقوق الإنسان. ففي الشهر الماضي أمر عرفات باعتقال رئيس تحرير إحدى الجرائد ماهر العلمي لرفضه أن يضع على الصفحة الأولى خبراً عن رئيس م.ت.ف وقد أمضى العلمي ستة أيام قيد التحقيق في أريحا. وبعد ذلك بأسبوع أمر عرفات باعتقال أحد النشطاء البارزين في حقوق الإنسان بسام عيد والذي قاد حملة من اجل إطلاق سراح رئيس التحرير، حيث تم اختطاف عيد من منزله في القدس من قبل أعضاء من الفرقة ١٧ والذين يتلقون أوامرهم من عرفات.

الفلسطينيون الذين خاب أملهم يقولون انهم سيسجلون اعتراضهم بانتخاب سميحة خليل، ولكن حتى سميحة خليل ذات الشعبية لديها ما تشكو منه من سياسة عرفات القابضة، فهي عندما حاولت أن تعقد لقاء مع الناخبين في جامعة النجاح في الضفة الغربية، منع الحراس العديد من مؤيديها من الدخول وكذلك منعوا الصحفيين. وأخبر الحراس المراسلين أن لديهم أوامر من "مصادر عليا" من أجل منع أنصار السيدة خليل من دخول الحرم الجامعي.

في القدس العربية الشرقية قيل للصحف الرئيسة أن لا تضع إعلانات ترشيح السيدة خليل في حين جميع البنطات تخصص لعرفات، وتحظى هي ببعض الأسطر في الصفحات الداخلية بين الحين والآخر.

بيان السيدة خليل الانتخابي يحوي انتقاداً لسياسة عرفات في السلام وفيه وعد "بتعديل" اتفاقية أوسلو مع إسرائيل. وعندما سئلت في الأسبوع الماضي ما إذا كان لديها أية فرصة حقيقية ضد عرفات أجابت السيدة خليل بسخرية " ما هو أكيد أنني لن احصل على ٩٩,٩٪ من الأصوات" ۞

مخيمات الفلسطينيين في لبنان...
تجمعات محرومة من ادنى حقوق الانسان

هل يوجد حل وسط.. بين العودة والتوطين؟!

□ كتب احمد عبدالعزيز

الفلسطينيون في لبنان، هم اليوم، الوجه المنارخ للمأساة الفلسطينية، فما أن تحط اقدامك في أي من المخيمات او التجمعات الفلسطينية على امتداد لبنان، حتى تفاجئك المعاناة الانسانية والاجتماعية والسياسية ايضاً بأبلغ صورها لدرجة تصيبك بالارباك والتردد، سواء عندما تقع عينيك على مشاهد القهر والحرمان، او عندما تحاول البحث بحيرة شديدة عن عبارات تصف حقيقة هذه المشاهد وتنقلها نقلاً صادقاً الى القارئ.

عناوين المعاناة لا تعد ولا تحصى تبدأ بأدنى الحقوق الانسانية والاجتماعية وتنتهي بحالة من الضياع السياسي وتجهم المستقبل، مروراً بالطبع بشظف العيش وقسوة الحاجة، التي تجعل من الشتات ألماً يومياً تتجدد مرارته كل يوم، تماماً كالالام واوجاع النزوح الاول من فلسطين.

الشباب في المخيمات الفلسطينية يشيخون مبكراً والوجوه كل الوجوه أختت المعاناة والحروب المتعاقبة مع الذات ومع الاخرين ومع العدو الصهيوني من خيوطها، وعمرها دهراً لا بأس به، اما اوضاع الناس والتجمعات فهي الاخرى على امتداد التجمعات الفلسطينية تتدرج من سيء الى اسوأ، ولا عنوان لها سوى «التدهور» وبكلمات لعلها تكون ادق، المخيمات الفلسطينية وتجمعات المهجرين الفلسطينيين في لبنان تجمعات محرومة من الحد الادنى من كل الحقوق تعيش مرحلة ضياع كاملة تقريباً، ماض مليء بالالام والمرارة والجراح، وحاضر متدهور ومستقبل مرتبك، ومجهول او حتى بلا مستقبل.

• اوضاع معيشية متردية

مع ان التداخل في موضوع الفلسطينيين في لبنان، هو من النوع الذي لا ينفع معه الاجتزاء او الاختصار الا ان مشاهد المعاناة اليومية بصورها المتعددة تلقي على الحياة في المخيمات الفلسطينية في لبنان بأسلوب يفرض نفسه بثقل شديد على كاهل اكثر من ٣٥٠ الف فلسطيني، يقيم أكثر من نصفهم بقليل داخل عشر مخيمات فلسطينية تتركز في بيروت وصيدا وصور وطرابلس، اي في وسط وجنوب وشمال لبنان، وهي بالطبع ليست العدد الحقيقي للمخيمات التي عرفتها لبنان، ولكنها تقريباً الصورة التي انتهت اليها هذا العدد بعد موجات التهجير والغزو الاسرائيلي، والحروب الاهلية التي يستغرب الانسان، ان الفلسطينيين يعتبرونها او يعتمدونها تقويماً لحياتهم، فأعمار الناس في المخيمات تقاس بتواريخ الحروب وموجات الاجتياح او التهجير، فالمذابح الوحشية في صبرا وشاتيلا (هناك شاتيلا فقد هذه الايام) تعتبر من ابرز التقاويم المستخدمة لتحديد أعمار الاشخاص والمباني والمقابر ايضاً، فيما تؤرخ المخيمات في برج البراجنة تأريخاً معتمداً على السنة الناس، وتبدو تواريخ الاجتياح الاسرائيلي اكثر شهرة في عين الحلوة والمية مية، ويتحدث الناس بجرأة واضحة في البداوي والبارد عن تل الزعتر والحروب الاهلية.

ومن بين ابرز عناوين المعاناة اليومية، تنتصب قضية الاستشفاء والرعاية الطبية على سلم اولويات الهم الفلسطيني في لبنان، فالاونروا التي تملك حوالي ٢٢ مركزاً صحياً للعلاجات الخفيفة والعيادات العامة في المخيمات الفلسطينية في تراجع مستمر، والناس لا تكاد تذكر الاونروا بشيء حسن على الاطلاق، فالاتفاقيات مع المستشفيات اللبنانية غير محترمة، وغالباً ما يضطر المريض من السفر من عين الحلوة في صيدا الى بيروت من اجل اخذ موعد فقط لرؤية طبيب مستخصص، لان الاونروا تتفق مع عدد قليل من المستشفيات يتمركز معظمها في بيروت العاصمة، وهناك نقص في العلاجات والادوية في مراكز الاونروا الصحية، وقد تساءل احد الفلسطينيين في عين الحلوة عن اسباب عدم توفر العلاجات في عيادات الاونروا واضطرار الناس لشرائها غالباً من الصيدليات الخاصة في الوقت الذي تتوفر فيه كل الادوية وبرامج واساليب تنظيم النسل ومنع الحمل بوفرة غريبة!!

وإذا تحولنا الى مؤسسات الهلال الاحمر الفلسطيني فهي الاخرى تعاني من ضائقة مالية شديدة، وتدهور في خدماتها الطبية خاصة بعد إغلاق كل مؤسسات صحف التعليمية والاقتصادية، ولاجل بقاء هذه المؤسسات فاعلة امكن لاخذ الرسوم من الناس لقاء العلاجات والعمليات فيما تفكر هذه المؤسسة بتقليص خدماتها وكوادرها بسبب الضائقة المالية، الامر الذي يزيد من المعاناة الفلسطينية واذا ما نظرنا الى تدني اجور الفلسطينيين بسبب حرمانهم من تصاريح العمل وحقوق الضمان الاجتماعي، واجورهم للاعمال ذات الاجور المنخفضة وكذلك الى غلاء المعيشة غير المحتمل في لبنان، وارتفاع اجور الاستشفاء في المستشفيات اللبنانية والعيادات الخاصة، امكنا بكل وضوح حجم التدهور في الرعاية الطبية لدرجة جعلت الناس في المخيمات يتداولون عشرات القصص الحقيقية حول اناس ماتوا على بوابات الطوارئ او في منازلهم بسبب ضيق ذات اليد عن توفير المبالغ الضرورية للعلاج.

البنية التحتية والخدمات التعليمية، واوضاع العمل وحقوق الفلسطينيين هي الاخرى ليست احسن حالاً فالبناء في المخيمات يفتقر الى ادنى متطلبات التنظيم وبعض المنازل جراء التدمير والتهجير لا تصلح لاقامة البشر، وشاهد القمامة والنفايات المتكدسة او البرك المتجمعة في اوساط شوارع المخيمات وبين المنازل تبدو طبيعية طوال فصل الشتاء، فيما لا تزال طوابير المصطفين على المياه من الابار والخزانات التي تشرف عليها بعض القوى السياسية منظراً عادياً في بعض المخيمات بينما تبدو الكهرباء مشكلة مستعصية في كل المخيمات تقريباً حيث يضطر الناس الى الاشتراك بمبالغ تتجاوز الـ ٥٠ دولاراً شهرياً مقابل التزود بالكهرباء من بعض اصحاب المولدات الخاصة، وهناك ارتفاع ملحوظ في نسبة المتسربين من المدارس خاصة في المراحل الثانوية في اوساط الاناث، خصوصاً بسبب ارتفاع تكاليف الدراسة في المدارس الخاصة وتدني مستوى الخدمات التعليمية في مدارس الاونروا، او بسبب ضيق الاوضاع المادية وضرورات ان يعمل الذكور للمساعدة في اعالة العائلة، وتبقى الاناث في المنازل توفيراً لنفقات تعليمهن.

• فلسطينيو لبنان... تركة التسوية الثقيلة

الى جانب الحاجات الاساسية التي يعاني فلسطينيو لبنان من فقدانها وتدهورها، بسبب عدم وجود حقوق مكفولة لهم امام السلطات اللبنانية، فان الاسئلة حول المستقبل والتي في الغالب لا تحمل اي اجابات تدفع الناس في المخيمات الى الاستسلام لظاهرة الشائعات حول هذا المستقبل. فالبعض يتحدث عن تهجير للعراق او الاردن، وآخرون يتحدثون عن التوطين والتجنيس في لبنان، ولكن هناك اجماع تقريباً على استحالة العودة حيث اظهر استطلاع للرأي في اوساط الفلسطينيين في لبنان مؤخراً ان ٦٧,٨٪ منهم لا يرون ان التسوية او اتفاق اوسلو سيضمن لهم العودة الى فلسطين.

في المقابل.. فان الساحة اللبنانية التي تتميز بالصخب السياسي الملحوظ خصوصاً فيما يتعلق بملف الفلسطينيين والعلاقات الفلسطينية- اللبنانية عموماً، تتعامل مع مسألة التوطين كأنها شبح حقيقي، تحاول ان تواجهه بحالة من الاجماع الوطني على رفض التوطين، وتتعامل مع مواقف عاطفية متشنجة تجاه الملف الفلسطيني في لبنان، ومن هذا التعامل العاطفي مثلاً الذي لا يخلو منه اداء الدولة اللبنانية الرسمي ايضاً، كما حدث ويحدث مؤخراً من حصار لمخيم عين الحلوة من قبل الجيش اللبناني، بهدف القبض على «ابو محجن» قائد مجموعات عصبة الانصار الاسلامية، والمتهم بجريمة قتل الشيخ نزار الحلبي زعيم الاحباش وما اثارته هذه المسألة من تفاعلات كثيرة ووضعتها في مقدمة القضايا اللبنانية المحلية بلا منازع، اظهرت حجم التشنج الذي تثيره اي مفردة من مفردات الملف الفلسطيني في الساحة اللبنانية، والتي لا يخفى هواجسه تجاه القناعة بأن عودة اللاجئين لا مجال لها في ضوء مشروع التسوية، وانهم قد يتحولون الى تركة لبنان الثقيلة من مشروع التسوية، وهذا الجو المشحون تجاه الملف الفلسطيني في لبنان يزيد من غموض المستقبل المرتب بدون شك بالمفاوضات وطبيعة النظام الاقليمي في ظل التسوية وكذلك الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في لبنان في ظل هذه التسوية، وهي كلها نهايات مجهولة لكنها في كل الاحوال التي تبدو انها تحمل نهايات سعيدة للمنسيين من الشعب الفلسطيني في لبنان.

• تفاعل مع الاحداث داخل الاراضي المحتلة

ما من شك، في ان الساحة الفلسطينية في لبنان لا تزال تتمتع بأكبر درجات التفاعل تجاه ما يحدث في الاراضي المحتلة، سواء على الصعيد السياسي او على صعيد مقاومة الاحتلال الصهيوني وجرائمه، ونظراً لاغفال التسوية او اتفاقات غزة، اريحا، طابا، فان رفض هذه الاتفاقات هو الاكثر رواجاً في اوساط الفلسطينيين في لبنان، الذين عبروا في أكثر من مناسبة ومن خلال الاضرابات ايضاً عن رفضهم للاتفاقات والانتخابات ايضاً اما تفاعلهم مع المقاومة فقد رأيته جلياً في حجم المهرجانات وشعارات الجدران والرايات السوداء وصور عياش التي تميزت بها اجواء المخيمات في لبنان عشية استشهاد الشهيد يحيى عياش.

ولان الاختصار ليس ممكناً في الحديث عن الفلسطينيين في لبنان، فان التفتيش عن حل وسط بين العودة والتوطين يبدو مستحيلاً، وبين هذا وذاك، يظل الفلسطينيون في لبنان، قطعة من مأساة الفلسطينيين شاهدة على ظلم التسوية، وربما ظلم ذوي القربى بدرجة مساوية ايضاً. ۞

غوشة يندد بالحكم المؤبد على الشيخ عمر عبدالرحمن

دانت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الاحكام التي صدرت يوم الاربعاء الماضي في الولايات المتحدة بحق الشيخ عمر عبدالرحمن وعدد آخر من اعوانه، وكانت احكام مشددة بلغت بعضها حد السجن المؤبد صدرت الاربعاء في اطول محاكمة تتعلق بالارهاب في الولايات المتحدة.

وقال المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة «حماس» ان الحكم الصادر بحق الشيخ عبدالرحمن يعبر «عن درجة الحقد والعداء للاسلام والاسلاميين» واضاف في بيان صحفي ان الاحكام «ملفقة تتهم شيخاً عاجزاً قصص خيالية حول التخطيط لنسف العمارات والجسور والانفاق».

وكانت احكام بالسجن المؤبد صدرت امس في نهاية محاكمة الشيخ عبدالرحمن واتباعه في الولايات المتحدة اثر تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك قبل عامين.

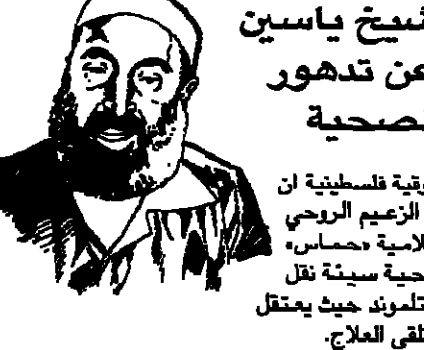
ودعا البيان الادارة الامريكية الى ضرورة ايقاف الحملة التي وصفها بانها «مبرمجة ضد الاسلاميين والتي لا يستفيد منها الشعب الامريكي، وانما المستفيد الوحيد هم الصهاينة اساتذة الارهاب واعداء الانسانية» حسب قول البيان، مطالباً الادارة الامريكية «الافراج الفوري عن كل الاسلاميين في السجون الاسرائيلية».

وتجدر الاشارة الى ان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الدكتور موسى ابو مرزوق معتقل حالياً في احد سجون نيويورك منذ تموز (يوليو) الماضي بانتظار محاكمته والنظر في طلب لتسليمه لاسرائيل. ۞

وفد من اهالي الجولان يعزي باغتيال عياش

قالت مصادر فلسطينية ان وفداً كبيراً يمثل الفعاليات الشعبية والوطنية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة قام بزيارة الى منزل عائلة الشهيد يحيى عياش الملقب بـ «المهندس» في قرية رافات التابعة لمدينة نابلس شمال الضفة الغربية لتقديم تعازي اهالي الجولان العرب.

وقال اعضاء في وفد اهالي الجولان شاركوا بهذه الرحلة ان الزيارة جاءت لتقديم تعازي الوفد نيابة عن اهالي مرتفعات الجولان المحتلة لعائلة عياش، وقد أعلن الوفد خلال الزيارة تضامن اهل الجولان الكامل مع عائلة المهندس عياش واستنكارهم لعملية الاغتيال، كما عبروا عن استيائهم للتصعيد الخطير من قبل الاجهزة الامنية الاسرائيلية وسياسة التصفية الجسدية التي تقوم بها ضد المقاومين الفلسطينيين، واعربوا لعائلة عياش عن ان المهندس يعتبر نموذجاً للكفاح الفلسطيني وظاهرة جديدة حازت على ثقة الجمهور الفلسطيني. ۞



محامي الشيخ ياسين يتحدث عن تدهور حالته الصحية

قالت مصادر حقوقية فلسطينية ان الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» يعاني من اوضاع صحية سيئة نقل على اثرها من معتقل تلموند حيث يعتقل الى مشفى اسرائيلي لتلقي العلاج.

وقال المحامي عبدالمالك دهامشة ان السلطات الاسرائيلية نقلت الشيخ احمد ياسين من سجون تلموند الى مشفى سجن الرملة للمعالجة، واضاف ان «الشيخ ياسين نقل قبل اسبوع بعد تدهور حالته الصحية» مشيراً الى انه يخضع حالياً لاشراف طبي متواصل» من قبل ادارة المشفى الاسرائيلي.

واضاف دهامشة ان ادارة سجن تلموند الاسرائيلي رفضت مطلبه بادخال طبيب فلسطيني لمعاينة الشيخ ياسين، وذلك بعد ان ابلغه الاخير ان طبيب السجن يعامله بشكل عدائي، ونقل دهامشة عن الشيخ ياسين قوله انه لم يتلق العلاج لعينه اليمنى منذ فترة بالرغم من حدوث التهاب شديد فيها».

واشار المحامي دهامشة الي ان رسائل عديدة وجهها مؤخراً الى وزير الشرطة الاسرائيلية ومدير مصلحة السجون ومدير سجن الرملة اكد فيها على ضرورة مراعاة الوضع الصحي للشيخ ياسين وتوفير الرعاية اللازمة له.

وقد اصدرت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بياناً حملت فيه السلطات الاسرائيلية مسؤولية الحفاظ على سلامة الشيخ ياسين ودعت الى الافراج الفوري عنه، وقالت أن تدهور صحته جراء الاهمال المتعمد واللاانساني الذي تمارسه ادارة معتقل تلموند بحقه تبرز حجم التناقضات بين شعارات التعايش التي ترفعها اطراف فلسطينية وبين الواقع القائم. ۞

هموم فلسطينية
ماجد ابو دياك

زفة الانتخابات انتهت .. وماذا بعد !

شكلت الانتخابات الفلسطينية التي جرت في الضفة والقطاع في العشرين من هذا الشهر، المرحلة الثانية من اتفاق طابا والتي ستتبعها مفاوضات المرحلة النهائية شريطة أن يقوم المجلس الوطني الفلسطيني بإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني أو تعديله بحيث لا يعود هناك حديث عن عداوة مع الصهاينة ولا عن أرض الـ ٤٨ ولا عن الكفاح المسلح ولا عن وعد بلفور باعتباره باطلاً ولاغياً. وبغض النظر عن النتائج التي أظهرت مشاركة عالية في الانتخابات خصوصاً في قطاع غزة والتي اعتبرها البعض دلالة على التأييد الذي يحظى به اتفاق أوسلو، فإننا نرى أن ما تم كان طبيعياً ومتوقعاً جداً، فالقانون الانتخابي الذي وضعته السلطة الفلسطينية كان مفصلاً على مقاس أصحاب اتفاق أوسلو وأعطى أهمية كبيرة للبعد العشائري عبر تقسيمه الضفة إلى ١٦ دائرة انتخابية وقطاع غزة إلى ٥ دوائر بدلاً من اعتماد الضفة والقطاع دائرة واحدة أو دائرتين. وهذا أدى من جهة إلى تعزيز رغبة الفلسطينيين في المشاركة في الانتخابات على أساس الدافع العشائري الذي لا يُستهان به في المجتمع الفلسطيني. ومن جهة أخرى أدى ذلك إلى تركيز أصوات الناخبين على المرشحين الذين يحظون بدعم عشائرهم. أما سطوة تنظيم فتح في الساحة الفلسطينية فقد كانت قوية لدفع الناس للمشاركة في الانتخابات بدعم من السلطة الفلسطينية، حيث تقول الأنباء أن أعضاء حركة فتح استخدموا أساليب التهديد لدفع الناس للإدلاء بأصواتهم، ومن هذه الأساليب تخويفهم من إمكانية سحب بطاقاتهم التي تخولهم العمل في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨! أما المراقبون الدوليون فلا يستطيعون منع هذه التجاوزات أو الحد منها لأنها ببساطة لم تكن تتم في صناديق الاقتراع وإنما في الشوارع والأزقة والطرقات التي يستحيل وصول هؤلاء إليها نظراً لقلة معرفتهم بها. وإذا أضفنا إلى هذا وذاك، أن المعارضة الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس لم تُفعّل موضوع المقاطعة، واكتفت بدعوة أعضائها للاستنكاف عن المشاركة، بل إنها ربما لم تفعل ذلك في بعض المناطق مثل قطاع غزة، نستطيع أن نفهم أسباب مشاركة الشعب الفلسطيني في هذه الانتخابات.

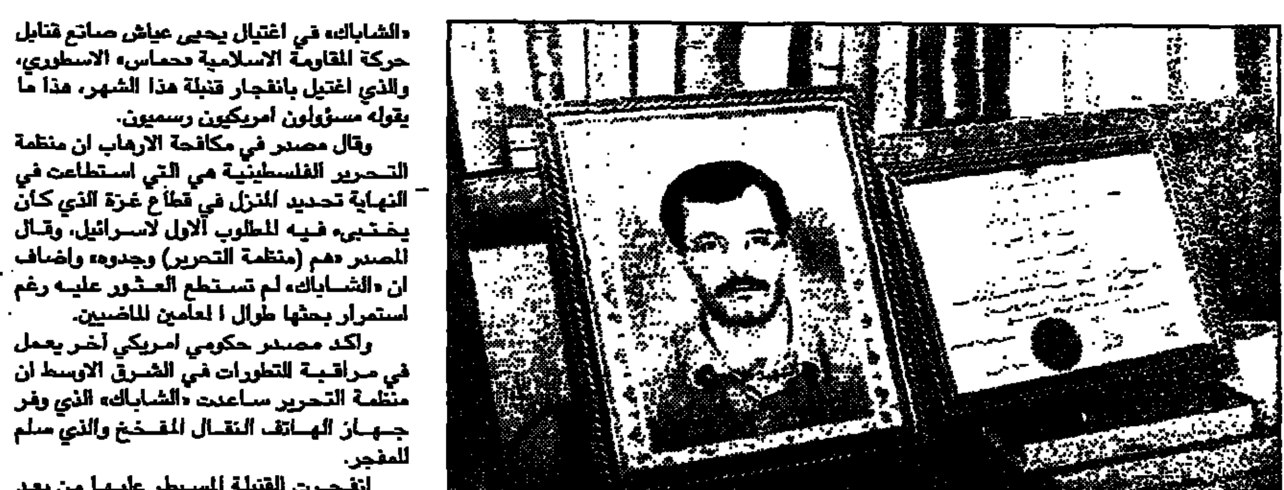
إن الشعب الفلسطيني الذي عانى من ويلات الاحتلال سنين طويلة وبرغم فهمه الواضح لحقيقة اتفاقيات أوسلو والتنازلات التي قدمتها السلطة الفلسطينية للكيان الصهيوني، لا يمكن إلا أن يشارك في أي خطوة يعتقد أنها بعيدة عن الاحتلال، وعلى هذا الأساس كانت أفراح الناس بانسحاب جيش الاحتلال من مراكز المدن في الضفة، وعلى هذا الأساس كانت مشاركتهم في الانتخابات التي تجري لأول مرة دون أن يروا جنود الاحتلال في محيطهم، ولهذا فقد كانت مشاركة الفلسطينيين في القدس والخليل ضعيفة إلى درجة كبيرة، وكذلك الأمر بالنسبة لجنين التي استشهد ثلاثة من أبنائها ليلة الانتخابات على يد جيش الاحتلال. إن من يزعم أن مشاركة الفلسطينيين في هذه الانتخابات هو استفتاء على اتفاق أوسلو فهو واهم، لأن هذه الانتخابات كانت أشبه بالزفة أو العرس الذي تتوق الناس للمشاركة فيه دون أن تحسب الحسابات السياسية الكثيرة التي تأخذها التنظيمات السياسية بعين الاعتبار، وإلا فكيف يُفسر هؤلاء نسب الانتخاب الضعيفة في بعض المناطق والمرتفعة في البعض الآخر، وكيف يفسرون مشاركة ربع مليون فلسطيني في تشييع الشهيد يحيى عياش!

أما وقد انتهت هذه الزفة، فإن الاختبار الحقيقي لاتفاقيات أوسلو سيكون عند مفاوضات الحل النهائي وما ستسفر عنه لجهة القضايا المصيرية المؤجلة التي يبدو التشدد الصهيوني فيها واضحاً منذ الآن. إن هذه الانتخابات لم ولن تؤثر على شعبية الحركات المعارضة وخصوصاً حركة حماس بوصفها حركة جماهيرية لا تنظيماً نخبوياً، تماماً كما لن تؤثر على شعبية حركة فتح بالزيادة أو النقصان لأن المقياس الحقيقي عند المواطن الفلسطيني وغيره هو مقدار ما يراه من إنجازات على الأرض، لا بما يثار من زوبعات إعلامية أو بحجم المشاركة في الانتخابات أو بالقيمة السياسية لها. ۞



منظمة التحرير نفتها بشكل مطلق

مسؤولون امريكيون يؤكدون مساعدة السلطة الفلسطينية لاسرائيل في تصفية عياش



لندن – قدس برس

نسبت صحيفة /الغارديان/ اللندنية في عددها الصادر يوم الخميس الى مسؤولين امريكيين رسميين اتهامهم السلطة الوطنية الفلسطينية بالتعاون مع جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «الشاباك» في اغتيال المهندس يحيى عياش قائد العمليات الانتحارية في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» والذي اغتيل في الخامس من كانون ثاني (يناير) الجاري في منزل يقع في شمال قطاع غزة الخاضع لسيطرة السلطة الفلسطينية.

وفيما يلي ترجمة لمقال الصحيفة كتبه مراسلها في واشنطن «تعاونت منظمة التحرير الفلسطينية وجهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «الشاباك» في اغتيال يحيى عياش صانع قنابل حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الاسطوري، والذي اغتيل بانفجار قنبلة هذا الشهر، هذا ما يقوله مسؤولون امريكيون رسميون.

وقال مصدر في مكافحة الارهاب ان منظمة التحرير الفلسطينية هي التي استطاعت في النهاية تحديد المنزل في قطاع غزة الذي كان يختبىء فيه المطلوب الاول لاسرائيل، وقال المصدر «هم (منظمة التحرير) وجدوه» واضاف ان «الشاباك» لم تستطع العثور عليه رغم استمرار بحثها طوال العامين الماضيين.

واكد مصدر حكومي امريكي آخر يعمل في مراقبة التطورات في الشرق الاوسط ان منظمة التحرير ساعدت «الشاباك» الذي وفر جهاز الهاتف النقال المفخخ والذي سلم للمفجر.

انفجرت القنبلة المسيطر عليها من بعد (ريموت كونترول) في الـ ٥ كانون ثاني (يناير) قاتلة يحيى عياش الملقب بـ «المهندس» بسبب مهارته في صنع القنابل المفخخة التي قتلت العشرات من الاسرائيليين على مدى السنوات الثلاث الماضية.

ورفض المسؤولون الاسرائيليون التعليق «اعتقد ان تطوراً جديداً مثيراً للاهتمام جداً في سلسلة القصص التي اقراها حتى الآن» (عن حادث اغتيال عياش) قال يوري درومي كبير المتحدثين الرسميين باسم الحكومة الاسرائيلية، واضاف «ربما يجب ان تسألوا السلطة الفلسطينية».

ونفى نبيل ابو ردينة احد كبار المتحدثين باسم ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية «مئة في المئة» وجود اي علاقة للمنظمة بحادث الاغتيال، وقال «لقد استنكرنا هذا العمل... لقد كان انتهاكاً للاتفاقية التي وقعناها مع الاسرائيليين... لقد قاموا بالعمل فوق ارضنا وبدون احترام لسيادتنا».

بيد ان ما كشفته المصادر الامريكية عن تعاون منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في الاغتيال يظهر الى اي حد اصبح فيه عدوا الامس متحالفين معاً بعد ان كانا عدوين مريرين ويمكن لهذا الكشف الامريكي عما جرى ان يشعل فتيل انقسامات سياسية قديمة.

و «حماس» المجموعة الوطنية الفلسطينية تعارض مساعي منظمة التحرير الاكثر علمانية الرامية الى التوصل الى سلام مع اسرائيل عن طريق المفاوضات.

وتوصل السيد عرفات الى هدنة مع «حماس» في الشهر الماضي وافقت المجموعة الراديكالية بمقتضاها على تعليق هجماتها ضد الاسرائيليين، وعدم التدخل في انتخابات السبت القادم.

وقال السيد ابو ردينة «ان اولئك الذين هم وراءها (عملية الاغتيال) بالتأكيد لا يساعدوننا ولا يساعدون العملية السلمية، لقد توصلنا الى شبه تفاهم مع جميع هذه الفصائل المتطرفة لايقاف العنف».

ولمدة خمسة او ستة اشهر كان كل شيء هادئاً، ولكن فجأة ومع موت عياش يبدو ان الآن بالتحرك ثانية، وبعد ثلاثة ايام من الاغتيال شجب السيد عرفات اسرائيل علناً لقتلها الشهيد يحيى عياش.

وسربت اسرائيل عن طريق مصادر مجهولة الهوية الى وسائل الاعلام تفاصيل غير اعتيادية عن عملية الاغتيال، ولكنها التزمت الحذر في التنويه الى انها نفذت العملية لوحدها ومع ذلك وقبل وقت قصير من عملية الاغتيال كشفت النقاب بشكل مذهل عن مدى التعاون الذي تم بين منظمة التحرير الفلسطينية وجهاز المخابرات «الشاباك» في عمليات سابقة.

فقد اماط رئيس جهاز المخابرات «الشاباك» كارمي جيلون امام جلسة مغلقة للكنيست، البرلمان الاسرائيلي، اللثام عن ان منظمة التحرير الفلسطينية ساعدت اسرائيل على احباط ما لا يقل عن ٨٠ هجوماً انتحارياً ضد اهداف اسرائيلية في العام الماضي. ۞



إجمـــاع على إدانة جـريمة الاغتيـال وتأكيد على الاستمرار في درب الشهيد

أمّت جموع غفيرة قُدّر عددها بنحو ١٠ آلاف بيت العزاء الذي اقامته حركة المقاومة الإسلامية "حماس" خلال يومي ٧و٨ من الشهر الحالي في منزل ممثل الحركة في الأردن السيد محمد نزال لتقديم التعازي والتهنئة باستشهاد المهندس يحيى عياش.. وفيما يلي مقاطع من كلمات بعض الرموز والشخصيات التي شاركت في تقديم العزاء :

■■ يحيى وامثاله هم طلائع النصر بعون الله وان دماءه قد سالت على كافة الارض الاسلامية، وان الثأر له ولامثاله بات لزاماً على كل مسلم ومسلمة، وهي رسالة واضحة للذين يضعون ايديهم بيد هذا العدو الخسيس انهم لا امان لهم وان الجهاد والقتال هو الحل الوحيد وهي رسالة لكل عربي بل لكل مسلم ، ان اطماع اليهود لن تتوقف على حدود فلسطين وحدود نهر الاردن.

فضيلة المـ[illegible]ـعام لجماعة الاخوان المسلمين عبدالمجيد ذنيبات

■■ هذا الجيل يعد جيل الانتفاضة جيل الاستشهاد جيل حماس وصاحب الشرعية الحقيقية ، الشرعية هي لمن يعبر عن ضمير الشعب عن رغبات الشعب وليس بانتخاب او تأييد اجنبي.

رحم الله شهداءنا وشهيدنا يحيى عياش ضرب لنا القدوة والمثل وعلى دربه يجب ان نسير وان لا نفرط في اي شبر عن ارض فلسطين فاذا قعد الشعب واستراح واراح المحتلين ضاع حقه واندثر الشعب، الذي لا يسمح للمحتل بأن يستقر بأي وسيلة .. بالحجر.. بالمنشور ... بالرصاصة، باللغم.. بكل وسيلة على المدى الطويل الى ان يأذن الله وتتوفر القوة الحاسمة.

المناضل بهجت ابو غربية

■■ يا يحيى خذ الكتاب بقوة، هكذا كانت معجزة نبينا زكريا عندما رزق بيحيى وقد رزق لزكريا، وليست صدفة ان الامة العربية والاسلامية وصلت من الكبر عتياً فرزقها الله بحيى عياش. فالاسم يحيى وسيحيا في قلوبنا ما دامت لنا قلوب تنبض وهو عياش وسوف يعيش في تاريخنا واعماقنا.

صالح البرغوثي

■■ في الواقع احمل تحيات اخوة لكم من جمهورية الشيشان الانغوش، اخبرونا قالوا بأن مصابنا واحد انتم العلم ونحن من ورائكم سائرون، انتم من تفتحون الدرب ونحن من نتلقى الاوامر فمنكم تعلمنا الشهادة ومنكم تعلمنا الاستشهاد وعلى درب الشهادة نسير.. قالوا هناك رفعنا راية الشهادة: هناك رفعنا راية الشهادة وكانت هويتنا الله اكبر وسيبقى الله اكبر ولو كره المشركون.

المجاهد محمد بيغو «مندوب عن المجاهدين الشيشان»

■■ حسبه انه يحيى وحسبه انه ابن عياش، حسبه انه مهندس العمليات الاستشهادية وحسبه ان أبكى جنرالات صهيون في الوقت الذي صدأ فيه السلاح ونكس فيه السلاح، وسميت الامور بغير اسمائها واعتبرت الهزيمة نصراً واعتبر الاستسلام سلاماً.

النائب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم كتلة نواب حزب جبهة العمل الاسلامي

■■ ما هو يحيى يحيى هو وتحيا الامة به، وها نحن نرى يحيى في هذا الموقف الصعب يجمع الامة ويوقظ الجميع ويبطل المقولات التي كانت تقول ان الشعب الفلسطيني مع خيار الاستسلام، ولكن موت يحيى عياش هذا الموت الشريف اثبت ان الشعب كل الشعب مع الجهاد والبندقية، مع فلسطين كل فلسطين، وها هي اليوم تتردد الاصداء مع يحيى عياش.

د. همام سعيد

■■ نحن اذ نلتقي من اجل العزاء او الزفاف او العرس لهذا البطل المجاهد العظيم فانه في السموات العلى يلتقي الشهداء من جميع الفصائل والاحزاب وعلى راسهم الشيخ عزالدين القسام من اجل ان يرحبوا بهذه الروح الطاهرة التي خرجت لبارئها لتقول للتاريخ انه عندما عجزت الجيوش ان تقتل من الاسرائيليين بل قتل الاسرائيليون مئات الالاف زيادة عما قتلنا وعندما عجز الفدائيون ان يقتلوا من الاسرائيليين بل قتل الاسرائيليون اضعاف اضعاف ما قتلنا، فان هذا الرجل الذي لم يتجاوز الثلاثين من العمر قد ثأر لنا جميعاً. ثأر للجيوش وثأر للفدائيين وثأر للقذامى واعطى مقالاً حياً واعطى خوفاً ورعباً واعطى سجلاً في التاريخ سيبقى على مدى الدهر.

يا اخواننا في حماس اننا نجلكم ونحترمكم واننا نقدر لكم ان خرج من بينكم هذا المجاهد هذا البطل هذا المهندس هذا العقل الجبار الذي سيبقى ظله بعده يخشى منه الاعداء ولا يمكن ان يتصور لاحد ان يتأسى به دون ان يترك من ورائه من يسير عل دربه دون ان يترك من ورائه شباباً من هم في سن العشرين او الخامسة عشرة يعدون ويتمنون ان يستشهدوا وان يخرج لهم ذلك العرس العظيم حيث خرج اكثر من ربع مليون لتحية هذا الشهيد ولرفاق هذا الشهيد.

سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة

■■ سيبقى يحيى عياش في التاريخ وستذكره الاجيال يوم تحرر فلسطين من كل الدنس، كل فلسطين رحم الله الشهيد وعوضنا خيراً منه ففي كل بيت الان عزاء، وفي كل بيت الان مصيبة فكل واحد منا كان يشعر انه يعرف هذا الرجل وانه قريب من هذا الرجل فرحم الله هذا الرجل.

الشيخ اسعد بيوض التميمي امير حركة الجهاد الاسلامي/ بيت المقدس

■■ امام دم الشهادة يصغر كل كلام فالشهيد البطل يحيى عياش قسام جيلنا، الذي كان عنواناً بارزاً على رفض الاستسلام يهيب بنا جميعاً أن نطلب الموت لتوهب لنا الحياة فبالاستشهاد يعبد الله على خير وجه. للذين سوغوا الاستسلام ببيع فلسطين تمهيداً لبيع غيرها بالتساؤل عما هو البديل جاء استشهاد البطل الفذ ليقول : هذا هو الرد.. إجلالاً نقف في محراب استشهادك أيها الخالد العظيم.

ملحم التل
امين عام حزب الجبهة الدستورية

■■ في استشهاد المجاهد الكبير يحيى عياش، نحزن لأننا افتقدناه ونشد العزم للمضي في طريقه، طريق الاستشهاد او النصر، وهو خيارنا الوحيد لتحرير الوطن المغتصب.

وأنت يا يحيى، يا رمز نضالنا وحريتنا، نم قرير العين، فقد أنقت العدو الموت الزؤام، وغيرك ارتمى في وحل الاستسلام.

نحن أبناء أمتك العربية والإسلامية نفاخر بك وامثالك وستبقى عنواناً ورمزاً للنضال والفداء والتضحية، ونبراساً نهتدي به على طريق التحرير والوحدة.

المجد والخلود لروحك الطاهرة
والى جنات الخلد يا شهيد الأمة والوطن.

حزب جبهة العمل القومي

محمود نوايسة / عبد الرحمن النابلسي / عثمان طهبوب

■■ إذ نكرم اليوم شهيد الأمة وشهيد فلسطين البطل المرحوم يحيى عياش فإننا على ثقة تامة بأن الأرحام التي ولدت يحيى عياش ومنظمة حماس التي تربي نضالياً وجهادياً في صفوفها قادرة ان تلد كل يوم أبطالاً يحملون راية الجهاد والتحرير حتى تتحرر الأرض والمقدسات وترتفع كلمة الله ويتحرر بيت المقدس.

القيادة العليا / حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني
امين سر القيادة / تيسير الحمصي
المحامي احمد النجداوي / مسؤول مكتب الإعلام والنشر

■■ تعجز الكلمات عن أن تعبر عن مشاعر القهر والاعتزاز التي فجرها استشهاد البطل يحيى عياش في ضميري، وفي ضمير كل مواطن عربي، فقد بعث النقيضين في آن واحد الأسى والأمل، القهر والثقة. ومن عظمة هذا الشهيد ان حساباته التي بنى عليها أسباب نضاله هي حسابات الرسالة السماوية التي بعث بها النبي العربي صلى الله عليه وسلم.

الله أكبر والمجد للشهداء، الله أكبر والمجد لروح الشهيد، الله أكبر والمجد لعائلة الشهيد وعشيرته ورفاقه وإخوانه والرحمة والجنة والخلود ليحيى عياش.

المحامي الدكتور هاني الخصاونة

■■ بمثل هذه الكوكبة من أبطال فلسطين ستبقى فلسطين قضية حية، ولا يمكن أن تضيع مهما تآمروا عليها ومهما استسلم المستسلمون.. فهنيئاً لهذه الأمة بالبطل الخالد يحيى عياش وهنيئاً لشهيدنا البطل الذي نال الشهادة التي سعى إليها.

وعوض الله أمتنا بأمثال هذا البطل حتى يتحقق لشعبنا الفلسطيني الحرية والخلاص والاستقلال الحقيقي والصحيح.

عرفات عجازي

■■ لم يكن يحيى أول الشهداء ولن يكون آخرهم .. فكل ذرة من تراب فلسطين مجبولة بدم شهيد .. والأمة التي أنجبت يحيى قادرة أن تنجب يحيى ويحيى ويحيى لتحيا أمتنا قوية عزيزة كريمة .. وندخل القدس كما دخلها اجدادنا أول مرة بإذن الله تعالى ..

المهندس عاصم عبد الله غوشة
رئيس جمعية القدس الخيرية

■■ لقد اخترق الرصاص صدر المجاهد الكبير يحيى عياش، ولكنه لم يخترق العقيدة التي في صدره.

نحن لا نلقي بذرة القمح في التراب لتموت بل لتحيا، كذلك وارينا جسد شهيدنا في التراب ليحيا ، ويحيا الذين يهابون الموت ومقارعة الأعداء.

لقد تجاوز شهيدنا في جسارته حاجز الموت، وحين يتجاوز المجاهد في عقيدته وولائه لها ، انتماءه إليها حاجز الموت .. فإن حياة الأمة تبدأ من هنا .. من تجاوز حاجز الموت..

المجد والخلود لشهدائنا ومجاهدينا .. والخزي والعار للذين أعطوا الشرعية للعدو الصهيوني.

المحامي سليم الصويص

■■ لم يمت عياش، لأن فلسطين ولدت أفذاذاً آخرين يتابعون مسيرة النضال والكفاح، إلى أن تتحرر الأرض، ويتحرر الإنسان، ويندحر الغزاة الصهاينة. فعياش حلقة في سلسلة النضال الفلسطيني المتصل، إلى أن تعود فلسطين حرة إلى أهلها.

لك الرحمة يا يحيى في جنة الخلود، وسيظل ذكرك ملهماً لكل الشرفاء لمواصلة القتال من أجل إعلاء راية الحق.

فخري قعوار

■■ في هذا الزمن الغريب .. زمن الانبطاح والانحطاط والاستسلام .. في هذا الزمن استشهادك لا يعني أن هذه الأمة لن تموت وأن الفجر قريب ...

أضأت الشعلة للشباب يا يحيى .. فيكفي أن اسمك من الحياة ، فالحياة لأمتنا.

العميد المتقاعد الدكتور صالح العدوان

■■ يعجز القلم أن يكتب ، وهل لمثلي أن يكتب في مثل هذه المناسبة .

رحم الله شهيدنا فقد رفض أن يدخل في النفق المظلم الذي تريد قوى الاستكبار أن تدخلنا فيه الدخول القسري، وأبى إلا أن يحمل مشعل الهداية والجهاد ليعلن لشباب الإسلام أن لا سبيل لرفعتهم وكرامتهم ووجودهم إلا عبر طريق الجهاد.

النائب د. محمد الحاج

القائد يحيى عياش سيد شهداء الانتفاضة (٢)

«وقذف في قلوبهم الرعب»

لدى وجودي في بعض الدول الاوروبية بدعوة من الجاليات العربية الاسلامية فوجئت -حينذاك- بعملية «تل ابيب المحتلة» يوم الاربعاء ١٩/١٠/١٩٩٤ فاذا بمحطات التلفزة الاوروبية والامريكية تغطي تلك العملية الجبارة بمعدل مائة مرة كل خمس دقائق، وهم يرددون على مدار الساعة بان حركة حماس فجرت الباص الاسرائيلي في تل ابيب وحصدت تلك العملية البطولية سبعين بين قتيل وجريح... واني لاقسم بالله غير حانث لو صرخ محتر في اطول شوارع اوروبا وامريكا بان المهندس يحيى عياش «خطط ليفجر عبوة ناسفة في اي شارع اوروبي او امريكي لتحول ذلك الشارع الى حالة ذهول وحظر تجول خلال خمس دقائق.... مصداقاً لقوله تعالى: «لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله» والحديث الشريف «نصرت بالرعب مسيرة شهر».

لاجل ذلك انادي باعلى صوتي متمنياً : الا ليت ام البطل الشهيد يحيى عياش تهمس في آذان نسائنا لتعلمهن كيف ربت ذلك البطل، بل ليت طفله براء يزحف الينا ليحولنا من ذكور الى رجال، يصدق فيهم قول الله عز وجل: «من المؤمنين رجال» حيث لم يقل سبحانه «من المؤمنين ذكور».

اجل: " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا".

الامل في أمنا الحنون

حقاً: ان الامل في امنا الحنون دعوة الله عز وجل، التي تكفلت لجندها ولاجيالها المؤمنة بتلك التربية الجهادية شريطة عدم تجاوز الخطوط الحمراء الحقيقية، متمثلاً ذلك في المقومات التالية:

١ – اخلاص الولاء لرب الارض والسماء امتثالاً لقوله تعالى: "قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها، احب اليكم من الله ورسوله، وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره، والله لا يهدي القوم الفاسقين".

٢ – ومن الخطوط الحمراء الحقيقية التي يحرم ان نتجاوزها «الخلاص البراء من الاعداء» امتثالاً لقوله تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله، ولو كانوا اباءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان، وأيدهم بروح منه».

٣ – احياء فريضة الحكم بما انزل الله امتثالاً لقوله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما».

٤ – احياء فريضة الجهاد في سبيل الله عز وجل امتثالاً لقوله عز وجل: «انفروا خفافاً وثقالاً، وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون».

٥ – ومن الخطوط الحمراء الحقيقية التي يحرم ان نتجاوزها حيث ما اكثر المتجاوزين لها بين اظهرنا؟ «انه الوفاء لرحم الاخوة في الله، التي تنادي في الغدو والاصال: «من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله» حينئذ: ستمضي مسيرة للجهاد والمجاهدين الفاتحين مسطراً على هاماتهم «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم» ومن ثم سيرددون ما ردده سادتنا الصحابة مع الرسول القائد عليه الصلاة والسلام «نحن الذين بايعوا محمداً، على الجهاد ما بقينا ابداً».

يتبع ان شاء الله تعالى ۞

في الأرض دموع .. وفي السماء أفراح !!

□ بمناسبة استشهاد (المهندس) البطل يحيى عيّاش قائد مجموعة الاستشهاديين في كتائب عز الدين القسام ...□

□□ د. عبدالجبار ديّه

■ هذي القوافي أننت بتذلل ... لما تراءى طيف (يحيى) من عل
■ بطل ترجل بعد طول جهاده ... وطراده وزئيره المتواصل
■ (يحيى) .. حياة كتائب (القسام) ... اجنحة (الحماس) هزبرها والاجدل
■ خمس مضين وانت تزهق باطلاً ... تحرسك عين رعاية لم تغفل
■ نشر الردى في كل درب ساره ... نمر يصول على العدى لا ياتلي
■ يا ايها البدر التمام وضاءة ... وتالقاً في وسط ليل اليل
■ يا ايها الطود الاشم تسامياً ... بين الضحاضح والحضيض الاسفل
■ الشعب ضمك في سويدا قلبه ... ولسانه لهج بذكر انبل
■ يا طاقة مذخورة في امة ... تسري تحركها لنهج امثل
■ تبكى الملايين الشهيد بغصة ... وتفي حناجرها لحب اكمل
■ البعض بين (مكبر) و(مهلل) ... والبعض بين (مرجع) و (محوقل)
■ ما (القدس) ما (عمان) في الجلى سوى ... عيني مولهة وحدي فيصل
■ أرايت ويحك مقلة هملت على ... فقد الحبيب واختها لم تهمل
■ (رافات) تيهي عزة وتهللي ... زهواً بتاريخ البطولة وارفلي
■ معنى البطولة قد تجسد خالصاً ... في سيرة اسمى ونهج امثل
■ قالوا: خبير في القنابل عارف ... ويقينه فيض الكتاب المنزل
■ بل عبقري من شباب (محمد) ... الله غايته ... واسوته (علي)
■ جن اليهود وزلزلوا وتلمسوا ... وجه الفرار من القضاء النازل
■ لا تعجبوا من جبنهم وضلالهم ... طبع - ورب العرش- لا يتبدل
■ هذي خلائقهم وتلك صنيعهم ... عنها الابالس إن تحدث توجل
■ واهاً ! لاعراب تعالىء كافراً ... وصدورهم نيران حقد تغتلي
■ مات الالى و (ابو رغال) لم يمت ... ما زال يعجم دوره بتذلل
■ عقدوا العهود، وعانقوا احبارهم ؛ ... حيل على اهل الحجى لا تنطلي
■ المارقين من الشريعة ويحهم ... الراكعين لكل علج انذل
■ الساقطين على النعال جراننا ... الضاحكين بكل شدق احول
■ اللاهثين وراء سلم خادع ... الطامحين نوال غنم عاجل
■ الخائنين لامة خيرية ... الغادرين بأسدها والصيقل
■ سيجيء دور المارقين بليلة ... غير الزمان بمثلها لم تحبل
■ لا فرق إن نزف العدو دماءكم ... من أشجع أو أخدع أو أكحل
■ لا تخدعوا لرحيله عن (غزة) ... فجيوشه عن قدسنا لم ترحل
■ عن (رملة) (يافا) وعن (عكا) وعن ... (حيفا) وعن (لد) وكرم (المجدل)
■ متربص، متلصص، متسقط ... متلقط متمهل متمحل
■ يا ايها الوغد الضليع حقارة ... هلا غزلت بغير هذا المغزل
■ سيري (حماس) عزيزة وتصبري ... لا زلت للاسلام أمنع معقل
■ يا فتية الإسلام صونوا دينكم ... ونروه يغلي في الصدور كمرجل
■ يا سيد الشهداء قر ماقياً ... يهنيك في الفردوس أعلى منزل
■ في مقعد صدق، وعيش سائغ ... في ظل عرش للمليك العادل
■ تلقى الاحبة من صحابة (احمد) ... والتابعين .. اللاحقين .. وما يلي
■ و(عمائهم) و(كمالهم) في طاعة الرحمن (والعزّام) .. كلهم ولي
■ لم يبق في غير الجراحة مطمع ... عز الدواء لدائنا المستفحل
■ اغناني الحق الذي انا ربه ... عن وقفة المتسول المتوسل
■ الأرض لي والقول لي والفعل لي ... وانا فتى الإسلام تاج المحفل
■ في همتي سير الألى من (حمزة) ... اين التراب من السماك الأعزل
■ سائل جموع الصلب : إنا في الوغى ... مهج تسيل على شفار الأنصل
■ فمتى يثوب (كبارنا) لرشادهم ... يستنفروا هدي النبي المرسل
■ ونقاتل الأعداء صفاً واحداً ... والراية الخضراء يحملها ولي

علمتنا كيف الشهادة تشتهي

مهداة الى المهندس يحيى عياش

□ شعر: علي يعوقب سلامة

عهدي بمثلك ان يموت شهيداً ... فاصعد لمجدك، مجدك الموعودا
علمتنا كيف الشهادة تشتهي ... ولقد صدقت وما خفرت عهودا
ارايت من بالموت أحيا امة ... واعاد مجد السابقين جديدا
ارايت من بلعابه روى الثرى ... ولقد تعطش مذ رآه وليدا
وعلى التي قد بوركت ثمر القنى ... والروح تصعد في السماء صعودا
هلي الجنان تفتحت ابوابها ... والحور قمن ببابهن شهودا
ها قد أتاكم فافرحوا لقدومه ... يحيينا هناك منعماً وسعيدا
ولقد حسبتك ان تنال شهادة ... والله يعطي من يريد مزيدا
احسان ظنك بالاله جيادة ... ولنا حسبتك ان تكون شهيدا
يا سيد الشهداء في زمن الخنى ... قد كان فعلك في اليهود شديدا
ارعبتهم في ليلهم ونهارهم ... حتى لقد صحب الجنود جنودا
علمتهم ان لن نبيع بلادنا ... انا عشقنا الموت والتشريدا
ان الذي يمضي سيأتي غيره ... ليزيل من ارض الجدود يهودا
ولقد اسألت وجوههم بقنابل ... وأعدتهم كالسالفين قرودا
وكتبت فوق جباههم بسلاحهم ... لن يغلب القرد الحقير اسودا
يا سيد الشهداء في زمن السلام ... سلاحنا ان نكثر التنديدا
نحن الذين تخلفوا عن ركبكم ... واثاقلت منا النفوس حديدا
وتشدقوا، وتفيهقوا بكلامهم ... حتى غدا فينا الجهاد نشيدا
اصدقاؤنا فرضوا السلام لمجدهم ... ورجالنا قبلوا السلام عبيدا
اعداؤنا قد حكّموا توراتهم ... ورجالنا قد حكّموا التلمودا
والدولة الكبرى التي كانت لنا ... صارت دويلات أقمن حدودا
فاصعد لمجدك هذه الدنيا لنا ... يا فارساً نشر الدماء ورودا
قد كان علمتنا الرجولة في الوغى ... واليوم علمتنا الحياة شهيدا

قوس قزح
حافظ الشيخ / التحرير

الصراع كحقيقة باقية ولكن بين خيارين متاحين

يكاد سماسرة المشروع الامريكي- الصهيوني الحاضر، الناطقون باللسان العربي، يكررون بالحرف الواحد سذاجات واساطير ما يسمى «نهاية التاريخ» التي راجت في الولايات المتحدة الامريكية، ومن جهتها، عشية سقوط الاتحاد السوفييتي وانهيارات الشيوعية في اوروبا الشرقية والوسطى، بمعنى ان «التاريخ» سوف يبلغ نهايته ايضاً في الوطن العربي، ولسوف تنتهي منه الصراعات، وتصبح نوعاً من مواريث زمان افل بمجرد ان تكتمل «عملية السلام» اي بعبارة اخرى بمجرد ان تكتمل انتصارات المشروع الامريكي -الصهيوني على امة عزلاء ومستضعفة في الوقت الحالي ولا تملك شيئاً من مشيئتها.

طبعاً اقرب التفنيدات واسهلها هنا لمثل هذا الهراء الخالص والهذيان هو ان المشروع الامريكي -الصهيوني نفسه، وفي حد ذاته، وبحكم خصائصه الابتدائية كمشروع قسري وعدواني، ومضاد للجمهور الغفير الاعرض، وموجه عنوة وعقواً ضد عقائده ومقومات ثقافته ومصالحه، انما هو مشروع يحمل بذور اضطرابه واسباب زلزلته في مطاوي اجنحته، بحسبانه عامل استفزاز اضافي ومضاعف الآن لكوامن الامة وسواكنها وعامل استدعاء عاجلاً واجلاً، لطاقات غضبها وثورتها، بل عامل احياء وبعث لها من حالة خمولها الآن وخمودها.

لكن التفنيد الاثبت هنا والاعظم وذا السمة الكونية المتكررة غير المنكرر في اية حال من الاحوال ابداً، هو ان الصراع شيء جوهري في الكون البشري منذ الازل والى قيام الساعة، بمعنى انه من ضروب الخيال المحال، هكذا ببساطة، ظهور اي «تاريخ نهائي» خال من الصراع ومن اسباب الصراع، او خال من اسباب التدافع بين الناس بالتعبير القراني البليغ، بصرف النظر عن كون هذا التدافع بين طبقة اجتماعية واخرى، او بين منهب في الدين واخر، او بين امة في الارض واخرى، الى آخره من انواع التدافع بين الناس وطرائقه، في كل اطوار التاريخ وعلى تعدد مراتبه الثقافية والمادية، من مبدئه الى ان يقيم الله الساعة.

فلذا استوت هذه الحقيقة البسيطة في العقل واستقرت في اليقين فان الذي يبقى متاحاً بعدئذ، اي من الآن فلاحقاً، هو ان تختار الامة بين ان تتصارع مع ذاتها ومع بعضها البعض، بحسبنا ان الصراع سنة في الكون البشري لا مهرب منها، وبين ان تبدأ في لم شعثها والتقريب بين شتاتها، حتى يكون الصراع في المكان الصائب، وفي المصب الصائب اي في مواجهة المشاريع العدوانية الخارجية كاولوية تاريخية وبالدرجة الاولى. ◉

---

٧٣٨ مليار دولار اجمالي الديون
انقرة تواجه تحدياً في حل ازمة المديونية

قالت مصادر اقتصادية تركية ان الديون الخارجية تعتبر من اهم المشكلات التي تعاني منها تركيا بعد الانتخابات التي جرت مؤخراً، والتي ادت الى فوز حزب الرفاه الاسلامي، مشيرة الى انه في العامين الماضيين التي تسلمت فيهما تانسو تشيللر رئاسة الوزراء زادت تلك الديون بقيمة ١٤ ملياراً و ٣٩٨ مليون دولار.

واضافت تلك المصادر ان تلك الديون زادت في فترة الائتلاف الحكومي بين حزبي الطريق القويم برئاسة السيدة تشيللر والحزب الاشتراكي ما بين عامي ١٩٩٠-١٩٩١ حيث قدرت الزيادة في الديون الخارجية خلال هذه الفترة بـ ٢٢ ملياراً و ٢٩٠ مليون دولار.

يذكر ان الديون الخارجية لتركيا كانت من اهم المشكلات التي واجهها الائتلاف الحكومي بين حزبي الطريق القويم والحزب الاشتراكي الشعبي في العام ١٩٩١ والذي قدرت فيه الديون الخارجية بـ ٥٠ ملياراً و ٤٨٩ مليون دولار، وزادت في العام ١٩٩٢ بـ ٥,٠ مليار دولار اي ما مجموعه ٥٥,٦ مليار دولار.

وبعد تزعم رئيسة وزراء تركيا تشيللر لحزب الطريق القويم بعد اختيار سليمان ديميريل رئيساً للجمهورية واختيارها لرئاسة الحزب قدرت الديون الخارجية في عهدها لمتوسط عام ١٩٩٣ بحوالي ٥٩ ملياراً و ٣٨١ مليون دولار لتصل مع نهاية العام نفسه الى ٦٧ ملياراً و ٣٥٦ مليون دولار.

واشارت المصادر الاقتصادية الى ان الديون الخارجية في فترة تشيللر ساعدت في التخفيف من الازمة الاقتصادية حيث قلت هذه الديون في العام ١٩٩٤ لتصل الى ٦٥ ملياراً و ٦٠١ مليون دولار، فيما زادت في شهر حزيران من العام ١٩٩٥ وهو العام الثاني لـ تانسو تشيللر في رئاسة الوزراء - حوالي ١٤ ملياراً ٣٩٨ دولاراً ليبلغ اجمالي الديون الخارجية المترتبة على تركيا بـ ٧٣ ملياراً و ٧٧٩ مليون دولار. ◉

قراءة متأخرة في
ظاهرة العنف الرسمية على الساحة المصرية

الظاهرة تعلن قصور ادوات الدعاية عن حسم المعركة وتعكس مشاعر الظلم والاحباط

اعداد فئة «البلطجية» تشهد نمواً متصاعداً مع ازدياد حدة البطالة

□ كتب: خلف الاحمر

من الامور التي امتازت بها انتخابات مجلس الشعب المصري اضافة الى الاقبال الجماهيري والتزوير اعمال العنف واثارة الشغب حيث بلغ حصاد «العنف الانتخابي» في الجولتين الاولى والثانية وفقاً لما نشر في الصحف الرسمية المصرية (٥٣) قتيلاً و (٦٠١) مصاباً باصابات مختلفة، وقامت السلطات بالقاء القبض على (٦٠٠) شخص ممن اتهموا بالتسبب في حدوث هذا العنف، اما صحف المعارضة فقالت ان القتلى بلغ عددهم (٦١) قتيلاً و (٩٠٠) مصاب وتم القبض على (١٧١٢) رهن الاعتقال.

كما تكشف القوائم عن استحواذ محافظات الوجه البحري على نصيب الاسد من هذه الارقام، واحتلت المركز الاول دون منازع بنسبة (٧٠٪) من عدد الضحايا، وشغلت محافظة كفر الشيخ المكانة الاولى حيث سجلت بمفردها (٢٠) قتيلاً وفي الوقت نفسه سجلت محافظات الوجه القبلي (١٤) قتيلاً وكان نصيب محافظة قنا (٧) قتلى وتشير القوائم الى تراجع القاهرة الى المركز الثامن.



وقد كانت هذه الظاهرة مدار حديث الكثير من اساتذة السياسة وعلم النفس والاجتماع، وكتبت العديد من المقالات التحليلية التي ناقشتها، فاعتبرها الاستاذ عبدالعليم محمد رئيس برنامج البحوث الاسرائيلية في مركز الدراسات الاستراتيجية، الاهرام، اعتبرها تعلن عن قصور الاساليب الدعاوية والانتخابية التقليدية مثل اللافتات والمؤتمرات والبرامج والاعلام وعجز هذه الادوات عن حسم المعركة الانتخابية وافتقاد قدرتها على الاقناع والتأثير. وكلها ينتمي الى الثقافة السياسية الحديثة في دوائر وبيئات لا تزال الثقافة التقليدية القائمة والمتمحورة حول الولاء للقبيلة والعائلة العصبية تؤتي ثمارها وتقوم بوظائفها خير قيام.

وقصور هذه الادوات وعدم اقناع قطاع كبير من المرشحين بكفايتها مهد الساحة الانتخابية لدخول فاعل جديد آخر الى قائمة الفاعلين وهم كثر - ويتمثل في فئة «البلطجية» و «الفتوات» حيث زاد الطلب عليهم لمنع الناخبين من الادلاء باصواتهم ومنع مندوبي المرشحين من القيام بواجبهم في اللجنة المكلفين بالحضور فيها وهي فئة في نمو متصاعد مع تزايد حدة البطالة وتضاؤل فرص العمل وميل الكثير من هؤلاء للتمرد التلقائي ولجوء المرشحين وانصارهم الى هذه الفئة يعكس بوضوح الانتصار لثقافة فرعية تأسست على العنف ويضيف الاستاذ عبدالعليم محمد بأن هذه الفئة اشبه بـ «المرتزقة» ترتكز على ثقافة سطحية ومشوهة تتميز بـ «الفهلوة» و «الشطارة» و «تبسيط الامور» ولا شك ان الاستعانة بهؤلاء لا يعبر عن صلة نسب ثقافي ودالة في نمط التفكير ومفهوم السياسة السائد.

اما الدكتور عبدالحميد صفوت استاذ علم النفس المساعد فيلاحظ ان اللافتات الانتخابية تخلو من اية مطالب او آمال او برامج سياسية يطرحها المرشح على الجمهور، وانما كما يقول الدكتور صفوت تركز على الصفات الشخصية للمرشح كالشهامة والشجاعة والجرأة او على الصفات الوظيفية كالمهنة او المستوى العلمي او سوابق الاعمال، كما ركزت نسبة لا بأس بها على الانتماء العائلي او المكاني او القبلي. ومن هنا يرى ان اول اسباب العنف هو ان المرشحين لم يخاطبوا الجمهور بالمنطق والعقل ولم يركزوا على برامج العمل والسياسات الملائمة لحل المشكلات، حتى ان التركيز على عاطفة الانتماء للعائلة او المهنة او العصبية او النقابية وكلها صفات تؤدي الى ابراز الفوارق والتمايزات بين الجماعات والتي يتشكل منها الجمهور اما التمايزات والفوارق فتؤدي الى اثارة المشاعر المنافسة بين جماعة الانتماء وغيرها من الجماعات المتنافسة وكلما ابتعد هذا التنافس عن المنطق والعقل فلا يبقى سوى الانفعال الذي يولد زيادة في الانفلات والى المبالغة في توجيه مشاعر الكراهية والازدراء للجماعات المنافسة وذلك سبب مهم من اسباب العنف يتكامل مع غيره. اما العنف الزائد من شغب وقتل وايذاء واستخدام الاسلحة النارية والبيضاء والزجاجات الحارقة دليل على ان الجمهور يشعر بالحاجة الى استخدامها ولو بدرجات اقل في الحياة اليومية على الاقل بالنسبة للبعض من الجمهور.

ويرى الدكتور صفوت ان السبب الثالث قد يرجع الى مشاعر الظلم والاحباط التي عاناها البعض نتيجة تصورهم ان هناك تجاوزات من رجال الشرطة او غيرهم من القائمين على الانتخابات لصالح البعض، وسبب آخر هو ان بعض هذه الاحداث نتجت عن الاحباط الذي شعر به انصار بعض المرشحين الذين اخفقوا في المنافسة مما دفعهم الى التعبير عن احباطهم بصورة عدائية ضد المتسببين. ويؤكد ان تلك الظواهر لا تحتاج لجهود الشرطة لتفريق المتظاهرين باستخدام العنف، واللجوء الى القوة بديلاً عن المنطق مما يؤدي الى سقوط الضحايا والى العنف المضاد ولكنها تحتاج الى توعية باصول المواطنة الصحيحة وتلك مهمة مفقودة لرجال الاعلام والتربية والعلوم الانسانية.

ويقترح الدكتور ميلاد حنا، الشفافية عند الادلاء بالاصوات وذلك باستخدام صناديق زجاجية او بلاستيكية شفافة مما يقضي على الشكوك، ويعد ضمانة معقولة لنزاهة عملية الانتخاب واعلان الحكومة عن قبولها لهذا القرار سيعيد للناس الثقة في الانتخابات، اضافة الى تنقية قوائم الناخبين من تحايلات منها تكرار اسم الناخب في اكثر من لجنة وغير ذلك.

وهذا كله يكون لاستيعاب ظاهرة العنف لان عدم انتظام وشفافية قوائم الناخبين ونقل الاسماء من دائرة الى اخرى دعماً لمرشح معين والصراع من خلال المال واستخدام البلطجية لفرض واقع غير محكم بهدف الحصول على الحصانة او سعياً وراء الاتصالات من خلال عضوية المجالس النيابية لتحقيق مآرب شخصية كل هذه العوامل وغيرها قد حولت المعركة الشريفة من اجل الوطن الى صراع لتحقيق الذات فاختفت الجوانب الموضوعية ومن ثم برزت احداث مؤسفة كان لها قتلى او شهداء ومن ثم وجب طرح المسألة لحوار واسع بهدف تصحيح الاوضاع ولعدم تكرار ذلك مستقبلاً. ◉

الجريمة في بريطانيا تشكل الكابوس الاكبر في حياة الناس

أظهر مسح حول مستوى الجريمة في بريطانيا ان عدد الناس الذين لا يزالون «قلقين جداً» من التحول الى ضحايا للجرائم، خاصة السطو والاغتصاب، هو اكثر من الذين يخافون فقدان وظائفهم او لاصابة احد افراد عائلتهم بمرض او التعرض لاصابة في حوادث السيارات.

وبينت نتائج الدراسة التي اجرتها وزارة الداخلية وشملت نحو ١٦,٥٠٠ شخص ان الخوف من الجريمة لا يزال يشكل الكابوس الاكبر في حياة الناس، واعتبر المراقبون ان نتائج هذه الدراسة ستزيد من الصعوبات التي يواجهها وزير الداخلية مايكل هاوارد، خاصة فيما يتعلق باقناع الناخبين ان سياسات حزب المحافظين الرامية الى استتباب الامن والنظام تلاقي نجاحاً عملياً.

واظهرت الدراسة ان كبار السن هم اكثر المجموعات التي تشعر بفقدان الامان في المجتمع وتخشى من ان تصبح ضحايا للسلب في الشوارع رغم انهم اقل خوفاً من باقي شرائح المجتمع فيما يتعلق بالسطو على المنازل والسرقات من السيارات والاغتصاب.

ولوحظ ان نتائج المسح تعطي لاول مرة ادلة قوية على ان انعدام الشعور بالامان عند النساء لا ينبع من خطر التعرض لاعمال عنف عشوائية من جانب غرباء، بل من تصرفات وسلوكيات «يتعرضن لها بشكل روتيني من قبل رجال ليسوا غرباء مثل العنف المنزلي والمضايقات في اماكن العمل، وسير الرجال خلفهن». ◉

وقفة مع قرار إبعاد المسعري

■ لندن - عزام التميمي

ما من شك في أن قرار وزارة الداخلية البريطانية برفض طلب اللجوء السياسي للدكتور محمد المسعري الناطق الرسمي باسم لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية وإبعاده إلى جزيرة دومينيكا في بحر الكاريبي كان مفاجئاً ومثيراً للعجب، فبريطانيا -دولة القيم والقانون- آخر دولة في أوروبا الغربية يمكن أن يتوقع المرء أن تتخذ فيها مثل هذه القرارات التعسفية. صحيح أن الديمقراطيات الغربية اخذت تتنازل مؤخراً عن جوانب مفاخرها القيمية مقابل مكاسب سياسية أو تجارية بحجة تقليص الإنفاق، إلا أن الإجراء الأخير كان مستبعداً في بريطانيا. كان يمكن توقع ذلك من فرنسا أو إيطاليا أو ربما إسبانيا بسبب تعرض حكوماتها باستمرار لضغوط سياسية واقتصادية من قبل حكومات جاراتها في الضفة الجنوبية للمتوسط.

لقد فجرت تصريحات الوزيرة البريطانية أن ويديكومب -والتي أعلنت فيها عن أن بريطانيا مضطرة لأن توازن بين القيم الأخلاقية والمصالح التجارية- سلسلة متعاقبة من ردود الافعال لم تنته حتى لحظة كتابة هذا المقال، وكان من المثلج للصدور أن تتضمن هذه الردود مواقف إنسانية نبيلة لاعداد كبيرة من الصحفيين والبرلمانيين والقانونيين وغيرهم من المثقفين البريطانيين بل ومن عامة أبناء الشعب أيضاً، عبروا جميعاً عن اشمئزازهم من موقف حكومة جون ميجر الذي يوشك أن يشكل سابقة خطيرة في تاريخ المملكة المتحدة قد تفتح باباً تدخل منه رياح الابتزاز والتدخل من قبل عدد غير قليل من الحكومات الأجنبية في الشؤون الداخلية لهذه الديمقراطية العريقة. ويمكن الاستنتاج مما نشرته الصحافة بكافة الوانها السياسية خلال الأسبوع الأول من هذه الأزمة المتصاعدة بأن الأغلبية البريطانية تقف في صف المسعري، ولا يكاد يبقى في العراء مكشوف السوأة سوى أقلية -وإن كانت قوية ومتنفذة- من السياسيين المنتفعين ومن تجار السلاح والمتعيشين من الحروب.

إن الزعم بأن السماح للمسعري في البقاء في بريطانيا يمكن أن يكبد المملكة المتحدة خسائر كبيرة بسبب فقد عقود تصدير السلاح للسعودية، وبالتالي فقد الاف البريطانيين لوظائفهم في المصانع الحربية، ليبلغ من الوهن ما يمكن أن يبلغه زعم تجار المخدرات ومزوري العملات بأن القبض عليهم ومنعهم من مزاولة هذه المهن من شأنه أن يضر بشبكة هائلة من المنتفعين الذين يتعيشون من ترويج المخدرات أو من حقن الأسواق بالعملات المزيفة. قد يبدو هذا القياس للوهلة الأولى بعيداً، إلا أننا لو تمعنا في الآثار السلبية على المجتمع البشري، وعلى الاقتصاد الوطني للدول المستوردة للسلاح خلصنا إلى انها لا تقل ضرراً عن الآثار المدمرة للمخدرات.

فرغم ضخامة حجم عقد اليمامة البالغة قيمته ٢٠ مليار دولار -والذي تم إبرامه في عهد رئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر سنة ١٩٨٥- إلا أن السعودية لم تتمكن من ردع أطماع صدام حسين ولا من إحباط خططه دون الاستعانة بالأصدقاء الأمريكان وحلفائهم في الشرق والغرب. إذن، فما هي الحكمة من استمرارها في اقتناء هذه الكميات الهائلة من الأسلحة غير المجدية؟ أجمعت وسائل الإعلام البريطانية في معرض البحث عن إجابة لهذا السؤال على أن العقود التسليحية الضخمة تعود على افراد العائلة السعودية الحاكمة (وهم لا يقلون حسب آخر التقديرات عن سبعة آلاف أمير) بمصدر إضافي للإثراء، وهي في نفس الوقت مصدر ربح كبير لتجار الحرب من أصحاب المصانع الحربية والسماسرة. وبينما يحصد هؤلاء وأولئك الثمار وتتضخم ثرواتهم، تسلب شعوب العالم الإسلامي وشعب الجزيرة العربية بشكل خاص من الثروة التي منّ الله بها عليها بلا مقابل سوى معدات وأسلحة تتكدس في المستودعات إلى أن يتلفها الصدأ. وفي نفس الوقت الذي تثري فيها القلة المحتكرة، يتكبد الناس مزيداً من الديون الخارجية، وتفرض على المواطنين الضرائب وترتفع الأسعار ويطلب منهم دفع تكاليف كافة الخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية، بل ويُمنّ عليهم بها رغم ترديها وغلائها.

ولم يستبعد معلق بريطاني أن يأتي اليوم الذي تستخدم فيه الأسلحة البريطانية، وذلك حينما يقرر أفراد العائلة الحاكمة حسم الصراع الدائر بين أجنحتهم المختلفة باستخدام القوة، محذراً من أن تقاتل الميليشيات الموالية لكل جناح لن يأتي بالدمار والخراب إلا على عامة الناس مهلكاً حرثهم ونسلهم. وكما حصل مع شاه إيران من قبل، لن يعجز أمراء آل سعود عن إيجاد أكثر من مأوى يلجأون إليه. فلديهم من القصور المنتشرة في بقاع الأرض ما لا قبل للمرء بإحصائه. ولديهم من الاستثمارات في بلاد الأجانب ما يجعلهم أهلاً للترحاب تسهيلاً وتأميلاً حيثما حلوا.

ولكن لما كان الله قد فطر البشر على حب الخير ونبذ الظلم. فإن قلة هم الذين يرضون بأن تكون تعاسة الآخرين مصدراً لرزقهم. ولذلك لم يستبعد بعض المحللين أنه لو أدرك العمال في مصانع السلاح البريطانية، وفي شركة فيكرز بالذات -والذين تتذرع الحكومة البريطانية بهم- أن الأموال التي تدفع لهم لقاء تصنيعهم آلات الدمار، وهي جزء معين بسيط جداً مقارنة مع الأموال الهائلة التي يجنيها أصحاب المصانع وتجار السلاح، إنما يحصلون عليها لقاء مساهمتهم في مؤازرة نظام بطش استبدادي يتقوى بهذه التجارة فيزداد ظلماً للناس اكلاً لأموالهم ومنتهكاً لحقوقهم ومحارباً لكل القيم الإنسانية السامية، لو ادركوا ذلك لما رضوا أن يكون رزقهم أن يظلم الآخرون. ورأى هؤلاء أنه لو كانت الحكومة التي تحكم شعب الجزيرة العربية ديمقراطية محترمة لحقوق الإنسان خاضعة لرقابة الأمة عليها لاستثمرت مليارات الدولارات التي تشتري بها الأسلحة غير النافعة في مشاريع مفيدة للبشر. وأنفقتها هذه الحكومة في الحصول على التكنولوجيا التنموية من بريطانيا ومن غيرها، ولوجدت الصناعة الحربية البريطانية نفسها مضطرة إلى تغيير خطوط إنتاجها لتستجيب لاحتياجات البشر الأساسية. ولربما أمكن بهذه المبالغ تحويل جزء لا بأس به من أرض الجزيرة العربية إلى حدائق غناء ومزارع إنتاجية تعود على الجميع بالخير، ولا يقتصر نفعها على قلة من المحتكرين المتاجرين بآمال الناس وآلامهم.

قبل سنوات قليلة فقط كانت مؤسسات الصناعة الحربية في بريطانيا بالذات وفي الغرب بشكل عام تزود دكتاتور العراق صدام بأحدث التقنيات والأسلحة لانه كان يشن عدواناً ظالماً على جيرانه في إيران. وقد كشفت الأيام أن الحظر الذي كانت الأمم المتحدة قد فرضته على الدولتين أثناء الحرب انتهكته الشركات البريطانية بعلم من حكومة المحافظين. ثم خرج صدام من القمقم وسال لعابه على الكويت وما بعد الكويت، فمن كانت الضحية؟ لا زال ملايين البشر من أهل العراق والكويت والجزيرة العربية ومن مواطني مصر والأردن والسودان واليمن وفلسطين يعانون الأمرين بسبب حرب الخليج، التي لولا التسليح الغربي ما حصلت، أو على الأقل لما كان لها ذلك الأثر التدميري. ما من شك بأن معظم البريطانيين ما كانوا ليرغبوا في أن تتكرر تلك التجربة، وها هي المحطات التلفزيونية تعرض عليهم هذه الأيام برامج وثائقية تكشف عن الكذب والزيف والطمع والجشع والخداع الذي عاد على البعض القليل بملايين الملايين من الدولارات بينما أحال حياة ملايين البشر إلى جحيم.

وكما أن الغالبية العظمى من المسلمين تدار أمورها في بلادها من قبل أقليات طاغية مستبدة، فإن في الغرب أقليات متنفذة أنانية وجشعة لا تلقي بالاً للقيم والأخلاق إلا بقدر ما يفرضه عليها القانون إذا تمكن منها قبل أن تفلت من مسائلته. وكما أن الأقليات في بلادنا والأقليات في بلادهم تحالفت لتخدم مصالحها التي هي على حساب المصلحة العامة للأغلبية الساحقة، فلا مفر أمام الأغلبيات الشعبية من التواصل في سبيل التحالف حماية لا للمصالح فقط بل للمثل والقيم ودفاعاً عن المبادئ قبل أن يدوسها الكانزون للثروات. ولذلك لم تعد المعادلة هي نحن وهم بمعنى المسلمون والغربيون، بل هي نحن معشر المؤمنين بالقيم المدافعين عنها مسلمين وغير مسلمين وهم معسكر الأنانية والجشع مسلمين وغير مسلمين.

لقد سلطت المواقف المشرفة للعديد من البريطانيين المتضامنين من منطلق قيمي إنساني مع الدكتور المسعري الضوء على كم هائل من الفرص المتاحة للتنسيق والتعاون بين القوى المحبة للعدل في العالمين الإسلامي والغربي. وبغض النظر عما ستؤول إليه الأزمة الحالية، فإنها اثبتت بما لا مجال للشك معه أن قيم الحرية والمساواة والعدالة تشكل منطلقات كافية ليجتمع المؤمنون بها من مختلف الثقافات والأمم على أرضية حوار مشترك للعمل من أجل مجتمع إنساني أفضل.

وعلى الرغم من بشاعة ما قام به نفر من اللاجئين العرب والبريطانيين للتآمر على لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية. فقد وفرت الأزمة فرصة ذهبية للكثيرين من العرب والمسلمين ليروا الأمور على حقيقتها دون لبس أو تشويه، وليتعرفوا عن كثب على أوساط المكر والدهاء عند الغربيين والتي كثيراً ما سمعوا بها أو قرأوا عنها. وعلى جوانب من الأصالة والنبل في مجتمع الإنجليز كان معظم المسلمين يجهلونها وبعض من علمها منهم كان للأسف يتعمد تجاهلها ◉

حول العالم
بالتعاون مع وكالة قدس برس

احتجاج تركي على تصريحات مسؤولين امريكيين بشأن الاكراد

وجهت الحكومة التركية احتجاجاً رسمياً الى الولايات المتحدة عبر سفيرها في واشنطن نوزاحت كاندمر وصفت فيه اتهامات صدرت عن مسؤولين رفيعي المستوى في الحكومة الامريكية بشأن اوضاع حقوق الانسان في تركيا بأنها «خطيرة» ومضرة بالعلاقات بين الجانبين.

وكان كل من مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون حقوق الانسان جون شاتوك، ومدير العلاقات الاوروبية والكندية في وزارة الخارجية جون كوربلوم اتهما الحكومة التركية بالمسؤولية عن مقتل مدنيين اكراد في صراعها الدائر منذ الثمانينيات مع متمردي حزب العمال الكردي اليساري، واستخدام الاسلوب ذاته الذي يتبعه نظام الحكم في العراق لمعالجة القضية الكردية.

وجاءت اتهامات المسؤولين الامريكيين من خلال برنامج «٦٠ دقيقة» الذي تبثه شبكة التلفزيون الامريكية «CBS» واشترك فيه الى جانب المسؤولين الامريكيين زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي يعتقد انه يقيم في منطقة البقاع اللبنانية حيث توجد معسكرات لتدريب مقاتليه.

◉◉◉◉◉◉

زيادة الوفاة الناجمة عن الامراض المعدية في أمريكا

قال باحثون امريكيون ان حالات الوفاة الناجمة عن انتقال عدوى فيروسات الامراض المعدية لاشخاص اصحاء ارتفع الى ٥٨٪ خلال الفترة ما بين عامي ١٩٨٠-١٩٩٢ مشيرين الى ان هذه الامراض اودت بحياة ٤١-٦٥ شخصاً من كل ١٠٠ الف. واشار رئيس فريق الباحثين من المعهد الامريكي للوقاية من الامراض الدكتور روبرت بينو ان مرض «الايدز» يعد من اكثر الامراض المعدية شيوعاً، مشيراً في حديث لمجلة / امريكان ميديكال اسوسيشين الى ان هذه الأمراض كانت المسبب الثالث في عدد حالات الوفاة بين الامريكيين.

◉◉◉◉◉◉

الحكومة البريطانية تدافع عن زيارة احد وزرائها لـ «بيت الشرق» في القدس

دافعت الحكومة البريطانية عن محادثات مثيرة للجدل اجراها وزير الدولة للشؤون الخارجية جيرمي هانلي في مقر المناوضين الفلسطينيين في القدس الشرقية المعروف بـ «بيت الشرق» وكذلك السياسة الموازية لذلك بتفادي القيام بزيارات المكاتب الحكومية الاسرائيلية الواقعة في الاجزاء ذات الاغلبية العربية في المدينة المحتلة.

وقال اللورد جيشام المتحدث باسم الحكومة البريطانية في مجلس اللوردات في كلمة القاها امام المجلس انه سيكون في «غاية السرور» لنقل تهاني اعضاء المجلس للسيد هانلي، الذي تجاهل الاعتراضات الاسرائيلية بقيامه بزيارة مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في «بيت الشرق» قبل نحو اسبوعين.

وترك اللورد جيشام ايضاً جانباً اعتراضات اللورد بيلوف احد اعضاء المجلس التي قال فيها ان خطوة الوزير هانلي يمكن ان ينظر اليها على اعتبار أنها اصدار حكم مسبق بشأن الوضع النهائي لمدينة القدس المتنازع عليها.

واضاف اللورد جيشام قائلاً ان زيارة الوزير البريطاني لـ «بيت الشرق» خلال رحلة تقصي الحقائق التي قام بها الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني كانت تأكيداً جديداً على نهج قائم منذ زمن بعيد للاتحاد الاوروبي، ويقوم هذا النهج على ان وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الذين يزورون اسرائيل يجب ان يضمنوا برنامجهم زيارة «بيت الشرق» والاجتماع بمسؤول ملف القدس السيد فيصل الحسيني.

◉◉◉◉◉◉

تضم اعضاء كونغرس ومستشاراً لكلينتون منظمة جديدة تدرس علاقات «اسرائيل» بيهود المهجر

تقرر ان ينضم كبير حاخامات اليهود البريطانيين جوناثان ساكس ورئيس مجلس ادارة «الرعاية اليهودية» مايكل ليفي الى عضوية مجموعة نخبوية من قادة يهود العالم تتولى تقويم علاقة اسرائيل بيهود المهجر.

وذكرت صحيفة/جويش كرونيكل/ اليهودية الاسبوعية في عددها الصادر اليوم ان المندوبين البريطانيين المذكورين جرى ضمهما الى «هيئة علاقات اسرائيل بالمهجر» التي اعلن عن تشكيلها حديثاً من قبل يوسي بيلين الوزير بلا حقيبة في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز.

وقال مايكل ليفي نائب الرئيس الفخري لجمعية «نداء اسرائيل المشترك» والرئيس السابق لـ «عمليات اعادة الشباب الى اسرائيل» المتفرعة عن الوكالة اليهودية، انه احس بـ «الاطراء» لتلقيه دعوة للانضمام الى الهيئة المذكورة، واضاف «يجب ان يكون هناك ادراك بأننا ندخل في اطار مرحلة جديدة في الحياة اليهودية، والتي تفرض علينا تحديات جديدة» وفق قوله.

البروتينات تقوي جهاز المناعة داخل الجسم

توصل باحثون امريكيون الى ان ميل الانسان لتناول انواع من الخضار غير المؤكسدة يساعده على محاربة الاورام السرطانية الخبيثة، مشيرين الى ان تناول بعض انواع البروتينات بصورة مستمرة يعمل على تقوية جهاز المناعة في الجسم. وقال الباحثون من جامعة «بنسلفينيا» ان اعطاء المرضى الذين يصابون بتصلب انسجة العين من جهة، ويقوي الجهاز المناعي داخل العين بشكل يمنع حدوث اعتداءات خارجية عليها.

◉◉◉◉◉◉

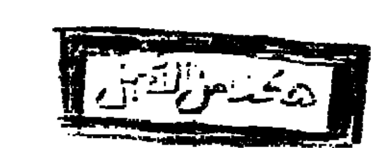
فضيحة اجهاض الحوامل في روسيا
استخدام الاجنة لانتاج عقار يحمي من الشيخوخة

كشف برنامج تلفزيوني عن قيام اطباء امريكيين والمان بترويج دواء جديد في روسيا هو «نولادور -٥٠٠» المنتج من قبل شركة المانية تعرف باسم «شيرنغ» حيث يساعد على اجهاض الحوامل في شهور متأخرة مثل الشهرين الرابع والخامس بهدف الحصول على الاجنة التي يحملونها.

وقال التقرير الذي تم عرضه في برنامج «حصاد الاسبوع» عبر التلفزيون الروسي ان الاطباء الاجانب اتفقوا بعد ذلك مع عدد من المسؤولين الروس في المشافي على بيع الاجنة التي تجهض الى الباحثين الالمان، حيث يتم استخدامها كمواد لانتاج عقار جديد يحفظ البشرة، ويمنع من ظهور عوارض الشيخوخة مبكراً.

وقد بعث بالتحقيق مراسل محطة التلفزة الروسية في المانيا فلاديمير كاندراتوف، حيث استعان الاخير بالمواد المصورة التي نشرتها مجلة دير شبيغل الالمانية، وتبين بالفعل ان العلماء استخلصوا ذلك العقار الجديد من عظام الاجنة التي تجهض خصيصاً لهذا الغرض، مشيراً الى ان عدداً من مؤسسات الابحاث الالمانية اسست بنوك مزودة بأحدث الوسائل العلمية التي تسمح بحفظ الاجنة سليمة في درجة حرارة ١٨٠ تحت الصفر.

وعلى الصعيد ذاته، أمر رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين في اليوم التالي بتشكيل لجنة للتاكد من صحة تلك التجارب غير الشرعية التي تمت في روسيا، وطالب كل من وزير الصحة والصناعات الطبية باجراء تحقيق فوري، وعرض نتائج التقرير عليه. وكان من ضمن ما عرضه التلفزيون الروسي مشهد للامهات الروسيات اللواتي يقبلن على الحمل بهدف اجراء عمليات اجهاض لاحقة لهن باستخدام عقار «نولادور -٥٠٠» وبيع الاجنة التي تتحول في معامل المانيا الى مادة للتجارب القاسية، يذكر ان اطباء المان حاولوا من قبل اجراء تلك التجارب في بلادهم لمكن الحكومة منعتهم. ◉



● الحزب الشيوعي المعدل في طريقه الى الرئاسة ●

عمليات الاختطاف الشيشانية كابوس يلاحق الروس الشرق الاوسط من اولويات بريماكوف الخارجية

■ كتب علي صبري

ملف جديد من ملفات الازمات يضاف الى الارشيف الروسي بتورط روسيا في افغانستان ثانية في الشيشان، فبعد الدرس القاسي الذي تلقته روسيا في افغانستان وكلفها الغالي من الثمن، اقتصادياً وسياسياً على المستوى الداخلي، وايديولوجياً على مستوى المنظومة الاشتراكية والنظام السياسي العالمي، فرغم هذا الدرس الذي ترك اثاره واضحة على الجسد الروسي الا ان روسيا لا زالت تتعامل مع القضايا الخارجية بعقلية الدولة العظمى التي لا تقهر، وخصوصاً من افراد عائلة الاتحاد السوفييتي السابق في اسيا الوسطى، وفي الحين ذاته تظهر امام الكتلة الغربية بمظهر العاجز الذي لا حيلة له لتستدر عطفها وتستنقذها من ازماتها المتلاحقة. هذه السياسة المزدوجة لم تؤد الا الى المزيد من البلبلة والتخبط في مؤسسة الحكم الروسي وهذا ما يفسر به البعض تمارض يلتسن بين الحين والاخر مدة اربعة اشهر هروباً من مواجهة هذه الازمات.

* ازمة الشيشان

وتأتي عمليات الاختطاف الاخيرة التي نفذتها مجموعات المجاهدين الشيشان ضد روسيا لتظهر مدى تورط روسيا في هذه الحرب ولتؤكد ان الدب الروسي قد انهارت اعصابه وخارت قواه حتى وان تمكنت القوات الروسية من تخليص بعض الرهائن بعد معركة دامت ثلاثة ايام لم تدخر فيها القوات الروسية سلاحاً الا واستعملته، ولم يكتمل هذا النجاح بعد ان تمكن قائد المجموعة الشيشانية من سوق بعض الرهائن الى منطقة الشيشان مطالباً الروس باطلاق سراح الجرحى من المجاهدين مقابل حياة الرهائن الروس الذين في حوزته كما ان عملية اختطاف الباخرة التركية وعلى متنها عدد من الركاب الروس من قبل مجموعة من الاتراك المناصرين للمجاهدين الشيشان كانت هذه العملية فصل اخر من فصول الرعب الذي ملأ قلب الدب الروسي وباتت عملية الاختطاف هاجساً يلاحق الروس اينما ذهبوا حتى في خارج الدولة مثل داغستان وتركيا، وهي هزيمة نفسية مريرة جلبها الروس لانفسهم بتورطهم في الشيشان.

* الشيوعي الصاعد

اجواء الفشل والخوف التي تعيشها الحكومة الروسية بالاضافة الى صعود نجم الحزب الشيوعي من جديد وبقوة في انتخابات الدوما الاخيرة زاد من ثقل كفة خسارة يلتسن وخطه الاصلاحي في الانتخابات الروسية في حزيران القادم، وكان يلتسن قد حظي بالتأييد الشعبي الواسع في برنامجه الاصلاحي الذي نادى به ومنى الشعب بالحياة الكريمة والرفاهية في ظله وذلك لتلهف الشعب الروسي للخلاص من قبضة النظام الشيوعي الحديدة، وكان يرى في اقتصاد السوق المخرج من المعاناة الطويلة، ولكن ومنذ عام ١٩٩٢ وهي بداية العمل باقتصاد السوق ادت البضائع المستوردة الى القضاء على ٦٠–٧٠٪ من الصناعة الروسية وارتفعت تكلفة المعيشة ارتفاعاً حاداً جداً، فحسب احصائيات رصدت معدل ارتفاع الاسعار، فان الخبز وهي المادة الاساسية للمعيشة ارتفع سعره ١٠–١٥ الف مرة، وسعر المواصلات ٣٠ الف مرة في مقابل زيادة في متوسط الدخل الشهري للفرد لم تتعد الالفي مرة، فقد كانت الحياة في ظل النظام الشيوعي اخف ضرراً من الوضع الحالي، حيث كان توفير الاحتياجات الاساسية للمعيشة من مسؤولية الحكومة، وان لم يكن للمواطن ان يتمتع بالكماليات، الا انه كان يجد لقمة العيش على اقل تقدير.

ومن المؤكد ان الشيوعيين ان عادوا الى راس الهرم السياسي في روسيا، سيغيرون من سياستهم في الحكم، وتصبح اشتراكيتهم شكلية بحيث يتم الاعتراف والعمل بالملكية الفردية الخاصة وفكرة تداول السلطة بعيداً عن الديكتاتورية مع الحفاظ على مبدأ تدخل الدولة في تنظيم الاقتصاد والغاء اقتصاد السوق بمفهومه المتكامل ونظام الخصخصة الراسمالي، هذا التحول في مفهوم الاشتراكية سيعطي شعبية اوسع للحزب الشيوعي المعدل، والفترة المتبقية حتى اجراء الانتخابات الرئاسية هي الفرصة الوحيدة التي يمكن استغلالها من كلا الطرفين الشيوعيين ويلتسن لتحقيق اكبر قدر ممكن من الانجازات التي يرتضيها الشعب، وان كانت فرصة يلتسن اضيق من ان يتمكن من استغلالها.

* بريماكوف وسياسة خارجية جديدة

لعل تعيين يلتسن ليفغيني بريماكوف وزيراً للخارجية الروسية بدلاً من اندريه كوزيريف الذي قدم استقالته للتفرغ لعمله كنائب في البرلمان، لعل هذه الخطوة تكون في صالح يلتسن الذي يتهمه القوميون والشيوعيون بالتفريط في المصالح القومية لروسيا والامعان في اضعاف مكانتها الدولية، واختيار بريماكوف بالذات يمكن ان يساعد يلتسن على تحسين صورته شيئاً ما ولكن ليس بالقدر الكافي، فبريماكوف خبير في شؤون الشرق الاوسط ويجيد اللغة العربية وكان له دور الوساطة في حرب الخليج لاقناع صدام بانهاء الازمة كما انه شغل منصب رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية، وهو بهذا يمكن ان يحاول اعادة العلاقة السابقة ببعض دول الشرق الاوسط وظهور روسيا كما كانت كقطب سياسي دولي وعامل توازن عالمي، وليس ديكوراً يعرض في المناسبات العالمية كما هو الان، وبالطبع فان هذه المهمة اشبه بالمستحيل بعد ان رسخت الولايات المتحدة اقدامها في الشرق الاوسط كقطب اوحد، وارتبطت مصالح دول كثيرة بالتواجد الامريكي في المنطقة، ويمكن ان يبدأ بريماكوف تحركه بالساحة العربية في ان يلعب دوراً في مسألة الحصار الدولي المفروض على العراق، وتشجيع بعض الجمهوريات المستقلة على بيع اسلحة للعراق لوجود فائض كبير من الاسلحة لدى هذه الجمهوريات.

فمن مصلحة يلتسن التقرب الى الاحزاب القومية باظهار الحرص على المصالح الوطنية والتراجع عن التبعية للغرب بصورتها الحالية.

يبقى ان مهمة كهذه ليس من السهل تحقيقها في فترة زمنية قصيرة، لذلك فان من المرجح ان تزيد الاحداث الجارية من أسهم الشيوعيين وعودة الحزب الشيوعي المعدل الى القيادة من جديد. ●

سيجارة الوحام

□ د. جمال أبو حسان

انا اكره الدخينة كراهية شديدة، وكم اتألم عندما ارى رجلاً يدخن ومهما حاول المرء بمحاولاته المحمومة ان يصد الناس عن هذه الرذيلة الخلقية إلا انه يعود كسيراً ثبيط النفس، غضبان اسفاً، فما عاد التدخين يردعه شيء عن غلواء نفسه وتستغرب من متشدقي المدخنين سألك هات اية من القران تبين حكم الدخان. ولا شيء ابلغ من هذا الاستخفاف سوى قلة الذوق التي تؤدي إليه.

وكم اجهدت نفسي وانا اتكلم واعظاً من اراه بترك هذا البلاء فما عاد جهدي إلا على اذى نفسي، وهناك نوع من السجائر غريب الأطوار وما غرابته فيه ولكن بمن يضعه في فيه. فتشت عنه في القواميس لاجد له اسماً فما رأيته يناسبه من الأسماء، إلا سيجارة الوحام، وهذه اوصافها:

سيجارة الوحام هي تلك السيجارة التي تجعلك تركل ما يتعلق بالذوق والأخلاق لتحس بكينونة نفسك بحيث لا ترى الأخلاق والأذواق إلا من مكبات التاريخ الغابرة!

سيجارة الوحام هي التي تجعلك حبيس نفسك وطريد هواك يوم لا تملكها فتصيرك ذليلاً بعد ان كنت عزيزاً، وتجعلك عبداً رقيقاً بعد ان كنت سيداً شريفاً، تقصم ظهرك لتمد إليها يديك، أولست ترى نفسك بها في انفس الشحاذين!!

سيجارة الوحام هي التي تجعل من الأستاذ الجامعي والإنسان المثقف والتلميذ الواعي يركب السيارة فيجلس تحت يافطة ممنوع التدخين، فينسى ذاته ويحطم نفسه ويستخرج الدخينة رغماً عن كل العيون!

سيجارة الوحام هي التي تجعلك حينما تركب السيارة او الباص في الشتاء، والنوافذ مغلقة والجو مكفهر، والناس لا يكادون يتنفسون من قلة الهواء، فتكبر فيك نفسك بين عينيك فتشعل سيجارتك لا تلوي على شيء، حتى يلعنك كل شيء.

سيجارة الوحام هي التي تجعلك وانت قادم إلى بيت العزاء لتأخذ بخواطر المكلومين وتخفف عنهم ما هم فيه تجعلك بمجرد أن تدخل البيت تشعل سيجارتك معربداً فتدخنها في بيت العزاء حتى إذا ما انتهيت منها انتهت تعزيتك للناس!

سيجارة الوحام هي التي تجعلك تستخف بأنات المرضى وآهات المتوجعين فتدخن بجوارهم لتكظم عليهم انفاسهم وانت لا ترى إلا نفسك !!

سيجارة الوحام هي التي تجعلك تستخف بنفسك، وتسحق منك كبرياءك، وتحطم فيك انفتك، اولا تراك وقد خلقك الله جميلاً باسنان بيضاء وشفاه حمراء فانظر إلى نفسك في المرآة لترى الصدأ يعلو اسنانك والإحراق يحرق شفتيك، اولا ترى عيوبك حتى تسكبها على مسالك الناس . اولست من الناس!

سيجارة الوحام هي التي تجعلك حين تقابل صديقك المتعطر المتهندم فما أن تلقاه حتى تصفعه بسيل من الهواء المسموم المحموم فيلوي عنك ليّ الثعبان الطريد، وانت غير شاعر بنفسك وقد حبسك هواك.

سيجارة الوحام هي التي تجعلك تنسى همومك وما أعذب النسيان حين يكون في الحمامات فتقضي بدلاً عن الإرب إربين، فتخرج وانت تربط الحزام وقد انزاح عنك الغمام، فنين انت ايها الهمام.

سيجارة الوحام هي التي تجعلك طريد هواك، مصفر الوجه وانت تمسكها بيدك بالمقلوب يوم انقلبت في نفسك الموازين فتسرق منها النفس سرقة، وما أعظمها من سيجارة تجعل من نفسك لها طريداً يوم كنت حراً طليقاً ..

وبعد .. فحسب السيجارة من البلاء ان جعلتك طريد اوحام النساء ! ●

آفاق السبيل

منير شفيق

حول الانتخابات الفلسطينية

اشكالية المعيار تظل الاساس في الخلاف في الحكم السياسي على الاحداث، كما في الحكم القيمي الاخلاقي بالنسبة الى السلوك الانساني والفعل البشري، فالذين يناقشون الخلافات السياسية في النظر الى هذا الحدث او ذاك يغرقون في الجدل حول النتائج بدلاً من مراجعة اختلاف المعايير التي وراء تلك الخلافات، والامر كذلك عند الذين يناقشون الخلافات في تقويم هذا السلوك الفردي او ذاك.

هذا ما نلحظه في هذه الايام في النقاش المحتدم حول الانتخابات الفلسطينية فالذين ايدوها او انخرطوا فيها والذين عارضوها ورفضوا المشاركة فيها انطلقوا من معيارين اساسيين مختلفين.

الذين ايدوا وشاركوا تناولوا موضوع الانتخابات من حيث المبدأ، وركزوا على اهميتها ورمزيتها انطلاقاً من حديث عام حول اهمية الديمقراطية لفلسطينيي الضفة والقطاع، اما الذين حاولوا ان يدافعوا عن تلك الانتخابات انطلاقاً من خصوصيتها وعينيتها فكانوا قلة ولعل السبب يكمن في ضآلة ما في جعبتها اي كان الدفاع في اغلبه مبنياً على الاماني المعقودة والمأمولة، وعلى الفكرة من حيث المبدأ وليس على هذه الانتخابات بالذات من حيث الاساس الذي تقوم عليه والمرجعية التي ترتكز اليها والاهداف المحددة التي يراد منها انجازها مثل تكريس كل سلبيات اتفاقي اوسلو (١) و (٢)، والاسهام في الغاء ميثاق م.ت.ف وغير ذلك وغير ذلك.

اما في المقابل فكان معيار الذين عارضوها مستنداً الى حيثيات ولادتها وظروفها وشروطها ونتائجها من حيث الاهداف التي قامت لتحققها، فالمجلس الذي ستأتي به سمي «تشريعياً»، وهو غير سيد نفسه فيما سيشرعه ما دام مرتهناً الى اتفاق اوسلو الذي يخضع كل ما يصدر عنه الى الموافقة الاسرائيلية، والاخطر الدور الذي سيناط به في تكريس اشد الوان الغبن الذي لحق بالشعب الفلسطيني وقضية فلسطين من خلال اتفاقي اوسلو (١) و (٢) ثم في عملية الغاء اساسات ميثاق م.ت.ف، والاخطر ما سيقوم به في مرحلة الحل النهائي الذي يمس اساساً وضع القدس وقضية اللاجئين والمستوطنات، وما سينجم عنه من اطلاق للتطبيع العربي في حالة التوصل الى اتفاقين في الجولان وجنوبي لبنان، ذلك بسبب ما يرمز اليه من ان الحل على الجبهة الفلسطينية في طريق الانجاز الكامل ولهذا لا داعي ان يربط التطبيع العربي بالقدس والخليل والمستوطنات واللاجئين والنازحين ووجود الاحتلال من حيث اتى.

ثم هنالك معياران متقابلان اخران في التعامل والانتخابات الفلسطينية الراهنة: الاول المؤيد يناقش موضوعها واضعاً حالة اهل الضفة والقطاع مقياساً الى حد تبني قاعدة اي شيء افضل من «لا شيء» وهو المعيار الذي يسمح بالقبول بأي شيء، اي شيء ما دام افضل من لا شيء.

اما المعيار الثاني المعارض فمقياسه الاحتلال والمستوطنات ومصادرة القدس والحرم الابراهيمي او بكلمة اخرى المعيار هو معادلة الصراع مع المشروع الصهيوني وجيش الاحتلال الاسرائيلي ●.



بسم الله الرحمن الرحيم

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»

جماعة الاخوان المسلمين في الأردن

تحتسب عند الله تعالى المرشد العام للجماعة

الأخ الأستاذ / محمد حامد أبو النصر

الذي انتقل الى رحمة الله تعالى فجر يوم السبت ٢٩ نيسان ١٤١٦ هـ الموافق ١٩٩٦/١/٢٠ عن عمر يناهز الثالثة والثمانين عاماً قضاها عاملاً مجاهداً في صفوف الجماعة وتدرج في مواقع المسؤولية عضواً في الهيئة التاسيسية ومكتب الارشاد ثم مرشداً عاماً للجماعة.

شارك مع اخوانه في توجيه الجهاد في فلسطين عام ١٩٤٨ ثم في الجهاد في قناة السويس عام ١٩٥٢ كما تعرض للسجن منذ عام ١٩٥٤ ولغاية عام ١٩٧٣.

تقبله الله في فسيح جناته وواسع مغفرته والهم آله واخوانه ومحبيه الصبر والسلوان .

وإنا لله وإنا إليه راجعون

والله اكبر ولله الحمد

جماعة الاخوان المسلمين





«علمت ان الذي نكتنفه رحمة الله يملك بها دنيا نفسه فما عليه بعد ذلك ان تفوته دنيا غيره وان الذي يجد طهارة قلبه يجد سرور قلبه وتكون نفسه دائماً جنينة على الدنيا، وان الذي يحيا بثقة تحييه الثقة والذي لا يبالي الهم لا يبالي الهم به، وان زينة الدنيا ومتاعها وغرورها وما تخلف من الهم - كل ذلك من صغر العقل في الايمان حين يكبر العقل في العلم والايمان وحده هو اكبر علوم الحياة يبصرك ان عميت في الحادثة ويهديك ان ضللت عن السكينة ويجعلك صديق نفسك تكون وإياها على المصيبة لا عدوها تكون المصيبة وإياها عليك فلا يلبث ما جاء ان يرجع وتعود النفس من الرضا بالقدر والايمان به كأنها تشهد ما يقع امامها لا ما يقع فيها».

الرافعي

خواطر حرة

رسالة الى ام يحيى

السلام عليك يا ام يحيى، وعظم الله اجرك وبعد...

اسمحي لي بأن اعزيك عن بعد فقد نأى بنا المكان وهو قريب.. اعزيك تعزية يختلط فيها الحزن والفرح، حزن نفقده وفرح لاختيار ربه له، تعزية فيها النقمة على من غدروا به وكادوا له، وحمد الله على نعمائه ان اجزل له العطاء، وانعم عليه بشرف الشهادة. تعزيه كزغرودة ثكلى يمتزج فيها الاسى والالم، مع السرور والغبطة على ما نال الشهيد من كرامة في الدنيا والاخرة.. وسلام عليك يا يحيى في الخالدين وسلام عليك في اعلى عليين وهنيئاً لك ان نلت احدى الحسنيين.

يا ام يحيى، يكفيك اعتزازاً ان انجبت يحيى وربيتيه فغرست فيه الرجولة والبطولة ثم اطلقتيه اسداً ضارياً يسخر قوته ويستغل ذكاءه الذي حباه الله ليقض مضجع يهود، وبؤرة الفساد والافساد في هذه الارض الى ان قدر الله ان يقضي نحبه شهيداً ففارقك فراقاً لا يلبث ان يتبعه لقاء...

الا يرضيك ان يكون لك شفيعاً يوم القيامة بعد شفاعة رسول الله باذن الله.

يا ام يحيى، قرأت عن ابنك الكثير واعجبت بذكائه وحكمته «ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً».

فهو الذي ادخره الله ليمكر بالماكرين ويحرق قلوب المعتدين، وكم نجا بتقدير الله من مكائد الشياطين ومصائد جند ابليس على الارض، وكم احرزتهم ووطيء مواطيء تغيظهم، وجهز رفاقاً له امثاله ممن يستحبون الموت على الحياة ليستشهدوا في عمليات ادمت عيون العدو واوجعت قلبه، ونال منهم نيلاً شديداً، فكتب له ولرفاقه به عمل صالح «ان الله لا يضيع اجر المحسنين».

يا ام يحيى، كما ولد الفجر من رحم العتمة، وكما الصبح انفلق عن ليل وما وسق، خرج يحيى من ظلمة يأسنا ببارقة امل واشعلها مع اخوانه فأتوا بجذوة تبعث الدفء في اوصال الامة التي جمدت اطرافها في صقيع الذل وحملوا قبساً، مشعلاً يضيء سبيل السالكين في حلكة الليل البهيم.

سبحان الذي جمع الاضداد، سبحانه كيف يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، سبحانه كيف يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، كيف تكون الحياة موتاً عندما يكون الانسان شديد حرص على حياة، وكيف يكون في القتل حياة عندما يطلب المسلم الموت فتوهب له الحياة، ان الذي جعل النار برداً وسلاماً على ابراهيم لقادر على ان يحول الانفجار المدوي في اذن الشهيد الى انغام علوية واجنحة ملائكية تحمله الى أعلى عليين، ان «الغلام» الذي لم يمت بأي وسيلة دبرها ملك يهود، لا وضعاً في قرقور والقاء في بحر لجي، ولا ترديا من اعلى جبل، انما مات بسهم عندما قال جلاده «بسم الله رب الغلام» واخترق السهم صدره ولكنه احيا في الناس الايمان بالله العزيز الحميد.

يا ام يحيى، لعل في استشهاد ابنكم ايقاد لشعلة الجهاد من جديد، فهذه الامة التي انجبته لابد وان لديها المزيد وهذه الامة وان وهنت لابد ان تحيا من جديد وتقدم الشهيد تلو الشهيد فتكون دماؤهم لعنة على من هانت عليه نفسه وغلبت عليه شقوته واشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة.

فالجهاد ماض الى يوم القيامة وامة محمد لن تهون، ستصحو عما قريب وتقاتل يهود ولو اختبأوا وراء الحجر والشجر.

يا ام يحيى... كنت ادعو ليحيى بظهر الغيب وكم قرأت له اية الكرسي والمعوذات ليحميه الله من اعدائه الجبناء الذين لا يقاتلون الا في قرى محصنة او من وراء جدر، والذين كانوا لانبياء الله ولمحمد رسول الله. حتى قضى الله امراً كان مفعولاً وجاء الاجل المحتوم، فأنا وامهات مثلي كثيرات نقرأ الفاتحة على روحه الطاهرة وعلى روح اخوانه الذين سبقوه بالايمان، فقد اختارهم الله الى جواره يغمرهم بالرضا والنور وتحف بهم الحور يتبوأون مقعد صدق عند مليك مقتدر. ❁

لحظة من فضلك !!

قل لي: ماذا تريد اقل لك من انت، تمر الايام وربما السنوات وينتقل احدنا من مرحلة عمرية الى اخرى ويتراوح الامرين :الشغل والفراغ، لكنا غالباً لا نشعر بسنوات عمرنا المتسربة من بين ايدينا كالماء الصافي.

وقد لا ننتبه الى ما فاتنا الا بعد مرور السنوات اليافعة من اعمارنا وعندها نكون قد وصلنا الى سن متعبة نحتاج بها همة عالية لاستعادة طاقة العطاء او بعضاً منها ونحس وقتئذ ان كل لحظة مرت من حياتنا لن تتكرر مرة اخرى، واننا لن نستطيع استعادة ساعة شباب واحدة ولو ملأنا الارض ارادة.

استميحكم عذراً لكني ما زلت احاول فتح باب الحوار معكم ولست افرض رأياً او اقرر شيئاً بشكل مسبق، اننا نهدر طاقة بشرية هائلة لو انها استثمرت لكانت كفيلة على الاقل بتضييق الهوة بيننا وبين الاخر او حتى بيننا وبين الامل ربما لاننا احياناً لا ندرك قيمة الاشياء حتى نفقدها.

لنحاول ترك الخطط طويلة الامد والاحداث المستقبلية جانباً ونحاول ان ننظر الى يوم واحد فقط بعين التفاؤل ونرى ماذا يمكن ان نضيف لانفسنا وللجميع من حولنا ونحاول استشعار الرضا الداخلي.

الا يستحق الموضوع بضع دقائق للتفكير!!

□ عبير النجار

قضايا تربوية

□ اشراف ليلى عابد

اعزائنا القراء: نرحب بكم في اولى حلقات زاوية قضايا تربوية والتي نامل من خلالها ان نقدم الجديد والمفيد وان نسير معاً يداً بيد من اجل اعداد جيل افضل.

وصلتنا الرسالة التالية من الاخت ام فداء تقول فيها: ابنتي فداء لها من العمر ٦ سنوات وهي في الصف الاول الابتدائي جميلة وذكية ولكنها لا تعرف كيف تتعامل مع المشكلات بنفسها وهي في الحقيقة تفقد الثقة بنفسها وغالباً غير قادرة على الدفاع عن نفسها.

ارجو ان تساعدوني في مشكلتها وخصوصاً ونحن مقبلون على عصر يحتاج فيه الفرد الى قدر كبير من الثقة بالنفس.

نحن بدورنا قمنا بعرض هذه المشكلة على الاخت سعدية ابو عواد مدرسة التربية وعلم النفس في كلية المجتمع الاسلامي حيث قالت: نحن نشارك الاخت ام فداء رأيها بضرورة وجود قدر كاف من الثقة بالنفس لمواجهة المجتمع، ولكن دعونا نتساءل ما هي اسباب فقدان الثقة بالنفس لدى طفلة في السادسة، في الواقع ان هذا حال الكثير من الاطفال ممن يتعرضون للحماية الزائدة من قبل الوالدين حيث لا تتوفر للطفل فرصة ليتعلم كيف يتعامل مع المشكلات بنفسه ولا يشعر بالاستقلالية ولا يحترم احكامه الخاصة حيث يربى على الخوف من الوقوع في الاخطاء، ويزيد من ذلك انه لم يتعامل فعلاً مع الازمات العادية لذلك نجد ان لديهم شعوراً بأنهم مكشوفون يسهل ايذاؤهم وانهم غير قادرين على الدفاع عن انفسهم ويمكن ان يسبب الاهمال الزائد انعدام الثقة بالنفس بحيث يترك الاباء لطفلهم حرية العناية بأنفسهم على طريقتهم، وينغمسون هم في مشاكلهم الخاصة مما يعطي الاطفال شعوراً بأنهم غير جديرين بالاهتمام مما يفقدهم الثقة بأنفسهم واحياناً بسبب ذلك الكمال الزائد في الاباء، حيث يتوقع الاباء من اطفالهم ان يظهروا جوانب قوة متزايدة دون جوانب ضعف والاطفال هنا يبالغون في تصور العناصر السلبية في المواقف ولانهم يشعرون بأنهم غير قادرين على النجاح فعلاً، فهم يستسلمون او يؤجلون او لا يجربون اصلاً، ونموذج الآباء المتسلطين يؤدي الى فقدان الثقة بالنفس مما لا يدع للطفل فرصة ان يخطيء ويصيب، قد يعمد الاباء احياناً الى التقدم وعدم الاستحسان المستمر لابنائهم مما يجعل الطفل يظن انه طفل شقي وبناء عليه يتصرف على هذه الصورة حتى يثبت لاهله ان التسمية كانت في محلها، وقد يكون الاباء انفسهم ليس لديهم الثقة بأنفسهم فينتقل هذا الشعور الى الطفل لانه مقلد بالدرجة الاولى، بعض الاطفال ينتج لديه هذا الشعور نتيجة فشله مرتين او اكثر في تجربة او اكثر او قد ينسى الاباء ابناءهم دون توجيه حين يكون هناك اضطراب في العلاقات بين الاخوة انفسهم بحيث تظهر شخصية احدهم وتفوقه على حساب الاخر، وفي مرحلة الطفولة الاولى يمنع الاباء ابناءهم من الاحتكاك بالاطفال الاخرين او مع الناس الكبار وبذلك لا يرى الاطفال امامهم من يخطيء ويصيب، وسبب آخر مهم وخطير هو عدم فتح باب الحوار مع الطفل واعطائه فرصة للتعبير عن نفسه امام والديه واخوته او قد يسبب ذلك كثرة الاتكال على الغير في ايصال ما يريد من معلومات بحيث يخجل مثلاً ان يطلب مصروفه من والده فيعمد الى امه وغير ذلك الكثير.

* من المؤلم ان هذه الامور كلها تحدث بشكل او بآخر في مجتمعنا، برأيك ما هي طرق الوقاية وطرق العلاج من هذه المشكلة؟

- طرق الوقاية من ذلك هو مساعدة الطفل على ان يفكر بمنطقية وان يكشف قدراته ومواهبه، وان نشجع لديه الكفاءة والاستمتاع بالعمل مثل تشجيعه على استخدام عقله حين يقع في مشكلة ما، واشعاره دائماً بأنه طفل مرغوب فيه عن طريق تزويده بالدفء والتقبل.

اما اذا وقعت المشكلة فعلاً فعلينا التركيز على الجوانب الايجابية في شخصيته وتعزيزها باستمرار وتزويده بخبرات بناءة واتاحة الفرص لديه لقراءة القصص والنشيد او قراءة دروسه بصوت مرتفع، كذلك انتقاء الاصدقاء بحيث يكونون ممن لهم قوة شخصية مع مراعاة ان لا يكون ذلك على حسابه، وتوفير فرص النجاح للطفل اكثر من مرة مع ضرورة اشعاره انها ليست مفتعلة، ونقطة يغفل عنها الكثير من الاباء وهي الاكثار من زيارة الملاعب والمتنزهات العامة والمكتبات العامة او الانتية، لاتاحة الفرصة للطفل بالاحتكاك مع بقية الاطفال ومشاهدة نماذج من الناس، والتعاون مع المدرسة والترتيب معها بأن يمثل الطفل دور الواثق من نفسه على مسرح المدرسة مثلاً وضرورة التنسيق مع المعلم او المعلمة لعلاج هذا الامر لان دور الطفل في المدرسة ومكانته في صفه له دور كبير في تكوين شخصيته والتعامل مع هذا الموضوع بشكل خاطيء او اهماله قد يؤدي الى تضاعفه او انتاج طفل غير قادر على النجاح مستقبلاً ❁

عيادة الطبيب

د. عبدالجبار ديه
اختصاصي الامراض الصدرية والباطنية

وصلتنا الاسئلة الثلاث التالية وجميعها تتعلق بمرضى الربو القصبي والصيام وذلك مع قدوم الشهر الفضيل:

■ هل يباح للمصابين بالربو الافطار في رمضان؟

● يباح لمريض الربو الفطر اذا غلب على الظن زيادة مرضه او ابطاء برئه بأمارة او تجربة او اخبار طبيب مسلم حاذق ثقة لقوله تعالى «ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيماً» وقوله سبحانه «وما جعل عليكم في الدين من حرج» واذا صام المريض وتحمل المشقة صح صومه، الا انه يكره له ذلك لاعراضه عن الرخصة التي يحبها الله وقد يلحقه بذلك ضرر!

■ ما حكم تعاطي العلاجات في نهار رمضان وخصوصاً «البخاخة»؟

● نذكر من العلاجات المستعملة الاتي:

أ - نقط الانف وبخاخ الانف: يفسدان الصوم ذلك لان الانف من المنافذ المعروفة الى الجوف لان النقط التي توضع في الانف تصل الحلق وتتسرب منه الى الداخل كالاكل والشراب لقوله (ص) «الفطر مما دخل».

ب - العلاج بالبخاخ: وقد افتى البعض بجوازه للصائم بحجج منها:

١ - ان الرذاذ الذي تنتجه البخاخة حدوده الرئتان ولا تصل الى المعدة!

٢ - انه لا يشكل غذاء او شراباً للمريض وانما هو تخفيف من الام الصدر وتوسيع لضيق التنفس!

والارجح ان هذه الحجج داحضة من الناحية العلمية والعملية للاسباب التالية:

١ - من الناحية العلمية: ذلك لان ٩٠٪ من الرذاذ يصل المعدة في حين يصل ١٠٪ فقط للرئتين، فهو من هذه الناحية يصل الجوف ومن المنفذ المعتاد (الفم)!

٢ - من الناحية الفقهية: لا يشترط فيما يدخل الجوف ان يكون غذاءً او شراباً حتى يكون مفطراً! والعبرة فيما دخل الجوف عمداً ومن منافذه المعتادة (الفم ، الانف)

جـ - الاقراص: لا خلاف في ان تعاطي الاقراص يفطر.

■ كيف يمكن اداء الفريضة وفي الوقت نفسه الاستمرار في تعاطي العلاج؟

● بالنسبة للبخاخات (المناشق): منها انواع طويلة الامد سواء التي تعمل على توسيع القصبات او التي تعمل كوقاية وهذه يمكن تعاطيها عند الفطور والسحور ان لزم بحيث تغطي النهار كله!

ب - بالنسبة للاقراص: وهذه منها ايضاً طويلة الامد والتي يمكن تعاطيها عند الفطور والسحور ان لزم.

وعلى العموم فان مريض الربو اذا ما تعاطى العلاجات المناسبة بمشورة طبيب مختص ثقة فانه في اكثر الاحوال يستطيع ان يؤدي فريضة الصوم دون عنت او مشقة! تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام! ❁

خواطر رمضانية

في رمضان الخير، يطرق الخير ابوابنا وتغلق ابواب الشر دون نفوسنا وتزين التقوى احوالنا وهكذا كان حال هذا الشاب الذي مرض والده ولم يكن يملك ثمن الدواء له، فأخذت نفسه تضطرب وتتنقل بين الخوف والرجاء لكن قوله تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» كان يزين قلبه فيتيقن من الفرج ولو بعد حين، وفجأة تذكر موعده مع صاحب العمل الذي دعاه للمقابلة تمهيداً للعمل، فخطى بخطوات حزينة متثاقلة لا يشغل ذهنه سوى والده المريض الذي لا يجد له ثمن الدواء، انتهت المقابلة ومضى الشاب عائداً الى بيته ولكن صاحب العمل استوقفه مبتسماً وهو يقول: تفضل ايها الشاب هذا المبلغ من المال نعطيه لكل موظفينا حال توظيفهم عندنا تجشيعاً لهم.

نظر الشاب الى المبلغ فوجده نفس ثمن الدواء الذي يحتاجه لوالده، وكان الفوز للتقوى التي هي في القلب ساكنة كما اشار رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام فلو كانت اول خطوة لنا في رمضان هي التقوى فكيف سيكون رمضان؟

نهى ابو الرب

مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة

رسالة سريعة ..

إليك أيها العميل الخائن.. إليك يا من قتلت عياش

إن موت يحيى هو استشهاد وخلود لطالما يتمناه الكثير منا، وقد شاء الله وقدر أن يفوز به "أبو البراء" ..

وسيكون ابداً في ذاكرتنا مناراً على طريق الجهاد لنسير على دربه ..

يكفيه فخراً ما قدم، ففلسطين ستشهد له، والفلسطينيون شامخون به ..

ويكفيك خزياً ما فعلت، فالعار والذل والسواد يغشاك في حلك وترحالك ..

لقد رحل يحيى ليلقى وجه رب العالمين ويجتمع مع الأنبياء، والصديقين، ومن سبقه من الشهداء في عليين.

- ورحلت (ولا مجال للمقارنة) إلى حيث يسكن القرود والشياطين وعبدة الخنازير.. فلن تطول رحلتك فالثأر لا بد منه ..

لقد ازداد نجم يحيى لمعاناً في رحيله فالجميع على نهجه وطريقه سائرون إن شاء الله ..

أما أنت أيها القذر فقد أجهضتك فلسطين ولم تحملك ولن ترضى أن تدوس ثراها الطاهر فقد اسود وجهك عند الله وعند عباده أنت وكل خائن عميل.

لقد عاش عياش مطارداً عند اليهود الصهاينة وعاش اولاده على أمل اللقاء وسماع صوته في يوم من الأيام ..

أما أنت يا خائن فكانت ضربتك أقسى وأقطع من ضربة الأعداء ..

فقد قطعت خيط الأمل والأمنية الغالية التي لطالما تمناها البراء وعبد اللطيف فحرمتهم من رؤية البطل والأب الحاني.

وطبعاً كل ذلك بتقدير من الله عز وجل وليس بإرادة بني البشر.

ولكن الكارثة أن يكون المنفذ عميلاً يدعي أنه من فلسطين !!

■ فدوى رمان

الشهيد البطل «يحيى عياش»

فليعلم العالم اجمع ان الامة التي انجبت يحيى عياش هي الامة التي اسسها وقادها يوماً محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وجعفر وخالد وهي الامة نفسها التي انجبت الشهيد عزالدين القسام والشهيد حسن البنا والشهيد عماد عقل والشهيد عبدالله عزام.

مروراً بشهيدنا يحيى عياش ابن كتائب القسام، ولدينا مزيد.

(وما يعلم جنود ربك الاهو)

والجهاد ماض الى يوم القيامة

■ كفاح النبالي

كلنا أولاد عياش

﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾

شديت من فوق احيلات الركايب ... شديت من فوق مهرة حماسية
نسيت هلي وكل القرايب ... نسيت امي وابوي ونسيت البنية
بن عياش ما باق الطنايب ... وابن عياش مات موتة هنية
بعضهم يموت مثل الارانب ... وبعضهم يموت موتة ردية
لولا الخون ما مات لنا صاحب ... ولولا العملا ما خسرنا خوية
ما يدرون بأن ابن عياش دايم الدوم غالب ... وما عمره ركع لغير رب البرية
مثل النمر يحوم بين الثعالب ... يفكرونه حاخام وامه يهودية
رابين قبل ما يموت كان براس عياش راغب ... لانه كان مرعبهم وعامل بصفوفهم هيزعية
بن عياش لو غاب انا اشهد ما هو غايب ... كلنا اولاد عياش وكلنا انتحارية
وعقب موت المهندس لازم نكشف عن المخالب ... وما يسد بدل عياش ميتين ولا ثلث مية
كلنا مهندسين وبنعمل عجايب ... وبعض الانذال على موته عمل دحية
اجو عزونا بمنازلنا وهم العقارب ... وعقب المصافحة يلدغون مثل الحية
اطلب من الله وهو قادر يحقق المطالب ... ينتقم من كل واحد فرط وتاجر بالقضية
وختامها صلاة على النبي سيد كل المضارب ... يرحم عياش ويحشره مع السلالة المحمدية

■ ابن البادية

خاطرة من وحي العمرة

حرقة وشوق وتوقد لتلبية نداء ابراهيم عليه السلام المأمور من الله عز وجل بهذا النداء.

مكة، الكعبة، المدينة، الروضة، كلها معان تبعث في الروح المسلمة المتوقدة العزيمة الجبارة منافسة في اغتنام الاجر والثواب العظيم.

قلوب صافية مؤمنة بالله ونصره تجمعوا حتى تصبح الرحلة في اوج نجاحها الروحاني والاخوي، ان هذه المعاني العظمية هي التي تبعث في نفس المؤمن التضحية، وان كل من يطوف ببيت الله الحرام لا يشك في نصر الله لعباده المؤمنين.

نظرت للكعبة تبعث في النفس الوقار والسكينة وجموع الناس الطائفين تبعث في النفس اموراً كثيرة، تبعث الحزن على وضع المسلمين المأساوي في ا لعالم اجمع وتبعث الفرح والبشرى بصحوة اسلامية تهز كيان العالم كله ان شاء الله جل وعلا.

وعندما ترى دموع بعضهم يمتلىء كيانك فرحاً بأن هناك عباداً مخلصين وعندما ترى الناس يطوفون من غير خشوع وتضرع لخالقهم ينطلق تفكيرك لجهل بعضهم والبعض الاخر رفع الخشوع من قلوبهم.

وعندما ترى الروضة تتذكر الجنة التي وعدها الله لعباده المخلصين وعندما ترى قبر الرسول تتفجر بالبكاء وكأنك تشتكي للرسول وتعتذر له عن وضع المسلمين بعد رحيله لجوار ربه.

وتتذكر فتوحات المسلمين عندما ترى قبري ابي بكر وعمر تتذكر الحكم العادل والجهاد في سبيل الله

■ زكريا/ ابو المنذر

خاطرة

هناك... في بلاد الآه.. تأخذ اشعة شمس نيسان تصافح الوجوه.. وتعانق الروابي.. تنحدر الى التلال

وضباب الفجر الذي اطربه نداء «الله اكبر» ينهزم بخياء، ولا يبقى منه الا ما يقبع في القيعان... هناك.... في بلاد الابدي.. المتوضئة نسيم للشهادة ما احلاه.. وشريط من الذكريات يلف الاسماع.

فتتراءى له اطياف من رحلوا.. عماد عقل.. طارق دخان.. وتمتد به الذاكره... كمال كحيل.. رائد زكارنه.. وتتلاطم ذكرياته بأنشودة تقول:

ما نكص الجند وما غابوا بل رحلوا عبر الاقدار
يا فتية قسام انتم للكون كتائب اقمار
ورائحة التراب تثيرني.. والنفس متأهبة والقلب يخفق للقاء
ارضي... التي سلخت من عمري ٢٠ عاماً..
وانا انتظر لقاءها لامهرها.. بالاحمر القاني.
صوت من تخوم القباب المنتشرة على طول درب الحنون..
يناديه....
«اجعل من سراب الآه.. اخوة»
.. واكتب بأنفاسك المسكونة بأحد ... احد.... طعم الدعوة
وأنفث...
من فيض «رافات» أريج بدر عنوة...
عيناه تتلألآن.. بفيض سماوي عذب
وعلى شفتيه... تتباطأ ابتسامة بزوغ فجر وليد....
نظراته الشاردة.. اسماله الضاحكة ..
انفاسه المتلاحقة.. لا زالت فينا
خناجر .. تغذ الخطى.. تحثنا ان اصبروا
فكيف .. وعيون المساء ترقبك.. وتثاؤب الفجر يترصدك
ورصاصات حقدهم تركض خلفك في الزقاق...
يا «يحيى» قد عربدوا فوق دمك منذ الآن..
وريح مسكك.. انبأتنا .. ان أيدٍ خفية تمتد اليك...
ولا زالت نحور القوم تبرق في عينيك.
ايها الحزن ... ارحل.. فلا مقام لك في نفوس مؤمنة
انا وان مضت ساعات السعة خادعة مختالة
فالقلوب يعمرها طيب الذكر... وحلاوة الايمان
ووشائج التهليل .. تقتل فجار الارض
تحرق غابات البنادق ... وتلتهم سياط الزبانية
فتفجر ... يا حلم من جديد
فانتقامك ... يثكل اكبادهم.. ويعيد لنا اليقين
يقين كل اصحاب مداد الدم
يقين بالله يشدوا

■ طارق ديلواني
جامعة اليرموك

يا شهيد الاسلام «ابو البراء»

بكاك المسلمون يا شهيد
بكتك فلسطين يا يحيى
وبكاك اطفالها وشيوخها ورجالها
وهم يعلمون انك وجدت ما تتمنى
ولكنهم لا يسعهم الا ان يبكوك بطلاً مناضلاً
ويشيعوك رمزاً مجاهداً
بكتك مساجد فلسطين التي فيها تربيت
وبكتك مآذن الخليل والاقصى التي شهدت عملياتك
الجهادية... بكاك بحر يافا وحيفا وكأن امواجه
توقفت لحظات حداداً على المجاهد «يحيى»
الذي علمها الهيجان والقوة
هنيئاً لك يا شيهد الاسلام، صدقت الله فصدقك.

■ صباح العبادي

أيــن الديمقراطية ؟!

هذه الكلمات موجهة الى جيل الطلاب والشباب، جيل الدماء الجديدة.. هؤلاء الذين يجلسون صامتين مترددين عن تنفيذ الاعمال والافكار التي تدور في مخيلاتهم.

احلامهم كبيرة، طموحهم اكبر لكن عملهم قليل وتأثيرهم اقل، قد تنقصهم الخبرة ولكنهم يكتنفهم حماس كبير.

قد يقول قائل ما هذا الوهم يا ترى؟! ومن هو هذا الذي يخيل اليه انه بامكانه فعل كل ما يريد، وكل شيء من حوله مناف لما يتمنى ويطمح ان يحقق، الم يلمس بأن فرص العمل قليلة بل انها تكاد تكون معدومة احياناً.

اتراه لم يلاحظ بأن هنالك قبولاً في الجامعات على اساس من المحسوبية حتى ولو كان بنسب قليلة احياناً.

ام تراه لم يلاحظ - ايضاً - ذلك التدرج الوظيفي والمختل الذي يقوم على اساس من الوساطة و المحسوبيات وليس على اساس من الكفاءة، حتى وان حصل على الوظيفة فان راتبها ضئيل لا يكاد يسد رمقه.

هل تراه لم يلحظ هذا كله يا ترى؟!!

وما هو الحل يا ترى هل نجلس صامتين ضائعين.. انبقى هكذا يا ترى؟

ان العبء يقع على عاتقنا شئنا ام ابينا، نحن الشباب و الطلاب الواعين، السنا نحمل رسالة الحب للوطن؟ والمثابرة على الحفاظ عليه والتضحية بالنفس والنفيس من اجله.

نحن الان نعيش تجربة ديمقراطية جديدة.. فما هو دور الشباب والطلاب فيها يا ترى.

كلنا نعلم بأن الاردن بلد نام سواء في موارده ام في فئاته العمرية الطلابية والشبابية، ولا آتي بجديد اذا قلت بأن الجالسين على مقاعد الدراسة يشكلون ما نسبته ٢٥٪ من اجمالي عدد السكان، لذا فهم يشكلون قوة حقيقية في المستقبل خاصة اذا انخرط هؤلاء في اتحادات شبابية او طلابية شبابية تدافع عن حقوقهم ومكتسباتهم، وبالتالي يتمكنون من عرض شروطهم وبالتالي تحقيق احلامهم واما نيهم.

■ خالد احمد الفلاحات.

مقياس الشعوب

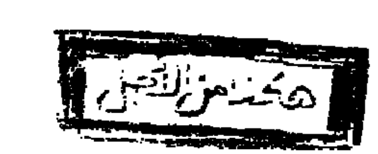
الشعوب لا تُقاس بأعدادها .. بل بما فعلت للاجيال القادمة ولحضارتها بين الأمم، وبإعدادها للتخلص من التبعية، وبأفعالها وإنجازها على مدى العصور.

لا تُبنى الأمم إلا باختلاط دمها مع عروقها على أرضها، لتنبت سنابلها.

بإرادة الشباب وعزمهم تتحقق غايات الأمم.

روح الأمم همم الشباب.. ولا تقوم ثورة التغيير وعنصر التجديد إلا بهم، وبدونهم تبقى الأمة خاملة لا محالة من نهضتها.

□ ناصر علي - الهند



من وحي رمضان

فضائل الصوم وحكمته

ارايت عملاً يصلح النفوس ويسمو بها، ويدفع إلى اكتساب المحامد، والبعد عن المفاسد، ويقوي العزائم، ويقوِّم الإرادة، ويصلح الأبدان، ويبرئ الأسقام، ويقرب العبد من ربه، وبه تُغفر الذنوب وتُكفَّر السيئات، وتُزاد الحسنات، وتُرفع الدرجات، وعندما يبعث الناس من قبورهم يكون صاحبه من المقربين الأخيار، ذلك العمل هو الصوم.

الصوم يُنشئ التقوى في القلوب

وعندما ننعم النظر فيما ورد فيه ندرك كل هذا واضحاً جلياً، انظر إلى قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (البقرة ١٨٣). تعلم أن الله فرض علينا الصوم لينبت التقوى في قلوبنا، والله إنما يكرم العباد لتقواهم، فهو سبحانه لا ينظر إلى صور العباد وأشكالهم بل إلى قلوبهم التي هي محل التقوى، وأعمالهم القائمة على أساس من التقوى، ولذلك كان التفاضل عند الله بها (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (الحجرات : ١٣). وهذه الغاية المرادة بالصوم هي الغاية من العبادات جميعاً، كما نصّ الله تعالى على ذلك بعد أمره للناس جميعاً بعبادته وحده : (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) وهذه التقوى هي التي يعبأ الله بها من أعمالنا (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) (الحج : ٣٧).

وحقيقة التقوى أن يعرف العبد ربه بأسمائه وصفاته، يعرف عظمته وقهره وجبروته وقدرته فيخاف منه ويفزع، فيحاذر أن يقع في معصيته، ويعرف رحمته ومغفرته ونعمه التي لا تُحصى، وما أعده لعباده المؤمنين فإذا به يُسارع إلى رضاه، ولا ينال العبد ذلك إلا بالمداومة على الطاعة وإقامة الفرائض والازدياد من النوافل، وفق ما أمر به الله، وعمل به الرسول عليه السلام، وما أحسن ما فسر به طلق بن حبيب التقوى حيث يقول : «التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تبتعد عن معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله». وسبيلها الإحسان .. «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». وقد حكم القرآن على الطائفة التي اتصفت بصفة التقوى أنها الطائفة المفلحة، قال تعالى في حقها : (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون). (البقرة : ٥)

والصيام بما فيه من استجابة لأوامر الله، ومسارعة لرضاه، وترك لمحبوبات النفوس ومطلوباتها بدون رقابة سوى رقابة الله، يُنشئ التقوى في القلوب، وبصلاح القلوب تصلح الأعمال، وبصلاح القلوب والأعمال تصلح الأمة التي جعلها الله قائدة لركب الإنسانية وهادية إلى سبيل الرشاد. ۞

حكمة بالغة للناظر المعتبر

في خلال العام يتعود الجسم على وجبات معينة من الطعام يتناولها وهو يطلب الماء كلما أحس بحاجة إليه، وهو يواقع زوجته في الأوقات التي أباحها الله، وهذا الالف متى طال أمده فإنه يعبد الإنسان لهواه وشهوته وينسيه الغاية التي خلقه الله من أجلها، والتي من أجلها أوجد الله له الطعام والشراب كي يستعين به على طاعة الله. فإذا أصبحت الأمور من طعام وشراب ونكاح همّ العبد وشاغله، أسرته وأذلته وصار عبداً لها، وبذلك يتحقق قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش». وما أحسن ما قاله العلامة المناوي في كتابه فيض القدير موضحاً هذه الحكمة : «إنما شرع الصوم كسراً لشهوات النفوس، وقطعاً لأسباب الاسترقاق والتعبد للأشياء، فإنهم لو داوموا على أغراضهم لاستعبدتهم الأشياء، وقطعتهم عن الله، والصوم يقطع أسباب التعبد لغيره، ويورث الحرية من الرق للمشتهيات، لأن المراد من الحرية أن يملك الأشياء ولا تملكه، لأنه خليفة الله في ملكه، فإذا ملكته فقد قلب الحكمة، وصيّر الفاضل مفضولاً والأعلى أسفلاً، (أغير الله أبغيكم وهو فضلكم على العالمين) والهوى إله معبود، والصوم يورث قطع أسباب التعبد لغيره». انتهى كلام المناوي.

ففي هذا الشهر يخرج الإنسان على إلفه وعادته ومحبوبات نفسه، وتغيير هذا الالف والعادة وإن كان يشق على النفس، فإنه ينفعها ويفيدها «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم». «وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون» والصيام يقوي العزيمة، ويفيد في التخلص من كثير من الأمراض الفتاكة، فنرى كثيراً من الأطباء يعالجون بعض الأمراض حتى المستعصية بالصوم وقد جرب التداوي بالصوم فنفع ذلك في كثير من الأمراض. ۞

باب خاص للصائمين في الجنة

من تكريم الله للصائمين أن خصهم الله سبحانه بباب خاص بهم لا يدخل منه أحد غيرهم، يقول عليه السلام : (إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا منه أغلق، فلم يدخل منه أحد» رواه البخاري.

ولما كان الصائم من أشد ما يعانيه العطش فقد سُمي باب الصائمين باسم "الريان" للدلالة على ما سيصير إليه حالهم من الري.

شهر تفتح فيه أبواب الخير وتغلق أبواب الشر

لذلك كان شهر رمضان خير الشهور، والعمل فيه أفضل من العمل في غيره، فإذا قدم هذا الشهر : «فتحت أبواب الجنة، وفتحت أبواب السماء، وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين». رواه البخاري.

وسلسلة الشياطين حسم لمادة الشر، وبذلك يلتمس القلب طريقه إلى النور والهدى بخلو المانع، وهذا يفسر لنا السر في أوبة كثير من الضالين في هذا الشهر.

الصائم يوفّى أجره بغير حساب

لما كان الصوم سراً بين العبد وربه -إذ لا يطلع على صدق العبد في هذا غير خالقه- كان الثواب والأجر عليه لا يدخل تحت القاعدة التي يحاسب الناس بها «الحسنة بعشر أمثالها» كما يقول عليه السلام. رواه البخاري.

إنما الذي يقدر أجر الصائم هو الله وحده، يقول عليه السلام فيما يرويه عن ربه : «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» حديث قدسي رواه البخاري في صحيحه؛ ذلك أن الصوم من الصبر، والصابرون يوفّون أجورهم بغير حساب، وكان السلف يسمون شهر الصوم شهر الصبر. ۞

الصيام يمنع من الذنوب

والصيام جنة ووقاية يقي العبد الذنوب والمعاصي، والبغيض من الكلام والسيء من الفعال، وبذلك يتقي العبد النار. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب». رواه البخاري. والرفث : الفاحش من الكلام، والنهي عن الجهل نهي عن أفعال أهل الجهل، كالصياح والسفه والتعدي. فالصيام حصن منيع، يحصن الإنسان من الشيطان وخطواته، ويمنع صاحبه من أن ينزلق في الأقذار والأرجاس ويبالغ الرسول صلى الله عليه وسلم في توجيه الصائم إلى الأمثل والأفضل، حين يأمره بأن لا يرد السيئة بمثلها إذا ما أسيء للقائم بالصيام، يقول عليه السلام : «وإن امرؤ قاتله -أي الصائم- أو شاتمه فليقل إني امرؤ صائم مرتين». وبذلك يتبين لنا مدى الخطأ الذي يقع فيه كثير من المسلمين باعتقادهم أن الصوم يبرر الخطأ، وضيق الصدر، فكم سمعنا من قائل يقول لمن أصابه ضرر من أحد الصائمين : دعه فإنه صائم، وهذا خطأ بيّن فاحش ناشئ من الجهل بدين الله. ۞

شهر رمضان

عدنان أبو هلالة / معان

هبت نسائمه هلت بشائره
من ذا يرافقه لما نعانقه ؟
كل العيون إليه اليوم شاخصة
فحبه في شغاف القلب منبته
وعطره من جنان الخلد منبعه
ورحمة الله بشرى من أوائله
تزهو على طرقات المجد رايته
حطين تحضنه تشدو لحضرته
وعين جالوت ترعاها جحافله
يهدي الحيارى وقد تاهت ركائبهم
يسقي العطاشى وقد شحت سحائبهم
يعدو نحو جياع الأهل راحته
تسعى إلى كل محزون ركائبه
يرجوه كل يتيم غاب كافله
يا من يعذبنا شوق لرؤيته
تشتاقه العين لما تبدو طلعته
تهوى المساجد منه حسن جيرته
يا ليلة القدر يا أغلى جواهره
كل النفوس إليه اليوم راغبة
والحمد لله تهدينا فرائضه
لا يرتجي النصر إلا من كتائبه
تقضي الحياة ولا تُحصى مآثره
الصبر والجود والتقوى عساكره
ترجو لقاء الذي لاحت بواكره
وسره من خفايا الروح جوهره
ونوره من جلال الله مصدره
من صامه في غد طابت خواطره
بدر تعانقه والسعد طائره
هذا الذي لصلاح الدين ناصره
لنصرة الدين قد سلت بواتره
ما ضل من رمضان الخير زائره
تجري زلالاً بطول الدهر أنهره
وفضله الخير قد مالت زواخره
وكل حزن لديهم أنت قابره
لكل عظم مهيض جاء جابره
أقبل فقد مل طول الليل ساهره
تبكي الفراق إذا هلت أواخره
تسعى إليه على شوق منابره
يا أجمل العمر أضنى القلب آسره
ترجو لقاء الذي هلت بشائره
والشكر لله تغنينا شعائره
ولا يعز طريد أنت هاجره

فاسألوا أهل الذكر..

د. محمد ابو فارس

في المعاملات

■ السؤال: رجل اشترى من البنك الإسلامي بضاعة ثم باعها الى التاجر الذي اشتراها منه البنك الإسلامي، ما الحكم الشرعي في ذلك؟

● الإجابة :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

فإن صورة التعامل تجري على النحو التالي:

١ - يقوم البنك الاسلامي بشراء البضاعة نقداً من التاجر، بناء على وعد ملزم للرجل بشراء نفس البضاعة من البنك الاسلامي ديناً، وهذا لا غبار عليه.

٢ - يقوم البنك الاسلامي بعد شراء البضاعة نقداً ببيع نفس البضاعة للرجل الذي وعد بشرائها منه ديناً على أقساط معلومة وهذا لا غبار عليه كذلك.

٣ - وبعد انعقاد العقد الثاني بين البنك كبائع وبين الرجل كمشتري يصبح الرجل مالكاً للبضاعة، ويتصرف فيها تصرف المالك بيعاً او هبة او عارية او وصية او غير ذلك، فهي ملكه.

٤ - وعليه فلو قام الرجل الذي اشترى هذه البضاعة فباعها نقداً لرجل آخر او للتاجر الذي باعها للبنك الإسلامي في العقد الاول فلا شيء عليه لانه عقد صحيح لم يتضمن ربا، والله تعالى يقول : واحل الله البيع وحرم الربا.

هذا وليس هذا العقد من قبيل بيع العينة المحرم، لانه وسيلة للتحايل من اجل الكسب الحرام، وهو الربا، اذ العينة تكون بعقدين بين طرفين لا ثالث لهما، وصورتها: ان يجري اتفاق بين سعيد ومنصور بأن يقول سعيد لمنصور اريد ان اشتري منك هذه البضاعة بألف دينار ديناً اقضيه بعد سنة، ثم يقوم سعيد لحاجته للنقود او لاي سبب آخر ببيعها لمنصور نقداً بثمانمائة دينار.

وهذا كما ترى تحايل على الاقراض بالربا، اذ يكون منصور قد اعطى سعيداً ثمانمائة دينار نقداً ليردها بعد سنة ألفاً بفارق مائتي دينار في مقابل الزمن وهو سنة فكان منصور هو آكل الربا وكان سعيد هو مؤكله. ۞

مسابقة السبيل الرمضانية

بالتعاون مع جمعية الكتاب والسنة

■ شروط المسابقة ■

- تتألف المسابقة من (٢٠) سؤالاً متنوعاً على المتسابق أن يجيب على الأقل -إجابة صحيحة- عن ١٥ سؤالاً منها.
- في نهاية شهر رمضان المبارك يرسل المتسابق كافة الأجوبة في مغلف واحد الى صحيفة السبيل مع الكتابة على المغلف "مسابقة السبيل الرمضانية".
- لن تقبل أي رسالة لا تتضمن كافة "الكوبونات" المنشورة في كل عدد من أعداد المسابقة.
- آخر موعد لقبول الاجابات ١٩٩٦/٣/١٥م ولن يُنظر في أية رسالة ترد بعد هذا التاريخ.
- تستقبل ادارة الصحيفة الاجابات الصحيحة من قرائها في الأردن وبقية دول العالم.

■ الاسئلة ■

■ السؤال الأول : من المعلوم من الدين بالضرورة أن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" لها شروط وأركان وواجبات وفرائض وحدود ونواقض، ما هي شروط كلمة التوحيد التي يجب تحقيقها لتنفع صاحبها؟

■ السؤال الثاني : حارب الإسلام الخرافات والأساطير التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي والتي تقدح في جناب التوحيد، كالأوثان والأصنام، اذكر ثلاث خرافات وأساطير حاربها الإسلام؟

■ السؤال الثالث : قال تعالى «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» وقال صلى الله عليه وسلم : «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله، والموالاة في الله، والمعاداة في الله» وقد شدد الإسلام على أهمية الولاء والبراء، اذكر صورتين من المظاهر المعاصرة القادحة في مفهوم الولاء والبراء؟

■ السؤال الرابع : قال تعالى : «ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» وقال عز وجل «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ..» ومن المعلوم من الدين بالضرورة أنه لا إيمان بالله دون الكفر بالطاغوت، فما هو الطاغوت الذي يجب الكفر به والتبرؤ منه؟

■ السؤال الخامس : قال صلى الله عليه وسلم : «لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت به في الإسلام لأجبته» ما هو هذا الحلف؟ ومتى حدث؟ وما هي مبادئه؟

■ جوائز المسابقة ■

- الجائزة الاولى وقدرها (٦٠٠) دينار مقدمة من البنك الاسلامي الاردني.
- الجائزة الثانية وقدرها (٥٠٠) دينار مقدمة من البنك الاسلامي الاردني.
- الجائزة الثالثة وقدرها (٤٠٠) دينار مقدمة من البنك الاسلامي الاردني.
- الجائزة الرابعة كيزر غاز ماركة الأرنب قياس ١١ لتر/ دقيقة صناعة المانيا الغربية، بقيمة (٢٦٠) ديناراً مقدم من الوكلاء شركة البراق الدولي هاتف ٧٥٧٧٧٧.
- الجائزة الخامسة : مقسم إلكتروني مقدمة من شركة دار مهنا للهندسة هاتف : ٦٥١٣٦٦.
- الجائزة السادسة : مقسم إلكتروني مقدمة من شركة دار مهنا للهندسة هاتف : ٦٥١٣٦٦.
- الجائزة السابعة : سجادتان ٣ × ٢ بقيمة (١٠٠) دينار مقدمة من العالمية لصناعة السجاد والموكيت.
- الجائزة الثامنة : ١٠٠ دينار نقداً مقدمة من محامص ومطاحن الجميل.
- الجائزة التاسعة : مجموعة من الكتب المتنوعة بقيمة (١٠٠) دينار مقدمة من دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان - مركز العبدلي التجاري- تلفاكس ٦٧٨٥٠٢.
- الجائزة العاشرة : جائزة بقيمة (١٠٠) دينار عبارة عن (تصوير فيديو لحفلة زفاف للرجال وأخرى للنساء ولوحتان فنيتان) مقدمة من ستوديو المثالي الشرعي. هاتف ٨٤٦٨٢٣.
- الجائزة الحادية عشرة : ملابس رجالية بقيمة (١٠٠) دينار مقدمة من محلات حزيون - وسط البلد - شارع سينما الحسين.
- الجائزة الثانية عشرة :جهاز انتركم مقدمة من شركة دار مهنا للهندسة هاتف : ٦٥١٣٦٦.
- الجائزة الثالثة عشرة : جهاز انتركم مقدمة من شركة دار مهنا للهندسة هاتف : ٦٥١٣٦٦.
- الجائزة الرابعة عشرة : طقم شراشف اسرة مقدمة من مصنع شرق النهر.
- الجائزة الخامسة عشرة: سكاكر وحلويات بقيمة (٣٠) دينار مقدمة من مطاحن ومحامص طيبة زمان - العبدلي - قرب المستشفى الإسلامي
- الجائزة السادسة عشرة : مجموعة كتب بقيمة (٢٥) ديناراً مقدمة من دار المنهل للنشر والتوزيع - العبدلي.
- الجوائز من (١٧ - ٢٠) : اشتراك لمدة عام في السبيل.

كوبون المسابقة (١)

الاسم : ....
العنوان : ....
....
ص . ب : ....

مسابقة السبيل الثقافية

بالتعاون مع دار الضياء للنشر والتوزيع

عمان مركز العبدلي التجاري تلفاكس ٦٧٨٥٠٢

المسابقة الثالثة عشرة

■ السؤال الاول:
يطلق العامة على مكان اصلاح السيارات لفظ : كراج، كما يطلق هذا اللفظ على مكان وقوفها. وكراج كلمة اعجمية دخلت الى العامية الدارجة مع الاستعمار البغيض، فهل تعرف الكلمة العربية الفصحية لما يلي:
١ - مكان اصلاح السيارات؟ ٢ - مكان وقوف السيارات؟

■ السؤال الثاني:
اذا تزوج المسلم بالمسلمة سمعنا الاهل والاصحاب والمعارف يدعون للزوجين فنسمع من يقول:
١ - بالرفاء والبنين ٢ - بارك الله لكم وبارك عليكم
٣ - بالرفاء والبنين .... فأي هذه الادعية هو المأثور عن المسلمين منذ عهد رسولنا الامين؟

■ السؤال الثالث:
نسمع المسلمين يهنىء بعضهم بعضاً في عيدي الاسلام: الفطر والاضحى، فنسمع من يقول:
١ - كل عام وانتم بخير ٢ -جعلكم الله من عواده او عساكم من عواده ٣ - تقبل الله منا ومنكم
فأي هذه الثلاث تحية الاسلام للعيد؟

■ السؤال الرابع:
هل تعرف اسم اول من غزت في البحر من الصحابيات؟
١ - هل هي ام حرام بنت ملحان
٢ - أم هي سلمى بنت صخر التيمية
٣ - ام هي نسيبة بنت كعب المازنية

■ السؤال الخامس:
هل تعرف من هي صاحبة كل لقب مما يلي:
١ - المرأة القرآنية ٢ - آكلة الاكباد
٣ - حمالة الحطب.

□ المطلوب الاجابة على اربعة اسئلة على الاقل وترسل الاجابات مع كوبون المسابقة الى صحيفة السبيل

ملاحظة: الاسئلة مختارة من كتاب قاموسك الثقافي، تأليف الاستاذ احمد الجدع ونشر دار الضياء

مسابقة السبيل الثقافية

كوبون رقم (١٣)

اسم المتسابق ....
العنوان ....

جوائز المسابقة

■ مقدمة من دار الضياء للنشر والتوزيع / عمان

الجائزة الاولى : كتب بقيمة ٤٠ ديناراً
الجائزة الثانية : كتب بقيمة ٣٠ ديناراً
الجائزة الثالثة : كتب بقيمة ٢٠ ديناراً
الجائز الرابعة : كتب بقيمة ١٠ دنانير

توسل الاجابات الى صحيفة السبيل طارق / ص.ب ١٠٨ مسابقة السبيل الثقافية وتعلن النتائج بعد اسبوعين

■ اسماء الفائزين في المسابقة رقم (١٠)

١ - الجائزة الاولى وفازت بها القارئة حليمة محمد الصعيدي.
٢ - الجائزة الثانية وفازت بها القارئة شذى الكفاوين.
٣ - الجائزة الثالثة وفاز بها القارئ داود عبد القادر المشط.
٤ - الجائزة الرابعة وفاز بها القارئ رائد احمد الخوالدة.

نرجو من الاخوة والاخوات مراجعة ادارة الصحيفة لاستلام جوائزهم

أجوبة المسابقة الحادية عشرة

- الجواب الأول : معركة البويب.
- الجواب الثاني :
سعد بن أبي وقاص
الجواب الثالث :
- أصفر فاقع. - أحمر قان.
- أخضر ناضر.
- أبيض ناصع او أبيض يقق.
الجواب الرابع :
١- محمد صلى الله عليه وسلم.
٢- إسماعيل عليه السلام.
٣- صالح عليه السلام.
٤- هود عليه السلام.
الجواب الخامس :
أيام الأسبوع الحالية :
السبت ، الأحد
الإثنين ، الثلاثاء
الأربعاء ، الخميس
الجمعة
أيام الأسبوع في الجاهلية :
أول
أهون
جبار
دبار
مؤنس
عروبة
شبار

لا خروج من الحصار الا بفتح صفحة جديدة مع السودان

«وثيقة خطيرة» لمؤتمر دمشق تدعم الخطة الامريكية لضرب السودان وايران والعراق

هل سنصدق مقولة بيريز حول اشراك اسرائيل في الجامعة العربية؟!



مصر

■ عادل حسين ■

تُنشر في "الشعب" المصرية و "السبيل" باتفاق خاص مع الكاتب

من المؤكد ان د. الجنزوري لا يتوقع ان يستمر تسع سنوات على نحو ما حدث مع د. عاطف صدقي وحتى عبوره مع وزارته العام ٢٠٠٠ غير ممكن ولا جائز فالشعب يرفض استمرار السياسات الجارية سواء اكان على راسها عاطف صدقي ام الجنزوري، وهذا الشعب سيجد باذن الله طريقاً لفرج يخرجه من الظلمات الى النور، وسيكون هذا اقرب مما يظنه اهل الحكم.

منصب رئيس مجلس الوزراء ظل خالياً من الناحية العملية طوال السنوات السابقة، وكان هذا من الاسباب الجوهرية للكوارث التي وقعت مصر فيها، اذ كيف تنتظم احوال بلد بلا رأس يوجه جهازه التنفيذي؟!

وللاسف فان تصريحات الجنزوري منذ تولي الوزارة جاءت وفق تقليد سلفه.

لقد قدر الجنزوري انه مطالب بشرح موقفه من مشكلة المرور في القاهرة، ولكنه غير مطالب بالقاء اي تصريح عن موقفه من الحريات العامة مثلاً، او من التطورات الاقليمية الخطيرة!

ما موقفك يا سيدي من القانون ٩٣ (القانون القاتل لحرية التعبير والصحافة)؟ وما رايك في الانقلاب على التعددية السياسة بتزوير الانتخابات يوم ٢٩ من نوفمبر؟ وهل ستظل تحكمنا بقانون الطوارئ، مع ما يصحبه من اعتقالات ومحاكم عسكرية؟ الخ، ولقد كنت يا رئيس الحكومة الجديد مشاركاً ومسؤولاً في الحكومة التي ارتكبت كل هذه الجرائم، ولكن حتى لو كان مقدراً ان تستمر في هذه السياسات، فان من واجبك ان تتعرض لهذه الموضوعات وتشرح رأيك فيها باعتبارها داخلة في صلاحيات رئيس مجلس الوزراء واهتماماته. ان عدم تعرضك لهذه الامور اثبت لكل من لم يكن يعلم انك تتحدث كمسؤول اقتصادي، وان منصب رئيس مجلس الوزراء ما زال شاغراً.

كذلك كيف لم تتعرض لما يجري في منطقتنا؟ ما الموقف من الخلافات العربية، وما المخططات الامريكية-الصهيونية في المنطقة ..الخ؟ اذا كنا نتكلم من منظور سياسي، وليس من منطق الاقتصاد البحت (الذي لا وجود له ... اذ لا يوجد اقتصاد بحت) ... اذا كنا امام رئيس للوزراء يتحدث، اليس طبيعياً ان ترتبط اي تصريحات عن البطالة والغلاء وما اشبه، بكلام عما يجري حولنا ويؤثر في انجازاتنا؟ الا توجد اي اضافة للحكومة الجديدة في مجال السياسات الدولية والاقليمية، رغم القصور الواضح في هذه السياسات- خلال السنين العجاف الماضية؟!

انني اركز في هذا المقال على ما يجري حول مصر؟ كبداً ومحاطة من كل الاخطار بالشلل والانحلال لامة العرب والمسلمين.

• تخلينا عن العرب والمسلمين من اجل التبعية للغرب واسرائيل

لقد اشار مقال اخي الاستاذ محفوظ عزام (في عدد الشعب الاخير) الى تصريحين لوزير الخارجية الاستاذ عمرو موسى يعلن فيهما ان التحرك الاستراتيجي الخارجي للدولة المصرية اصبح في الدوائر العربية والشرق اوسطية والمتوسطية (اي مجموعة دول البحر الابيض)، وهذا الاعلان - كما قال محفوظ بحق- يعني تحولاً جذرياً عن الدوائر التي حددتها الدولة المصرية في السابق وكانت من المسلمات: الدائرة العربية- الدائرة الاسلامية- الدائرة الافريقية.

والفارق بين ما كنا نعلنه في السابق ونلتزم به (قدر الطاقة) وما اعلنه عمرو موسى مؤخراً، هو الفارق بين الاستراتيجية المستقلة والاستراتيجية التابعة، فلو كنا اصحاب ادارة مستقلة، واذا كنا نحدد روابطنا الخارجية وفق معطيات الجغرافيا الثابتة، ووفق التاريخ الفعلي لامتنا ووفق حسابات مستقبلنا ونهضتنا، فان روابطنا الاوثق تكون -من غير شك- في الدوائر العربية والاسلامية والافريقية. اما اذا كانت روابطنا الاستراتيجية الخارجية لا تقررها ارادتنا المستقلة ومصالحنا في النهضة الجادة، فان الدوائر التي حددها عمرو موسى تكون نتيجة مفهومة. فترتيبات «الشرق الاوسط» مثل ترتيبات «البحر الابيض» هي ترتيبات صممت في الخارج وفرضت علينا، واذا كانت ترتيبات «الشرق الاوسط» تعطي الهيمنة العليا لاسرائيل وامريكا، واذا كانت ترتيبات «البحر الابيض» تعطي في المقابل دوراً اكبر لدول الجماعة الاوروبية، فان كلا النظامين يقومان على انكار الهوية العربية الاسلامية، وبما ان مصر صاحبة الثقل القادر على تاليف كتلة عربية، فان كل الترتيبات الخارجية تستهدف اضعاف مصر وتهميش دورها، حتى يسهل اخضاع الاخرين والانفراد بهم، دولاً مفككة مبعثرة.

لا بأس بالتاكيد من الاستفادة من التناقضات والمنافسات بين امريكا واوروبا، ولكن لا ينبغي ان ننسى للحظة ان دول اوروبا لم تتخل بعد عن اهدافها الاستعمارية، لقد استعمرونا وفككوا وحدتنا في الماضي وفرضوا علينا التخلف، وهم يريدون الان ان يستردوا بعض ما فقدوه من نهب ثرواتنا حتى لا تستأثر الولايات المتحدة بكل الكعكة، لو كنا اصحاب قرارات مستقلة، فاننا لن نستغيث من الرمضاء بالنار، وسنصر على بناء كتلتنا العربية وتحالفاتها الاسلامية والافريقية، وهي مهمة شاقة تتطلب الصبر والتضحية والقتال، ولكن هذا طريق التقدم الصحيح، التقدم الى الله والتقدم في الاعمار والتنمية.

وقد لحظنا ان اهل الحكم يقولون انهم لا يستبعدون الدائرة العربية ولكن هل يتفق ذلك مع الارتباط بالشرق اوسطية او بالمتوسطية على النحو الذي نراه الان؟ وهل تتحرك السياسة المصرية فعلياً في اتجاه دعم الكتلة العربية في مواجهة ما تدبره المخططات الخارجية؟

• انهيار الجامعة العربية وتطور خطير في اعلان دمشق

ان الدور المصري بين العرب تجسد دوماً في الجامعة العربية التي تجمع كل اقطار العرب، وتقوم قيادتها في قلب القاهرة، ولكن هذه الجامعة -كما نعلم- اصبحت مشلولة وعاجزة عن اي حركة فلا هي قادرة على عقد مؤتمر واحد للقمة، ولا هي قادرة على التصدي لاي مشكلة (وما اكثر المشاكل والتحديات) ان الجامعة العربية لم تتمكن من مواجهة الحصار الدولي الاجرامي المضروب على بعض اعضائها (بل ان بعض الدول العربية مصرة على استمرار هذا الحصار) وكذلك فان الجامعة لا تقوم باي دور في مسيرة الاستسلام الجارية، وحتى في قضية القدس رأيناها عاجزة عن جمع كلمة الدول العربية على رفض ما يدبر حولها.

وقد حاول اهل الحكم عندنا ان يعيدوا للجامعة بعض الحيوية، من خلال تجديد في اساليب عملها، فبعد الاحتفالات بالعيد الخمسيني للجامعة العربية (سبتمبر ١٩٩٥) تقدمت مقترحات لتعديل الميثاق ولاقامة محكمة عدل عربية، وكان الرئيس مبارك يدفع هذه الجهود ويساندها، وقد توالى بعدها الانحدار والانحطاط الى حد ان د.عصمت عبدالمجيد جمع موظفيه ليبلغهم ان الجامعة غير قادرة على دفع مرتباتهم لشهر اكتوبر ان ميزانية الجامعة متواضعة (٢٨ مليون دولار) ومع ذلك فان اغلب الدول لم تسدد التزاماتها حتى اصبحت ديون هذه الدول للجامعة اكثر من ٨٠ مليون دولار، ورغم اغلاق عديد من المكاتب في الخارج وصل الحال -كما ذكرت- الى العجز عن سداد مرتبات المقر في القاهرة.

كان هذا التدهور لا مثيل له في اية منظمة دولية او اقليمية اخرى، ولا تقولوا يا أهل الحكم انكم اديتم ما عليكم، فالانهيار العربي الذي نتحدث عنه هو مسؤوليتكم، فمصر لا تقوم بدورها في لم الشمل الا اذا كانت قوية وشجاعة، وهذا ما فقدته مصر تحت قيادتكم، ان التنظيمات البازغة في الشرق اوسطية (مؤتمري الدار البيضاء وعمان) خلفها قوة امريكية واسرائيل، والتنظيمات المتوسطية (مؤتمر برشلونة) (خلفها قوة اوروبا واسرائيل، والتنظيم المنهار للجامعة العربية خلفه الضعف المصري.

ان عودة الجامعة الى مقرها في القاهرة لم تكن ايذاناً بخير للعرب ومصر، ولكن كانت مجرد دفن للميت في الارض التي ولد فيها ومعه الدور القيادي لمصر.

وقد صاحب مسيرة الضياع للجامعة العربية قيام تكتلات تفتت وحدتها، احدها في المغرب والثاني في الخليج والثالث كان يجمع مصر والعراق والاردن واليمن، وقد تهاوت هذه الكيانات بدورها الواحد بعد الاخر، ولكننا نتوقف هنا بشكل خاص عند المحور الذي نشأ بعد حرب الخليج تحت اسم «اعلان دمشق» فقد تصورنا ان هذا المحور قد سقط هو ايضاً وانتهى امره، فاذا بالاجتماع الاخير (الثاني عشر) في مطلع هذا العام لوزراء خارجية اعلان دمشق يصدر وثيقة باسم «اطار العمل العربي المشترك» والوثيقة لا تعيد الحياة الى هذا المحور فهي حافلة بكل ما يثير القلق والانزعاج، ويؤكد القلق ما جاء ايضاً في البيان الختامي الصادر عن الاجتماع.

ونقول هنا باختصار : ان الوثيقة تقنن ان من حق اي دولة عربية ان تستعين بالقوات الاجنبية اذا تعرضت للاعتداء، وهي بالتالي تعترف بشرعية الوجود الامريكي في دول الخليج وبشرعية استمراره.

وبينما اعلن اصحاب المحور دعمهم مسيرة الاستسلام وتحدثوا عن القوة النووية الاسرائيلية بلطف، رأيناهم يهاجمون ما يشاع عن استمرار حكومة العراق في انتاج اسلحة جرثومية وكيميائية، (وكأنهم يبررون استمرار تجويع اهلنا هناك).

وقد شمل الهجوم كذلك تنامي برامج ايران وتطوير اسلحة الدمار الشامل وخصوصاً للقدرات النووية، (مع انه سبق لوزير خارجيتنا ان صرح بانه ما دام هناك برنامج نووي اسرائيلي فلا محل للحديث عن تهديد قدرات اخرى او ادانتها، خصوصاً فيما يتعلق بحالة ايران بالذات (الاهرام ١١ من ديسمبر... يا سبحان الله لماذا تغير الموقف بعد اسبوعين؟).

وقد تناول البيان الختامي موقف ايران ايضاً حين هاجم احتلالها جزر دولة الامارات، وهوجمت ايران مرة ثالثة ومعها السودان بسبب مسؤوليتها عن اعمال «الارهاب» او تشجيع الاضطرابات.

ويلحظ هنا ان هذا الموقف المعادي للعراق وايران والسودان، يتوافق تماماً مع ما اعلن عن الموقف الامريكي الجديد، فقد نشرت جريدة «الشرق الاوسط» انها علمت من مصادر غربية وصفتها بانها شديدة الاطلاع «ان هناك تغييراً في سياسة الاحتواء الامريكية لا يجري الكلام حولها انما تتم ممارسته، وسياسة الاحتواء الجديدة تشمل ثلاث دول السودان والعراق وايران».

• في السودان تم البدء في تطبيق سياسة احتوائه عن طريق الحبشة واريتريا واوغندا ومصر

اما احتواء ايران فيتم بالتركيز والتنسيق مع تركيا وباكستان اضافة الى احتواء اقتصادي بالضغط على دول اوروبا وعلى اليابان بوقف المساعدات الاقتصادية لايران وايقاف اي تعاون اقتصادي ومالي معها، ويقول مصدر امريكي مطلع لـ «الشرق الاوسط» ان لجاناً كثيرة في الكونجرس الامريكي تحاول تمرير قانون يمنع رؤساء الشركات الاوروبية واليابانية التي تتعامل مع ايران من دخول الولايات المتحدة، ومعروف ان مجلس الشيوخ الامريكي اصر مؤخراً على اعتماد ٢٠ مليون دولار في ميزانية المخابرات الامريكية للانفاق على اعمال ارهابية داخل ايران بهدف تقويض النظام الحاكم فيه، واظن ان هذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها بمثل هذه الصفاقة عن مخططات معادية ضد احدى الدول.

• من الحصار الى الخنق : اريتيريا تضرب امننا القومي

الا ان الحصار المضروب حول مصر وصل في الفترة الاخيرة الى درجة الخنق وازهاق الارواح، وبطريقة مهينة ايضاً.

فقد اوكلت مهمة اذلالنا وخنقنا الى دويلة لا يتجاوز عدد سكانها المليونين وفي ادنى درجات الفقر والتخلف الاقتصادي، انني اشير الى اريتيريا واحتلالها جزيرة حنيش الكبرى اليمنية، ان هذا العدوان لا يخص اليمن وحدها، ولكنه يصيب الامن العربي في مقتل، ويصيب مصالح مصر وامنها بشكل خاص، فمن اين اتت الشجاعة لاريتيريا لتتحدى مصر والعرب؟ وكيف لا تخشى الرد والعقاب؟ مهما كانت درجة الضعف العربي، فاننا لم نصل في ضعفنا الى حد الخوف من مواجهة «الجيش الاريتيري»؟ ثم ان اريتريا لا تكتفي باحتلال حنيش الكبرى ولا بالحديث عن جزيرتي حنيش الصغرى، والطاعن، كما تقول بعض الانباء فالصحيح انها تنازع اليمن حول ٥٨ جزيرة ولا تعرف اليمن حتى الان كم تريد اريتريا بالضبط من هذه الجزر.

ان هذه الجزر جرداء غير مأهولة والحرب حولها تكلف اريتيريا اموالاً طائلة !

في الحقيقية يتعذر ان نفهم ما اقدمت عليه اريتيريا بدون افتراض استنادها الى دعم امريكي- اسرائيلي هذا ما يفسر اقدامها على العملية وهو ما يفسر ايضاً التزام الهدوء من جانب القيادة المصرية ومن جانب الدول العربية الاخرى.

ويدعم هذا الفرض عدد من الشواهد التي اعلنتها اليمن عن مشاركة اسرائيلية عسكرية، في انواع الاسلحة المستخدمة (زوراق - طائرات مروحية - صواريخ - اجهزة تشويش) او في قيادة عملية الغزو، كذلك يلحظ ان شركة بترول امريكية قبلت توقيع عقد مع الحكومة الاريتيرية للتنقيب عن البترول في جزيرة حنيش الكبرى قبل غزوها وهذا مؤشر على اعتراف الادارة الامريكية بسيادة اريتيريا على الجزيرة وهو بالتالي بمنزلة ضوء اخضر لحدوث الغزو والاحتلال.

وفضلاً عن هذه الوقائع والشواهد: فان مجمل المخطط الامريكي والاسرائيلي في المنطقة يؤكد ما قدمناه فتأمين الملاحة الدولية يتطلب السيطرة على الممرات المائية والسيطرة على هذه الممرات وضمنها باب المندب، يمكنه كذلك من تهديد البلاد العربية المطلة على البحر الاحمر، ولذا فان السيطرة على المناطق المحيطة بباب المندب (في اليمن والقرن الافريقي) كانت محلاً للصراع الدولي الحاد، فحين كانت الغلبة للمسلمين كانت اليد العليا للدولة العثمانية، ومع الانكسار اجلى العثمانيون عن عدن وتوالى على المنطقة البرتغال والانجليز والفرنسيون ولا ننسى ان مصر في عزها كانت تسيطر هي ايضاً على ما يسمى اريتيريا الحالية، وظل العلم المصري مرتفعاً في مصوع من ١٨٢٢ حتى ١٨٨٤ وفي عز الدولة المصرية المعاصرة في حرب رمضان (اكتوبر) نذكر ان السيطرة العربية على باب المندب كانت اداة ضغط رهيبة على اسرائيل، واليوم جاء الدور في ظل الوكسة، لكي تستخدم اسرائيل باب المندب في الضغط علينا نحن، ولا حول ولا قوة الا بالله!

ومن المؤكد ان اهمية باب المندب (وجزره) قد ازدادت مع التعاظم في وزن البترول الخليجي، فتأمين هذا التدفق للبترول يتطلب سيطرة امريكية على الممرات المائية التي يعبرها هذا البترول، وهذه الممرات هي مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس.

وقضية مضيق هرمز تتحكم فيه ايران حالياً من خلال سيطرتها على الجزر التي كانت خاضعة للامارات العربية، وهي القضية التي تثار الان بالحاح، وبدعم من دول اعلان دمشق (وضمنها سوريا) ولست ازعم انني درست قضية هذه الجزر من الناحية القانونية ولكنني اوقن بان القضية ابعد ما تكون عن كونها قضية قانونية، فقد قدمت الجزر الى شاه ايران بموافقة الدول الخليجية (كما صرح مؤخراً الاستاذ هيكل) يوم ان كانت ايران مكلفة بحماية النفط الخليجي من اية تهديدات محتملة ولكننا نشهد الان ان من قدموا الجزر الى ايران في الستينيات اصبحوا يطالبون باستردادها بعد ان تغيرت وظيفة ايران في ظل الجمهورية الاسلامية ان الولايات المتحدة تدرك الان ان سيادتها على البترول وممراته ناقصة بسبب هذا الوجود الايراني في الجزر، فالبحرية الامريكية تعتبر مضيق هرمز «منطقة خطرة» بسبب احتمال تلغيم مياهه، واستعمال صواريخ كروز ضد السفن العابرة له، ويدرس التقرير الذي طلبه الادميرال برودا احتمال تقوية ايران قدراتها العسكرية في المضيق، وتأثير ذلك في الاستراتيجية الامريكية التي تعتمد على نقل القوات بحراً الى مناطق الازمة اذا وقعت في الخليج.

ان الصراع على هذه الجزر لم يعد صراعاً اذن بين الامارات العربية وايران ولكنه صراع بين الولايات المتحدة وايران هل تسيطر ايران على الجزر ام تسيطر امريكا؟

ولكن اذا كان مضيق هرمز يمثل مشكلة عويصة، فان الاستيلاء على الجزر اليمنية المتحكمة في باب المندب ميسور وسهل، وهذا الاستيلاء يحقق الخنق على هذا الممر الحيوي، ويسيطر على مستقبل قناة السويس، ان التآمر على دور قناة السويس بطرق مختلفة هو جزء من ترتيبات الشرق اوسطية، والالتهام التدريجي للجزر اليمنية يدخل التآمر على قناة السويس في مرحلة الخطر.

ان المصالح الاستراتيجية الحيوية لمصر تضرب اذن على يد اريتيريا.

• واريتيريا تضربنا ايضاً في منابع النيل

الا ان دولة اريتيريا لم تكتف بهذا الدور، فهي تضربنا ايضاً في منابع النيل، الم تسمعوا عن مؤتمر اسمرة (عاصمة اريتيريا) في مارس الماضي ثم عن مؤتمر اسمرة الثاني الذي ينعقد الان؟ لقد اصبحت اريتيريا قاعدة للهجوم على السودان بهدف فصل الجنوب لكي تقوم فيه دويلات تتحكم في منابع النيل لحساب امريكا وانجلترا واسرائيل، المؤتمرات كانت لبحث المخططات، اصبحت اريتيريا الان قاعدة للتدريب وادارة العمليات وموقعاً لاذاعة معادية والعجيب المذهل هو ان الحكومة المصرية تساند اريتيريا في كل ذلك (جنباً الى جنب مع اسرائيل) ويقول اهل الحكم: انهم ضد فصل جنوب السودان ولكن كيف نفسر اذن هذا الدعم الذي تقدمونها للحركات الانفصالية؟ هل تخشون من عواقب تفتيت العراق، ولا تخشون من مغامرة تفتيت السودان وضياع مياه النيل؟!

ولكن كيف قبلت حكومة اريتيريا ان تكون قاعدة لاسرائيل وحلفائها الى الدرجة الذي نراه؟ لقد رفضت اريتيريا الانضمام الى الجامعة العربية بعد اعلان استقلالها على الرغم من ان الدول العربية وعلى رأسها السودان هي وحدها التي ساعدت الثورة الاريتيرية طوال ثلاثين عاماً حتى انتصرت، ثم رأينا بعد هذا الرفض كيف ذهب رئيس اريتيريا (افورقي) الى اسرائيل ووقع معها الاتفاقات العسكرية والاقتصادية لماذا حدث ذلك؟ وهل كان ممكناً تجنب ما حدث؟

من المؤكد انه كان ممكناً وما زال ممكناً ان نغير هذه المواقف العجيبة، فلولا الضعف المصري والعربي، ولولا السياسات الخاطئة في مصر والبلاد العربية، لما اصبحت اريتيريا قاعدة للاعداء، ومخلباً لهم، واذا قلنا انها رفضت الجامعة العربية فمن الانصاف ان نجيب : وهل اصبحت هناك جامعة عربية؟ واذا تحدثنا عن حلف اريتيريا مع اسرائيل، فمن الانصاف ان نذكر «الهرولة» التي اصابت عديداً من الدول العربية ثم هل نلوم اريتيريا وهي تلقى الدعم والمساندة من زعيمة العرب في ضرب السودان؟

ان اريتيريا- وكل من حولها وسواندها- على صلة عضوية وثيقة بالاسلام والثقافة الاسلامية ولو استندنا الى هذا التراث وكنا من داعميه ومطوريه لضربنا مخططات التغريب التي تلعب في القرن الافريقي والتي تهدف الى عزل نخبه الحاكمة عن اصولها الدينية والحضارية، لو كان اهل الحكم في مصر مع دعاة النهضة الاسلامية، لكسبوا هذه الشعوب وقادتها الى جانب اشقائهم العرب ولابطلوا مؤامرات الصهاينة واهل الغرب، ولكان مصير القادة الذين يصرون على الخيانة ان يعزلوا ويعاقبوا. ولكن اين اهل الحكم من ذلك؟ واين شجاعتهم التي تجذب شعوب القرن الافريقي وشعوب حوض وادي النيل الى حضن مصر؟!

في غيبة كل هذا، فان دولة اريتيريا «الصديقة» تضربنا في مياه النيل، وضربنا في البحر الاحمر كان جمال حمدان -عليه رحمة الله - يتحدث عن الجغرافيا الفريدة لمصر، وعما يجمع عبقرية الموقع والموضع، واريتيريا يضربونها الان لتضربنا في الاثنين، وليتحول الحصار على مصر الى خنق كما قلت وازهاق روح. ۞

على هامش الانتخابات التركية

كيف سطع نجم اربكان ؟؟

□ فاروق بدران

ما هذا (النجم) الذي سطع في سماء تركيا هذه الايام، وكيف تمكن هذا «النجم» من الحصول على اعلى نسبة من اصوات الناخبين في تركيا، وكيف فشلت الاحزاب التقليدية (هذه المرة) واعني بها العلمانية، كيف لم تستطع ان تكون في المقدمة وكيف استطاع نجم الدين اربكان ان ينتزع هذا النجاح من فم الاسد.

بعد دراسة كافة التحليلات وقراءة الحال عن تركيا، فانه بعد (٧٢) عاماً من وفاة مصطفى كمال اتاتورك باني تركيا الحديثة فان تركيا بعد ثلاثة ارباع القرن لم تستطع ان تكون تلك الدولة الحديثة الا اذا كانت الحداثة تعني افتتاح دور الدعارة ودخول (المارلبورو) وكذلك دخول تركيا حلف بغداد ثم حلف الناتو اللذين وضعا تركيا في مواجهة الخطر الشيوعي (السابق) نيابة عن الغرب، كما انهم ارادوا ان تكون تركيا في ذيل القافلة الغربية لا في مقدمتها.

من اجل تركيا حديثة عمل اربكان على الدخول الى المسرح السياسي من الباب وليس من النافذة، دخلها عن الطريق المصرح به وهو النهج الديمقراطي اي ان يشكل حزباً قائداً مستقلاً في فلسفته ونظرته الى الحياة.

وقد استطاع ان يفلت من قبضة (الاتاتوركية) بان يتجنب مواجهتها عن طريق الالتفاف عليها مستخدماً (الهوية) التركية ذات الماضي المجيد، مستثمراً وجود الحس الاسلامي لدى قومه الاتراك، ذلك الحس الذي لم ينضب اطلاقاً.

ان من يزور تركيا الان وسابقاً يلحظ الاحترام الذي يكنه الاتراك للعرب وللاسلام، فاذا عرفوا انك عربي احترموك وقدموا لك افضل الضيافة، واذا كانوا تجاراً ارخصوا لك في السعر، واذا دخلت مطعماً اجلسوك في افضل زواياه وربما سامحوك وقدموا الطعام مجاناً، واذا مشيت في مدينة (استانبول) رأيت منظراً لا تراه في غيرها حيث يؤخذ كل مولود الى ضريح الصحابي (ابي ايوب الانصاري) المدفون عند اسوار استنبول حيث يلبس الطفل ملابس خاصة ومميزة ليؤذن في اذنه، وليجري ختانه.

هذه بعض عادات اسلامية يراها الزائر لتركيا وهي رغم بساطتها الا انها اصبحت ارثاً قومياً لا يمكن تجاهله، ولا يمكن تجاهل انهم لا يسمون ابناءهم (محمداً) خشية ان يساء الى الاسلام نتيجة تصرفات الطفل وهكذا، وهذا ما رايناه في المدن الكبرى، وقد قيل لنا انه في الارياف اكثر.

لقد كان الاسلام القاعدة الشعبية التي استند اليها نجم الدين اربكان في حملته الانتخابية، وقبلها كان القاعدة الشعبية التي اوصلته الى البلديات في الانتخابات البلدية التي جرت عام ١٩٩٣ في خطة هادئة متكاملة ومتزنة، فحزب الرفاه لم يلجأ الى العنف ولم يمارس الارهاب يوماً ما، وحتى ان اعداءه لم يتهموه بذلك وبخاصة في الاضطرابات الطائفية التي حدثت في استنبول عام ١٩٩٤، وكان ضحيتها الاتراك من الطائفة العلوية (فالرفاه) حزب ديمقراطي، اتقن اللعبة وفاز فيها.

ففي الديمقراطية تختار طريقك وتجدد خطتك وبرنامجك ثم تطرحه على الشعب واثناء ذلك تحاول ان تجمع الناس، وكان من الخطوات الاولى التي قام بها (الرفاه) هو تكتيكه لرجال الاعمال من افراده ومن اصدقائه واستطاعوا ان ينشئوا اكبر قوة اقتصادية منظمة في تركيا، لها نشاطات اقتصادية ببلايين الدولارات ولا اقول بملايين الدولارات، ومن الخطوات الاولى توجيهه لاعضائه بدخول الكليات العلمية ليمتلكوا زمام العلم والمعرفة اللازمين لاية امة من الامم وبذلك نشا لديه (رعيل) من العلماء العظام والاقتصاديين الكبار، والمربين الافاضل، ويكفي ان نعطي رقماً ان الحزب كان وراء انشاء (٢٠) كلية للشريعة في تركيا.

وفي سبيل الوصول الى اهدافه شارك اربكان بعض الاحزاب في وزارة عام ١٩٧٣، فكان منه وزراء الداخلية والعدل والتجارة والجمارك والزراعة والتموين والصناعة، وكان اربكان شخصياً نائباً لرئيس الوزراء.

لقد عبر اربكان يومها ان (السياسات لا تتقرر وفق منطق الثار، واذا كان الطريق الديمقراطي يتطلب قبول تحالفات تحظى باغلبية برلمانية فان القضية لا تتعلق بالفوارق السياسية والعبرة بقدرة الحزب على التاثير الايجابي في برنامج الائتلاف الوزاري».

وقد عدد الاستاذ عادل حسين في جريدة (الشعب) المصرية ٩٥/١٢/٢٦ انجازات الحزب في تلك الفترة بالامور التالية:

- امكن فتح عدد كبير من مدارس الائمة والخطباء
- بدىء لاول مرة تدريس مادة (الاخلاق) وتعنى الاسلام كمادة اجبارية في المدارس
- الدعوة الى التصنيع، وبخاصة الصناعات الثقيلة، وبهذه المناسبة كان لاربكان الفضل في دفع الصناعات الثقيلة التي يقوم عليها التقدم التركي وبخاصة صناعة الاسلحة.
- اطلاق حرية الصحافة والعفو عن المسجونين السياسيين مهما كان انتماؤهم
- الكف عن ملاحقة الدولة للاسلاميين
- التدخل عسكرياً في قبرص رغم معارضة حلف شمال الاطلسي
- تكوين الخبرة لدى الحزب في ادارة دفة العمل في الوزارات المختلفة.

ان هذه النجاحات اهلت الحزب ليدخل في ميدان السياسة بقوة مستنداً الى احياء هوية الامة التركية (لان امة يبلغ عدد سكانها ستين مليوناً يجب ان يكون لها مكان تحت الشمس، لقد نجح الحزب في عقلانيته وتخطيطه، فبالعقلانية تجنب المواقف الصغيرة التي ليس لها لزوم في الوقت الحاضر وبالتخطيط امام شبكة من الاقتصاد النامي، وشبكة اعلامية، وحاور كل العاملين للاسلام في تركيا ونجح في كسب اصوات معظمهم.

وبالتخطيط اطلق شعار حملته الانتخابية وهي (النظام العادل) وحفز الامة التركية الى امجادها بقوله (ان الامة التركية التي قادت النهضة العالمية عهوداً طويلة تعيش اليوم عصر الظلام بدون شخصية، امة مقلدة، واهدافها اصطناعية غير اصلية).

نهنيء تركيا بحزب الرفاه وقائده نجم الدين اربكان. ۞

عياش ... قمة السمو في عصر الانحطاط

□ عبدالحفيظ علاوي

لابد من التاكيد على ان هذا القرن كان يمثل مرحلة الانحطاط والانكسار للامة العربية الاسلامية نتيجة مخططات «يهود الدونمة» على الساحة الاسلامية من البحر الاسود الى المحيط الهندي، وخسر المسلمون وخسر العالم الكثير نتيجة انحطاط وانكسار «الراية الاسلامية» على يد يهود الدونمة من «الاتراك والعرب» وان اعظم مظاهر الانحطاط والانكسار التصديق بان الانجليز «الاصدقاء»!! يريدون تخليصنا وتحريرنا من «الاتراك» «الغرباء» ويعملون لتوحيد الامة وتمكنها من النهوض والاستفادة من ثمار الحضارة الغربية!! ولعل كل ما رسم على الارض من معالم وعناصر حياتنا العملية والنظرية كان يهدف الى تغريب وتهويد المنطقة واعادة تشكيله لتأمين قيام «النظام اليهودي الجديد» على انقاض النظام العربي الاسلامي وعليه فان واقعنا كان قد صاغه «الحاخامات» اليهود والماسون من الغربيين وظهر على شكل «دويلات ملوك الطوائف» تمهيداً لانتهاء الوجود العربي الاسلامي تماماً كما حصل في الاندلس، وكل ما رتب من اشكال للحكم والاقتصاد والاجتماع والفكر والتربية كان يفضي الى اخراجنا من التاريخ والجغرافيا، والغاء الوجود العربي الاسلامي واستبدال المنطقة جغرافيا باسم منطقة الشرق الاوسط كما تم استبدال الاندلس باسبانيا واعادة الاندلس الى الماضي قبل الاسلام وتهجير وتنصير وتقتيل من تبقى، حتى لا يبقى للعرب اثر في تلك الديار وهكذا كان، وهكذا يريدون الان!!

امام هذا السيناريو الرهيب كانت عمليات الجهاد والاستشهاد والحركات الاسلامية للتمرد على هذا الواقع، فكانت مسيرة الجهاد والاستشهاد وعلى امتداد الساحة العربية الاسلامية تعلن رفضها للمخطط الذي يتم تنفيذه لصالح «الصهيونية العالمية» على ايدي «يهود الدونمة المحليين»، وقد كانت معلوماتنا قاصرة، حين كنا نظن ان «يهود الدونمة» هم جماعة الاتحاد والترقي في استنابول فقط حيث يتبين «الان»بشكل واضح ان اليهود والانجليز زرعوا يهود الدونمة في كل بلاد الخلافة الاسلامية.

ومن هنا كان مخططات «الدونمة» يهدف الى استمرار الانحطاط العربي الاسلامي، والجهاد والمقاومة «خيار الاحرار» من الامة للسمو فوق الانحطاط. ومن هنا جاءت ظاهرة الاستشهاد والجهاد والمقاومة والرفض وكانت «حماس» والانتفاضة احدى مظاهر هذا المشروع للسمو بالامة ولافشال مخطط «يهود الدونمة» على اختلاف اصولهم ومنابتهم والوانهم وعناوينهم واللافتات التي يسيرون خلفها ومن هنا وامام اصعب لحظة من لحظات الانكسار والانحطاط والاستسلام من قبل «يهود الدونمة» ليهود «هرتزل» جاءت مرحلة العمليات الاستشهادية التي قادها ابن وافات، ابن فلسطين ابن الاردن ابن الامة العربية الاسلامية من محيطها الى محيطها وكان عياش واخوانه النجوم التي سطعت حين اظلم ليل الامة بتسليم الزمام رسمياً «لليهود» وفاءاً بالعهود، سموا فوق الهزيمة وسموا فوق الحياة الذليل الفانية، وسموا فوق الحدود المصطنعة، وسموا فوق الحياة المادية الى حيث الروحانية السامية سموا على مطالب الجسد الفاني حيث الحياة الابدية مع الانبياء والصديقين والشهداء.

جاء استشهاد عياش ناراً تحرق المتخاذلين والمتعاونين والساقطين على الطريق جاء استشهاد عياش صفعة لدعاة الواقعية على حساب الامة والوطن والمستقبل، وجاء استشهاد عياش نوراً يضيء الطريق للاجيال يهتدي به الصاعدون الى قمة المجد في عصر هوى فيه الكثيرون الى وادي الذلة السحيق.

جاء استشهاد عياش تعبيراً عن ضمير الصفوة والغالبية من الجماهير العربية الاسلامية التي حزنت لاستشهاد يحيى عياش بقدر ما فرحت لاحياء الجهاد باستشهاده كانت ضمائر الجماهير وارواحها وعواطفها ودموعها تعانق روح يحيى في نفس الوقت الذي كانت فيه ارواح «يهود الدونمة» اينما كانوا تعانق ارواح الارهابيين والمحتلين لتهنئتهم باستشهاد يحيى حفاظاً على ارواح المحتلين ليستقروا في الارض الفلسطينية المقدسة المباركة بعد ان نجح مشروع «يهود هرتزل» و «يهود الدونمة» في المنطقة.

رغم ان ليحي اخوة ورفاقاً واجداداً استشهدوا وحزن عليهم اصحاب الشهامة من الامة الا ان يحيى نال من حب الجماهير العربية الاسلامية وجماهير اهله في فلسطين ما لم ينله احد من قبله، لانه وباعتراف «يهود» نال منهم دفاعاً عن امته ووطنه وعقيدته وشرفه اكثر مما نالت منهم كل المواجهات الرسمية خلال عقود التضليل والمخادعة.

فالى جنات الخلد يا يحيى مع النبي يحيى ومع محمد صلى الله عليه وسلم، ونعاهدك امام الله ان نحمل الرسالة التي حملت وان نحفظ العهد الذي تركت، وان تبذل الاجيال كما بذلت، ولن يستقر لليهود في فلسطين وفي ارضنا قرار باذن الله، فلسنا الهنود الحمر، ولسنا بقايا الزولو، وان روح الجهاد والاستشهاد لن تموت ابداً، وان الارض الفلسطينية الطاهرة والارض العربية الاسلامية المباركة «بالاسلام» لن تكون عبرية او غربية ابداً، ولن تكون الا عربية اسلامية، وسنبقى نردد قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون، وقوله تعالى عن المواجهة الدامية القائمة مع يهود (فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة» وسيكون سقوط المتخاذلين والمفرطين اشد من سقوط «يهود» والى اهل فلسطين والى كل الرجال دعوة للصبر على جمر الجهاد وجمر القضية وجمر العقيدة وان ارهاصات الانتصار لقريبة باذن الله والى الجنة يا يحيى..يا يحيى...يا يحيى. ۞

هكذا من الكحل

يمثل معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى رأس حربة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية، إذ تعتبر الدراسات والابحاث التي يقوم بها مصدراً هاماً وأساسياً لصانع القرار الأمريكي. وليس أدل على نفوذ المعهد من تعيين مديره اليهودي الاسترالي مارتن انديك الذي عين عضواً في مجلس الأمن القومي الأمريكي من عام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٩٣. وعمل مساعداً للرئيس كلينتون لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، ويعمل الآن سفيراً للولايات المتحدة في اسرائيل.

السبيل تقوم بنشر ترجمة لدراسة عن «الإخوان المسلمين في الأردن بين البراغماتية والأيديولوجية» أعدها للمعهد صباح السعيد الذي عمل زميلاً زائراً في المعهد في خريف ١٩٩٤.

وسبق للسبيل أن نشرت على حلقات دراسة «الإسلام والغرب» التي أعدتها مجلة الإيكونومست وذلك في سبيل معرفة الصورة التي يرانا الغرب بها.

ولا داعي للتذكير أن ما يرد في هذه الدراسة يمثل رأي كاتبه، ولا يعبر عن رأي الصحيفة أو رأي المعهد وسنتناول بعون الله جميع ما يطرحه المؤلف بالتعليق والتمحيص.

الإخوان المسلمون في الأردن بين البراغماتية والأيديولوجية

الإخوان المسلمون والمجتمع والدولة

تأليف : صباح السعيد | ترجمة :محمود الخطيب و د. فلاح الفرخ | الحلقة الرابعة والأخيرة

رابعا :الاقتصاد

على الرغم من أن إسلاميي الأردن خطباء مفوهون في السياسات المحلية والخارجية إلا أنه ليس لديهم ما يقولونه في المسائل الاقتصادية إلا القليل .فالمادة الهزيلة المتوفرة لديهم مشوشة ومشوشة. حدد البرنامج الانتخابي للحركة الاسلامية لعام ١٩٨٩ مشاكل الأردن الاقتصادية الرئيسة اليوم وهي الديون وانخفاض قيمة العملة وسحب رؤوس الأموال من البلد والتضخم وارتفاع الأسعار والبطالة وتفاوت المداخيل بأنها ناتجة كلها من الفساد وجشع النخبة الحاكمة (الرأي ١٩٩٥/١٠/٢٥) وليس هناك من وعي واضح للعوامل الهيكلية التي تقف وراء أزمة البلد الاقتصادية في أواخر الثمانينيات (من أجل تحليل واضح لهذه الأمور، انظر ريكس براينين: "الأزمة الاقتصادية ومرحلة مابعد الدمقرطة في العالم العربي :حالة الأردن"، المجلة الكندية للعلوم السياسية -٢٥-١ مارس ١٩٩٥).

ومن حيث العلاج، فقد دعا البرنامج إلى حملة على الفساد (الرأي ١٩٩٥/١٠/٢٥) لكنه لم يقدم أي خطة عمل مفصلة أو قوية . كما أنّ مقترحات الإخوان المسلمين حول درجة تدخل الدولة في الاقتصاد التي هي مؤشر رئيس على نوع السياسة الاقتصادية العريضة التي يمكن أن تنتهجها لم تكن واضحة .فعلى سبيل المثال، طالب البرنامج بقوة بتطوير القطاع العام والقطاع الخاص و"القطاع المختلط "في آن واحد .ويظهر أن أهدافه هي أن يكون الاقتصاد الأردني اقتصاد اكتفاء ذاتي : «إننا نطالب بتغيير أسلوب الحياة الاستهلاكي لمجتمعنا وتحويله إلى مجتمع منتج يأكل مما يزرع ويلبس مما يصنع ويدافع عن وطنه بأسلحة من صنع أبنائه»(الرأي ١٩٩٥/١٠/٢٥).

وتحتاج الأعمال التي أوصى بها البرنامج من أجل الوصول إلى هذا الهدف الطموح مثل التطوير الصناعي والزراعي، إلى تدخل حكومي كبير . ومع ذلك فقد دعا الإخوان المسلمون أيضاً إلى تخفيض النفقات العامة (الرأي ١٩٩٥/١٠/٢٥) وقد ظهر هذا النوع من التناقض في مكان آخر من البرنامج الانتخابي . فمن ناحية طالب الإخوان المسلمون الدولة خلق وظائف وتوفير الغذاء والملبس والرعاية الطبية والمواصلات (الرأي ١٩٩٥/١٠/٢٥) ومن ناحية أخرى دعوا الحكومة إلى رفض المساعدات الأجنبية (الرأي ١٩٩٥/١٠/٢٥) ولم ينكر البرنامج كيف يمكن للأردن أن تتحمل بمواردها المحدودة نظاما كاملا لدولة الرفاهية.

والواقع أن فرض الزكاة تعتبر الآلية المالية النهائية لحل جميع مشاكل الأردن الاقتصادية : إننا ندعو إلى فرض الزكاة وصرفها وفق أحكام الشريعة من أجل تضييق الفجوة بين الأغنياء والفقراء . وهذا سيحول المجتمع كله إلى مجتمع مكتف ذاتيا ومنتجا ويزيل الفوارق الاجتماعية الطبقية في فترة زمنية قصيرة (الرأي ١٩٩٥/١٠/٢٥).

الأموال :

وسوف يستخدم بعض هذه الأموال في مساعدة المحتاجين وتسلم البقية إلى الخزينة (مقابلة مع علي الحوامدة في الوطن، ١٩٨٩/١١/١٣) ومع ذلك من غير المحتمل أن يؤدي فرض الزكاة إلى إحداث مثل هذه التغييرات والأقل احتمالا أن تتمكن من تمويل المشروعات التي تصورها الإخوان المسلمون في برنامجهم.

إضافة إلى الزكاة، اقترح الإخوان المسلمون مخففاً آخر لمشاكل الأردن الاقتصادية وهو إصلاح النظام المصرفي . فقد صرح البيان الانتخابي: إننا ندعو إلى منع الربا بكل أشكاله لأنه أسلوب سلبي ومادي في التعامل الاقتصادي يهدف إلى الحصول على ربح مضمون بدون الأخذ بعين الاعتبار عواقب ذلك ومصالح الأفراد والمجتمع ولأنه سبب مباشر لاستمرار الأزمة الاقتصادية.

وليس من الواضح بالضبط كيف أن آلية الفوائد المستخدمة في النظام المصرفي ساعدت على إحداث الأزمة الاقتصادية في أواخر الثمانينيات (لمناقشة الآلية البديلة التي يقترحها الاسلاميون في العادة- النظام المصرفي الاسلامي، حيث يحل نظام تقاسم الأرباح محل الفوائد- انظر بيلوين روي :"النظام المصرفي الاسلامي، مجلة دراسات الشرق الأوسط ٢٧ رقم ١٣ يوليو ١٩٩١ ص ٤٢٧-٤٥٤).

وعلى الرغم من هذه التناقضات والثغرات، إلا أن هناك عنصرين ثابتين في سياسات الاسلاميين الاقتصادية .الأول تأكيد على أهمية العدالة الاجتماعية.

فكما أعلن البرنامج الانتخابي "ليس لفرد فضل على آخر سواء من ناحية المال أو النوع أو العرق أو الأصل (الرأي ١٩٩٥/١٠/٢٥) ليس من شك في أن هذا الهم حقيقي .فالإخوان المسلمون ينظمون فعلا وينفذون برنامجا واسعا للعمل الاجتماعي والخيري (انظر على سبيل المثال المقابلة مع زياد أبو غنيمة في الشراع ١٩٩١/٨/١٢) مما يضفي المصداقية على تأكيداتهم على المساواة .وفي الوقت الذي يجادل فيه كثيرا بأن الاسلام يميل نحو الرأسمالية إلا أن هذا الالتزام بالمساواة والهمّ الحقيقي لتحقيق العدالة الاجتماعية يمكن أن يدعما استنتاجات مختلفة (درست هذه الجدلية بشكل مستفيض من قبل إيلي كيدوري في الأزمة والثورة في الاسلام الحديث الملحق الأدبي للتايمز اللندنية، ١٩-١٩٨٩/٥/٢٥ ص٥٥١).

أما العنصر الثابت الثاني فهو رفض مشاركة مؤسسات وفعاليات غير أردنية في الحياة الأردنية، والذي يُشجب بوصفه تدخلا خارجيا .هذا هو الموازي الاقتصادي للتوجه العريض لسياسة الإخوان الخارجية التي حددناها آنفا .فعلى سبيل المثال، أصدرت جبهة العمل الاسلامي وأحزاب معارضة أخرى بيانا في أغسطس ١٩٩٤ يعلن أنّ المشاكل الاقتصادية الحالية هي نتيجة الاعتماد على القروض والمساعدات وتطبيق برامج البنك الدولي - إن مديونية الأردن الضخمة والأزمة الاقتصادية والفقر والبطالة والاعتماد على الأجنبي يعطي دليلا كافيا على ما نقوله ... ومن الواضح أن هناك استثناءاً لقاعدة عدم التدخل وهي المساعدة من الدول العربية والتعاون معها (انظر إلى مقابلة علي الحوامدة مع الوطن) ومع ذلك فالدول العربية الأخرى مطلوب منها ألا تتعامل مع غير العرب .ويجادل الإخوان المسلمون بأن هذه التعاملات لها نتائج وخيمة، كما يظهر من تقييمهم للآثار المترتبة على مصر من اتفاقات كامب ديفيد" :التفكك الاجتماعي، والأزمات الداخلية والانهيار الاقتصادي والفقر وانتشار الأمراض الفتاكة وغيرها من الأمور، كلها أمور تحققت (السبيل١٩٩٤/٧/٢٦).

لا يوجد أي اعتراف في وجود أي سبب آخر- ازدياد عدد السكان، التمدين، الانحراف البيروقراطي، الفساد، الإرهاب- للمصاعب التي تشهدها مصر . كما لا يوجد أي مؤشر حول كيف تبني الدول العربية اقتصاديات قوية حتى تتمكن من مساعدة بعضها في حال منعها من التعامل مع العالم غير العربي.

إن غموض الاسلاميين ونزعتهم للتناقض في المجال الاقتصادي لم يذهب دون ملاحظة داخل الأردن .فعندما كانوا في المعارضة هاجموا أي سياسة حكومية تدخل فيها عوامل خارجية، مانحون دوليون أو بنوك أجنبية على سبيل المثال (انظر على سبيل المثال إلى الجوردان تايمز٢٨-١٩٩٠/٦/٢٩م) ومع ذلك، عندما دخل الإخوان المسلمون الحكومة، توقع منهم مؤيدوهم عمل تحسينات اقتصادية أساسية.

وعندما لم يحدث ذلك، لاحظ المراقبون السياسيون أن الإخوان المسلمين قد فقدوا التأييد .وقد قيل في ذلك الوقت بأن ذلك بسبب الإدراك الشعبي بأن الإخوان المسلمين كانوا مشغولين في رفع الشعارات وأنهم تجاهلوا تعهداتهم بتخفيف المشاكل الاقتصادية (الجوردان تايمز٤-١٩٩١/٤/٥).

قام الأردن بتنفيذ برنامج إصلاح اقتصادي تحت إشراف صندوق النقد الدولي خلال فترة هذه الدراسة .وعلى الرغم من معارضتهم لمشاركة المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي في الشؤون الاقتصادية الأردنية،ولم يبدِ الوزراء الاسلاميون أي تحدٍ كبير لبرنامج الإصلاح عندما كانوا في الحكومة . وقد زاد هذا من إدراك الحاجة إلى عمق برامجي داخل الحركة الاسلامية في المسائل الاقتصادية.

وحتى انتخابات عام ١٩٩٣ لم تكن جبهة العمل الاسلامي قد نقحت تنقيحا واضحا منهجها حول هذه المسائل .فقد دعا برنامجها الانتخابي إلى" :استمرارية دعم المواد الأساسية وعدم وقف هذا الدعم تحت أي ذريعة كانت" (الإعلان الانتخابي لجبهة العمل الاسلامي) ولم تكن هناك محاولة للتركيز على نتائج برنامج الإصلاح الاقتصادي الأردني أو اقتراح استراتيجية اقتصادية بديلة .ومرة أخرى، ظهر أن البيان السياسي قد تم صياغته على أساس المبادئ الشعبية وليس على أساس فلسفة أو برنامج اقتصادي اسلامي واضح ومعين.

إن عدم وجود سياسات اقتصادية قوية وثابتة تجعل من الصعب تحليل قضايا التطابق والوحدة والثبات كما تجعل من الصعب تقييم تأكيد الإخوان المسلمين النسبي على البراغماتية والأيديولوجية .ومع ذلك، ونظرا للنقص الظاهر في الافكار الخاصة بنتائج السياسات التي يدعمها الاسلاميون، لابد أن يكون الافتراض بأن هذه السياسات تستند إلى اعتبارات ايديولوجية أكثر من الاعتبارات البراغماتية.

خامسا :المرأة

غالبا ما يكون من الممكن مقارنة سياسات الاسلاميين في مجالات السياسة المحلية والسياسة الخارجية والاقتصاد بسياسات الحركات السياسية الأخرى كاليساريين والقوميين العرب .لكن تميز الاسلاميين في الأردن يكون أكثر في السياسات المتعلقة بالجنس (من حيث النوع، ذكورة أو أنوثة -ملاحظة من المترجم) أو المسائل المتعلقة بالأقليات .لذلك ففي هذه المجالات يمكن أن تظهر شخصية "الحكومة الاسلامية " المحتملة أكثر تميزا .وربما لا يكون هذا مفاجئا عندما يعلم المرء بأن هدف الاسلاميين المهيمن هو "أسلمة "المجتمع الأردني كما أن السياسة في هذه المجالات لها دلالات ونتائج عميقة من حيث طبيعة المجتمع والحياة الاجتماعية.

يتبع الإخوان المسلمون منهجا ذا شقين يتعلق بدور المرأة في المجتمع الأردني .فهم من ناحية يؤكدون على المساواة الشكلية بين الرجل والمرأة.

يحدد البرنامج الانتخابي للحركة الاسلامية لعام ١٩٨٩ مجموعة شاملة جدا من الحقوق تعتقد الحركة بأن "أي مواطن أو مواطنة "لابد أن يتمتع بها (الرأي ١٩٨٩/١٠/٢٥).

وقد أكد البرنامج بوضوح على "الحقوق المتساوية للرجل والمرأة (الرأي ١٩٨٩/١٠/٢٥). ومن ناحية أخرى يبدو أن الجملة التي تلت تلك مباشرة تتعارض مع هذا التأكيد: للمرأة الحق في التملك والعمل والمشاركة في تطوير المجتمع ضمن الحدود التي وضعها الاسلام، بشرط ألا يطغى هذا على واجب المرأة نحو بيتها وزوجها وأطفالها .المرأة شريك الرجل (الرأي ١٩٨٩/١٠/٢٥).

إن مثل هذا البيان يعطي مؤشرا للكيفية التي يمكن أن تسعى الحكومة الاسلامية من خلالها إلى تنظيم المجتمع .ويمكن الحصول على تصورات مشابهة من دراسة سريعة لدور المرأة داخل جبهة العمل الاسلامي.

كانت هناك إحدى عشرة امرأة في الهيئة التأسيسية لحزب جبهة العمل الاسلامي ولكن لم تنتخب أي واحدة منهن في مجلسها الشوري الأول في عام ١٩٩٢ ، وعلى الرغم من تصريحات اسحاق الفرحان حول أهمية حق المرأة في التصويت والترشيح في هذه الانتخابات، إلا أنه رُفضت محاولة لتخصيص عدد معين من المقاعد في مجلس الشورى للنساء (الحوراني وآخرون: حزب جبهة العمل الاسلامي، ص٤٥) بعد ذلك بعام، أصبحت نوال الفاعوري المرأة الأولى والوحيدة التي تنتخب في المجلس والتي تحتل في الواقع منصبا عاليا في تنظيم إسلامي في الأردن منذ تأسيس الإخوان المسلمين (الجوردان تايمز ١٩٩٣/١٢/٢٧) لذلك لا تلعب النساء عمليا أي دور بارز في قيادة الجماعات الاسلامية في الأردن.

ومن الأهمية التعمق أكثر في بعض المسائل العملية التي ستواجه النساء في أردن إسلامي. فعلى سبيل المثال، تعتبر مسألة "اللباس الاسلامي "للنساء مصدر خلاف دائم . وقد أنكر الإخوان المسلمون أنهم يسعون لفرض الحجاب وبدلا من ذلك يقولون بأنهم "يريدون أن ترتدي المرأة لباساً محتشماً في بيتها وخارج بيتها وفي العمل وأن لا تكون مصدر فتنة وغواية "(علي الحوامدة، كما ورد في راديو مونتكارلو، ١٩٨٩/١١/١٢).

إنه تصريح على درجة عالية من الغموض إذا عرفنا أن "في بيتها وخارج بيتها وفي العمل "هي صيغة شاملة تماما .ولم يحدد التصريح بوضوح ماذا يعني أن ترتدي المرأة "لباسا محتشما"، ولكن من الواضح أن قيوداً معينة على لباس المرأة (والرجل أيضا) هي جزء من حزمة (القيود) الاسلامية.

هناك تداخل كبير بين مسألة اللباس وبين اختلاط الجنسين .ففي رأي الاسلاميين لابد من ضبط وتنظيم المسألتين لمنع أي سوء سلوك جنسي محتمل .وكما قال أحد زعماء الإخوان المسلمين، عبدالمنعم أبو زنط: إن مسألة إظهار المرأة زينتها تعتبر تعدياً فاضحاً على الحقوق العامة . سيحدث انحراف سلوكي عندما تظهر المرأة زينتها أو عند اختلاطها بالرجال اختلاطا شائنا ... إن عمل المرأة مشروع بشرط أن ترتدي اللباس الشرعي، وأن لا يؤدي عملها إلى الخلوة بالرجال ...إننا لا نؤيد اختلاط الجنسين في الجامعات أو المدارس أو الكليات .إننا مع فصل الجنسين عن بعضهما (عبدالمنعم أبو زنط، صوت الشعب ١٩٨٩/١١/١٤).

ولم يُخفِ الإخوان المسلمون تأييدهم للفصل بين الجنسين في برنامجهم الانتخابي عام ١٩٨٩ الذي دعا إلى "مقاومة التعليم المختلط في الجامعات وكليات المجتمع، وشرح مضاره ودوره الخطير في إفساد الشباب في المؤسسات التعليمية" (الرأي ١٩٨٩/١٠/٢٥).

وعقب نجاح الإخوان المسلمين في انتخابات عام ١٩٨٩ مباشرة ظهر تأييدهم لمنع الاختلاط ظهورا قويا في موضوع "حظر عمل الرجال في صالونات تجميل السيدات ". ففي شهر مايو ١٩٩٠ أصدرت وزارة الداخلية قراراً يمنع اشتغال الرجال في صالونات تجميل السيدات وكان واضحا أن الوزارة قد اتخذت القرار بضغط من الاسلاميين (الجوردان تايمز ١٩٩٠/٥/١٥) وقد أثار القرار جدلا واسعا وتم انتقاده باعتباره مخالفة لأحكام الدستور الذي يساوي بين الرجال والنساء في الحقوق . وفي ظل المعارضة الشعبية لهذا الحظر تمّ إلغاؤه (الجوردان تايمز ١٩٩٠/٥/١٩).

ومع ذلك، عندما دخل الإخوان المسلمون الحكومة عام ١٩٩١ سعوا في الحال إلى تنفيذ سياسة منع الاختلاط حيثما كان ذلك ممكنا. فيوسف العظم، الوزير الاسلامي في حقيبة التنمية الاجتماعية أصدر قراراً بالفصل بين الجنسين العاملين في وزارته (الجوردان تايمز ١٩٩١/٤/٢) ومع ذلك كانت أهم مكاشفة ما حدثت في وزارة التربية والتعليم حيث جرت محاولة لمنع الاختلاط في المدارس كخطوة أولى نحو تعميمها (الشراع ١٩٩١/٨/١٢).

ففي شهر مايو ١٩٩١ أصدر وزير التربية والتعليم عبدالله العكايلة، تعميما مثيرا للجدل إلى مدراء وزارته يطالبهم فيه بالسماح فقط لأولياء أمور الطلبة من نفس الجنس (الآباء للأولاد والأمهات للبنات) بزيارة مدارس أطفالهم (الرأي ١٩٩١/٥/٩) . إلا أن العكايلة فقد حقيبة التربية والتعليم عند إعادة تشكيل الوزارة بعد ذلك بشهرين ولم يتم تنفيذ التعميم.

وقبل حل البرلمان بوقت قصير عام ١٩٩٣ استعدادا للانتخابات الجديدة، سقط مشروع قانون قدمه نواب (الإخوان المسلمين) لمنع الاختلاط في مدارس وجامعات الأردن (الإيكونومست ١٩٩٣/٤/٣) . وعلى الرغم من العداء الذي ولّدته مثل هذه الاقتراحات في أوساط العلمانيين الأردنيين تجاه الإخوان المسلمين والفشل الذي حققوه نتيجة لذلك، إلا أنهم ظلوا ملتزمين بموقفهم الداعي إلى فصل الجنسين .وقد تلعب حقيقة أن مجتمع الأردن مجتمع محافظ بشكل عام وأنه في كثير من المناطق مجتمع قبلي دوراً في صياغة أسلوب الإخوان المسلمين للقضايا التي تخص المرأة.

وفي هذا المجال، يوجد توافق بين خطاب الاسلاميين وعملهم ووحدة ظاهرة داخل تنظيمهم وثبات على مر الزمن .إن هذا السعي الدؤوب لتحقيق هدف بصرف النظر عن الرأي العام حول المسألة يدل بقوة على أن مواقف الإخوان المسلمين من قضايا المرأة تصوغها الأيديولوجية وليس الاعتبارات البراغماتية.

سادسا :الأقليات

يبين البرنامج الانتخابي للحركة الاسلامية لعام ١٩٨٩ أن "تطبيق الاسلام يحتّم على المسلمين أن يحسنوا معاملة من يعيشون معهم في بلدهم (الرأي ١٩٨٩/١٠/٢٥).

لكنه يدعو في نفس الوقت إلى: -محاربة ومنع كل أساليب الكسب غير المشروع كالقمار-وحظر المشروبات الروحية-تصنيعها وشربها وبيعها -ومحاربة الانحلال الخلقي الممثل بالفسق واستعمال مساحيق التجميل- وغلق قاعات الرقص والنوادي والفنادق وغيرها يعملون لتطوير هذا البلد "(يوسف العظم في تصريح لصوت الشعب ١٩٨٩/١١/١٨).

ونفس الأمر، فقد أعلن ابراهيم الكيلاني مؤكدا على أن "كل الأردنيين أردنيون لهم نفس الحقوق ويتساوون في المشاركة بغض النظر عن أصولهم (ابراهيم الكيلاني في تصريح للجوردان تايمز-١٩٩٣/١٠/٣) وبنفس الأسلوب كان عبداللطيف عربيات كثيرا ما يتكلم عن الوحدة الوطنية الأردنية ويرفض أي تمييز إقليمي أو طائفي أو عنصري (انظر على سبيل المثال الدستور ١٩٩٠/٥/١٤) قد يلعب الوعي بالقوة الانتخابية للأقليات في الأردن- وخصوصا المسيحيين الذين يشكلون ٤ بالمئة من السكان- دوراً في صياغة خطاب المساواة والتسامح هذا الذي يدل على البراغماتية.

إلا أنه لم يكن هناك توافق دائم بين الخطاب والعمل في هذا الموضوع . إحدى القصص التي تكشف هذه المسألة موجودة في محاضر جلسات البرلمان الأردني.

هناك تقليد في الأردن بأن ثاني(؟) أكبر الأعضاء سناً في البرلمان يفتتح الجلسة البرلمانية الأولى كل عام .في عام ١١٩٩٠ حدث أن كان هذا العضو مسيحيا وهو عيسى مدانات .وقد افتتح خطابه بكلمة "أيها الإخوة والأخوات " لكن النواب الاسلاميين ضايقوه وهم يطالبونه بأن يبدأ خطابه بالعبارة الاسلامية التقليدية بسم الله الرحمن الرحيم . وقد أكره مدانات على قول تلك العبارة (MEM ١٩٩٠/١١/١٩) لكن الحادثة تثير أسئلة أوسع تتعلق بوضع غير المسلمين تحت حكم الاسلاميين.

ولم يعط الإخوان المسلمون وجبهة العمل الاسلامي أي مؤشر على أنهم لن يعملوا على فرض وضع "الذمي "على غير المسلمين من أقليات البلد في حال تسلم الاسلاميين مقاليد الحكم في الأردن .ووفقا للقرآن الكريم، يجب على غير المسلمين دفع الجزية (ضريبة الرأس) مقابل قيام الحاكم المسلم بحمايتهم . وحسب هذا النظام، كان غير المسلمين يصنفون بأنهم أهل الذمة وكما أوضح إيلي كيدوري كانوا: -مسموحا لهم تنظيم شؤون مجتمعهم الخاصة تحت قيادة منهم تتمتع بصلاحيات قضائية وإدارية واسعة فيما يتعلق بمجتمعاتهم، حيث كان يترك لكل منها حرية اتباع شرعتها -دينها- الخاصة بها في مسائل الأحوال الشخصية والإرث . (الشعب ١٩٨٩/١١/١٤) إلا أن مشروع القانون المقترح من النواب الاسلاميين لحظر الخمور في الأردن حظرا كاملا قد سقط (الدستور ١٩٩٢/٩/٢٠) .

بعد ذلك بعام واحد، قدم نواب جبهة العمل الاسلامي مشروع قانون جديد لمنع جميع المسلمين فقط من انتاج الخمور واستيرادها وبيعها . وعلى الرغم من أن هذا القانون يسمح للمسيحيين وغيرهم من غير المسلمين ببيع وشراء الخمور (الجوردان تايمز١٩٩٤/١٢/١٨)، إلا أنه لم ينجح (الجوردان تايمز ١٩٩٤/١٢/٢٨).

وهكذا أظهر الإخوان المسلمون قدرة على الانتقال من موقف متطرف يطالب بالحظر الكامل على الخمور في الأردن إلى موقف أكثر براغماتية يطالب بحظرها عن المسلمين فقط . يمكن اعتبار هذا مثالا آخر على سياسة التكيف العملي . إلا أن هذا يجب أن لا يجعلنا نغفل عن حقيقة أن موقف الإخوان المسلمين الأخير الأكثر براغماتية يبقي على غير المسلمين في التصنيف الكلاسيكي لهم في نظام الملة الا وهو "أهل الذمة".

وفي موضوع الحدود تبنى الإخوان المسلمون موقفا براغماتيا .فقد صرح يوسف العظم قائلا: إن تطبيق الشريعة الاسلامية أحد أهدافنا، ولكن يجب تحقيقه بأسلوب عقلاني كما اشترطت الشريعة نفسها .إن قطع يد السارق على سبيل المثال، لا يطبق في مجتمع فقير جائع .يجب رفع مستوى المعيشة ومحاربة الفقر والقضاء عليه. وإذا علمنا أن الحدود غير مطبقة في الأردن، يبين هذا النوع من الأهلية على إدراك للمعارضة الشعبية التي يمكن أن تحدثها مثل هذه الحدود وتدل بالتالي على استعداد للتكيف مع ديناميكيات السياسة الأردنية المحلية . وتمشيا مع هذا الموقف البراغماتي، لم يقدم الاسلاميون مشروع قانون لجعل تطبيق الحدود في الأردن إجباريا .

وتجدر مرة أخرى ملاحظة أن الاسلاميين قد أقاموا تحالفات انتخابية وسياسية قوية ودائمة مع بعض المسيحيين (راجع القسم الخاص بالسياسة المحلية في هذه الدراسة) ويمكن القول، بناء على المثال الايراني، أن مثل هذه التحالفات سوف تُنسى إذا ما وصل الاسلاميون إلى سدة الحكم فعلا .ولكن، كما هو موضح أعلاه، فإن قدرة الاسلاميين على فرض إرادتهم على مجموعات محددة ومستهدفة مقيدة تماما بالبيئة الدستورية التي تحكم عملية الدمقرطة في الأردن. ويشمل هذا متطلبات التعددية التي نصت عليها الوثائق الرئيسة كالدستور والميثاق الوطني وقانون الأحزاب السياسية. وتقوم هذه الوثائق بدور كبير في تشكيل البيئة الاجتماعية والسياسية في الأردن والتي بدورها تساعد في تشكيل حركة نشاط الإخوان المسلمين .

وعلى الرغم أن مثل هذه الاعتبارات تحدد المسألة حتماً، إلا أنها تجعل قدرة الاسلاميين أو حتى محاولتهم فرض سياستهم على الأقليات أقل احتمالاً. لذلك، ففي المسائل التي تتعلق بالأقليات، أظهر الإخوان المسلمون قدرة على تغيير طريقتهم على الرغم من وضوح هدفهم بعيد المدى . وفي الوقت الذي تغيرت فيه نقطة تركيزهم، ظلت محاولتهم الإصلاح من خلال القانون ثابتة على مر الزمن . كان هناك بعض التوافق بين الخطاب والعمل كما أوضحته مثابرة الاسلاميين ووقوفهم في وجه المعارضة القوية والانتكاسات المتكررة، وكان الإصلاح التدريجي هدف توحيدي مشترك بشكل عام على الرغم من الاختلافات في الأسلوب التي تميز وجهات نظر الاسلاميين حول السياسات المحلية والذي ينطبق أيضا على هذه القضية (الأقليات) ففي مسائل الأقليات يمكن وصف الاسلاميين بأنهم براغماتيون على المدى القصير . ومع ذلك يبقى الهدف بعيد المدى التغيير الشامل من أجل "أسلمة "المجتمع الأردني، ولأن هذا الهدف يستند إلى الايمان بعقيدة وليس باعتبارات النتيجة، فإن الأكثر دقة هو أن نعزو سياسات الاسلاميين في هذه القضية -الأقليات- إلى خليط من الأيديولوجية والبراغماتية .

سابعا :استنتاجات

في هذه الدراسة، قمنا بوصف الإسلاميين الأردنيين وتحليلهم .وكان جلّ هذه الدراسة وصفياً يحدد اتجاهات السياسة عند إسلاميي الأردن في عدد قليل من المجالات الرئيسة لكي نرسم صورة لما يمكن للمرء أن يتوقعه من حكومة إسلامية .وقد دار العنصر التحليلي حول أربعة أسئلة مطروحة في كل واحد من هذه المجالات: إذا كان هناك توافق بين الخطاب والعمل، والوحدة داخل التنظيم (تنظيم الإخوان المسلمين) والثبات على مر الزمن وفيما إذا كان الموقف المتبنى حول سياسة معينة يستند إلى الأيديولوجية أم إلى البراغماتية . وفي هذا القسم الختامي، سوف ندرس حركة اسلاميي الأردن عن طريق طرح هذه الأسئلة الأربعة بطريقة أكثر عمومية معتمدين على البحث الوصفي السابق.

التوافق بين الخطاب والعمل

إذا أخذنا بعين الاعتبار ظروفا معينة، يوجد بشكل عام توافق بين خطاب الإخوان المسلمين وأفعالهم .ويعني هذا، أن الإخوان المسلمين كانوا يحاولون في العادة تنفيذ سياساتهم المعلنة كلما كان ذلك ممكنا.

ففي السياسات المحلية، كان أسلوب الإخوان المسلمين العملي يجسد محتوى بياناتهم . وفي السياسة الخارجية، كانت قدرتهم على العمل مقيدة بوضعهم كجماعة معارضة. ومع ذلك حاولوا التأثير على سياسة الحكومة في بعض المجالات كعملية السلام . أما في المجالات الأخرى فيوجد عدم انسجام بين الخطاب والعمل. وفي الاقتصاد، كانت سياساتهم المعلنة ينقصها القوة (التماسك) ولذلك يصعب تقييم إن كان يوجد توافق بين الخطاب والعمل أم لا . وفي المسائل المتعلقة بالمرأة، كانوا يسعون على الدوام تنفيذ مواقفهم على الرغم من مواجهتهم مقاومة من أجزاء كبيرة من المجتمع الأردني . أما في المسائل المتعلقة بالأقليات، كان يوجد توافق بين الخطاب والممارسة في بعض المجالات وعدم توافق في مجالات أخرى.

الوحدة داخل التنظيم

حتى داخل الاتجاه السائد لحركة الاسلاميين في الأردن والتي هي ليست سوى جزيرة صغيرة في أرخبيل الإسلامية المعاصرة المتعددة، توجد اختلافات كبيرة.

وعلى الرغم من وجود وحدة أساسية داخل جماعة الإخوان المسلمين ووجود "سياسة حزبية" واضحة في العادة، إلا أن هناك انقسامات إقليمية (شرق أردنيين ضد أردنيين من أصل فلسطيني) وانقسامات بين الأجيال المختلفة.

ففي السياسات المحلية، يوجد انقسام واضح وكبير بين "الحمائم "و "الصقور". وهو ما ينطبق أيضا على المسائل المتعلقة بالمرأة والأقليات . وفي السياسة الخارجية، فإن الانقسامات تكتيكية أكثر على الرغم من وجود مؤشر انقسام كبير حول مسألة العلاقة مع الولايات المتحدة . أما في الاقتصاد، فيمكن عزو تنوع الأساليب إلى انعدام وجود سياسة اقتصادية متينة.

الثبات على مر الزمن

من المستحيل معالجة مسألة الثبات من ناحية عامة لأن الإخوان المسلمين أظهروا القدرة على التغير مع الزمن في بعض المسائل وثباتاً على مر الزمن في مسائل أخرى.

ففي السياسات المحلية، زادت خبرة الإخوان المسلمين في البرلمان والحكومة من قدرتهم على عمل التسويات والتكيف مع وجهات النظر المختلفة ومن ثم التغير بمرور الزمن. وفي بعض مسائل السياسة الخارجية كتلك التي أثارتها أزمة الخليج والعلاقة مع الولايات المتحدة، غيّر الإخوان المسلمون مواقفهم على مر الزمن . وفي مسائل أخرى، وعلى وجه الخصوص عملية السلام، كان الإخوان المسلمون ثابتين مع مرور الزمن . كما أنهم أظهروا ثباتاً في مسائل المرأة والاقتصاد. وعلى العكس من ذلك غيّر الإخوان المسلمون بالتأكيد أسلوبهم حول الأقليات ولكن من غير الواضح إن كان هذا يعتبر مؤشرا إلى تغير كبير أم لا.

الأيديولوجية أو البراغماتية

من الواضح أن الإخوان المسلمين يحملون وجهات نظر مركبة ومختلفة لا يمكن وصفها بأنها ايديولوجية فقط أو براغماتية فقط .فبعض مواقفهم السياسية تصوغها الاعتبارات الأيديولوجية وأخرى الاعتبارات البراغماتية وغيرها من الاعتبارات يشكلها خليط من الاثنين.

لقد أظهروا براغماتية كبيرة في السياسات المحلية . وفي بعض مسائل السياسة الخارجية وبالأخص، عملية السلام، كانت مواقفهم ايديولوجية لا تنازل فيها على الإطلاق .وفي مسائل سياسية خارجية أخرى كحرب الخليج والعلاقة مع الولايات المتحدة كانت البراغماتية هي المحرك الرئيس . وفي الاقتصاد، ظهر أن مواقفهم ايديولوجية أكثر منها براغماتية . وفي المسائل المتعلقة بالمرأة، كانت سياساتهم تستند إلى الأيديولوجية . وأما في المسائل المتعلقة بالأقليات، فكانت سياساتهم خليطا من البراغماتية والأيديولوجية.

خاتمة

على الرغم من أن الإخوان المسلمين هم الآن أكثر الحركات السياسية نفوذاً في الأردن، إلا أنهم منقسمون حول كثير من القضايا، أحيانا يكونون غير متماسكين وكثيرا ما يكونون غير منسجمين .ويتبع هذه المشاكل بشكل عام من عدم وجود تعريفات واضحة وبشكل رئيس من غياب أي مفهوم صلب حول ما يجب أن تكون عليه الحكومة الاسلامية وما الذي يجب عليها أن تفعله بشكل صحيح .هذه المشكلة موجودة ابتداء في كل الجماعات الاسلامية.

وفي الأردن، تعني أن على الإخوان المسلمين أن يكسبوا خبرة في سياسة التسويات التي هي جوهر العملية الديمقراطية .وعلى الرغم من أن جماعة الإخوان المسلمين منظمة ايديولوجية في الأصل وبالتالي يمكن عزو بعض سياساتها إلى ذلك الأصل، إلا أنهم أصبحوا في الأردن قوة سياسية كأي قوة سياسية أخرى تعمل براغماتياً ضمن عالم لا مثالي . ولكن من المهم أن نلاحظ المجالين اللذين كان إسلاميو الأردن فيهما أكثر صلابة ورفضا التنازل وهما معارضتهم للسلام مع اسرائيل ومواقفهم من دور المرأة في المجتمع.

إذا حقق الإسلاميون نجاحا أكبر في الشرق الأوسط والعالم الاسلامي، فسوف يحاولون بالتأكيد تنفيذ مفهوم "الحكومة الاسلامية ".لقد وضعت هذه الدراسة لتحديد ما يعنيه ذلك من حيث الواقع عن طريق تحديد أصناف تحليلية لتوضيح هموم وطموحات إسلاميي الأردن وعن طريق تقديم إطار عمل للوصف.

قد يكون هذا المنهج مفيداً لدراسة مقارنة الجماعات الاسلامية في أكثر من بلد أو في الواقع كل الجماعات التي تنظر إلى السياسة من منظار ديني . وعلى الرغم من أن أهداف الجماعات المختلفة ووسائلها تختلف حسب الظروف المحددة لكل منها- عملية السلام تعتبر بالنسبة للإخوان المسلمين في الأردن همّاً أكثر إلحاحاً منه عند جبهة الانقاذ الاسلامية الجزائرية- إلا أن دراسات الحالة للحركات الاسلامية المختلفة ستكون ذات قيمة في كشف مجالات الاختلاف والتشابه بأن هذا الأسلوب في تحليل المنظمات المتميزة يمكن أن يسهم في إثراء وتعميق المعرفة حول الإسلامية المعاصرة. ●

منهجية التعامل مع المجتمع والدولة

إبراهيم غرايبة

ثمة لبس شديد يقع فيه الكتاب وبعض الإخوان أنفسهم في محاولة فهم تعامل الحركة الإسلامية مع قضايا المجتمع والدولة. فتقديم الجماعة على أنها لديها مجموعة من البرامج والأنظمة البديلة لقضايا الاقتصاد والعمل والمرأة والأقليات تعيد ترتيب الدولة والمجتمع وتغيرمساره بدرجة بحسبها البعض ١٨٠، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم عند انطلاق الرسالة الإسلامية لم تشكيل الجماعة المسلمة ومجتمع المدينة ودولة الإسلام ...

فالحركة الإسلامية لم تقل يوماً من الايام أن المجتمعات والحكومات والدول القائمة غير مسلمة، وأنها تعمل على إعادتها إلى الإسلام، ولكنها تؤكد دائماً على أنها شعوباً ومجتمعات وحكومات ودول مسلمة أصابها تشوه وانحراف كبير، وأن مجمل برامج الحركة ومواقفها مستمدة من منطلق الانسجام مع الشريعة الإسلامية، أي إصلاح التشريعات وتعديل المواقف والبرامج لتنسجم مع مبادئ الإسلام وأحكامه.

والدول العربية والإسلامية ومنها الأردن هي إسلامية بمعنى أنها ليست كافرة وأن انظمتها وتشريعاتها مستمدة من الإسلام، ولكنها تخالف الإسلام في تشريعات ومواقف وقضايا، وقد تكبر هذه المخالفات أو تنقص وتتفاوت بين بلد وآخر وحاكم وآخر كما أنها تتفاوت في أهميتها وقيمتها بالنسبة للشريعة الإسلامية.

ولم يقل الإخوان أنهم سيقدمون برامج ومواقف اقتصادية وسياسية واجتماعية خاصة بهم ولكنها مستمدة من الإسلام ومن رؤيتهم وفهمهم للشريعة الإسلامية. وبذلك فإن الاختلاف والوحدة في هذه القضايا سيكون حسب موضعها ابتداءً في الإسلام، فثمة قضايا اعتقادية لا خلاف عليها، وأصول متفق عليها، ولكن ثمة دوائر أخرى للحلال والحرام والخطأ والصواب هي في الأصل تحتمل الاختلاف والاجتهاد.

وقد قدم مفكرون وباحثون كثيراً من الدراسات في مجالات الاقتصاد والحريات والحقوق وسائر الأنظمة وحاولوا أن يستخلصوا موقف الشريعة من هذه القضايا. وكان الكثير من باحثي الحركة الإسلامية أو القريبين منها الذي تعتمد عليهم في الفهم والتفكير، وكانوا جميعاً في رؤيتهم وفهمهم مختلفين تماماً عما ذهب إليه السعيد.

وليس المجال هنا لتوضيح الأنظمة الإسلامية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكن الخطأ الجسيم الذي يقع فيه تقدير الكتاب والآخرين لمنهجية الجماعة ومنطلقاتها في الحكم على الاحداث والمواقف.

فليس كل ما يعارضه الإخوان هو كفر مطلق أو حرام أو خيانة ولا كل ما يؤيدونه العكس أيضاً.

فعندما تخرج المسائل من دائرة الاحكام الواضحة المحددة فإنها تكون اجتهاداً وتقديراً. ويجمل المسألة كلها مقولة ابن القيم رحمه الله في السياسة الشرعية « ما كان به العدل وصلاح الناس ولو لم ينزل به وحي، فأين يكون العدل والمصلحة فثمة شرع الله ودينه». ●

الانفتــاح

■ د. محمد أبو فارس

ان الانفتاح من الالفاظ التي كثر استعمالها وتعددت مفاهيمها، فمن الناس من يرى الانفتاح الأخذ عن الغرب كل ما جاء به، ويعتبر ذلك طريق الاصلاح والتقدم، ومن هؤلاء طه حسين الذي ذكر هذا جلياً في كتابه مستقبل الثقافة، ومثله المضبوعون بثقافة الغرب ممن انسلخوا من دينهم والعياذ بالله.

ومن الناس من يرى الانفتاح يكون في النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتشريعية والثقافية سواء كان هذا يوافق عقيدة الامة وشريعتها او يخالفهما، وغالباً ما يكون في مخالفتهما، وهذا الاتجاه خاطيء ومدمر للامة، يحطم شخصيتها ويلغي تاريخها وثقافتها، ويجعلها ذيلاً لغيرها، وهذا ما يدعو اليه كثير من المسؤولين في بلاد المسلمين ممن تربوا في احضان الاجانب والى مرضاتهم يهرعون فدانوا بفكرتهم وتطبعوا بأخلاقهم.

ومن الناس من يرى ان الانفتاح هو الانفتاح على الطواغيت، بحيث يقبل منهم ما يتفضلوا به عليه، ويجاملهم في باطلهم ويسكت عن ظلمهم ويثني عليهم بما هم ليسوا اهلاً له، ويتحرك ضمن هذه الدائرة الضيقة التي يسمونها فن الممكن، ولا يتجاوز هذه الدائرة المرسومة.

ان الانفتاح على الطواغيت والقبول منهم ما يقدمونه من فتات ما يسمى بالممكن وفن الممكن، والرضا به، والوقوف عنده، والوضع في مقابل ذلك ثمناً باهظاً من الاعتراف بهؤلاء الطواغيت وانظمتهم واعتبارهم جزءاً من انظمتهم وثوابتهم المحافظة على هذه الانظمة والدفاع عنها، ويصبحون سندة لها يسرهم ان يعيشوا تحت عباءتها، ويعطون الولاء لها كل هذا يشوه الدين ويلبس على الناس الحق، ويغش الجماهير ويخدعها، بل ربما يكون هذا باعثاً على ترك الحركة والجماعة، او كان سبباً في تضليلها واضلالها، فتركن الى هؤلاء الطواغيت الذين ظلموا رعاياهم وظلموا الحقيقة فزيفوها وظلموا انفسهم فاوردت موارد الهلاك، قال تعالى: «ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار».

ان الانفتاح المقبول شرعاً هو الانطلاق الى جميع فئات الشعب على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والرسمية ومخالطتهم وتوجيههم وتربيتهم التربية الاسلامية ونصحهم وارشادهم نحو الخير، والعمل لاستئناف الحياة الاسلامية التي تآمر عليها اعداء الاسلام في الداخل والخارج.

ان الانفتاح الذي يقرره الشرع الاسلامي هو مخالطة هؤلاء الناس حكاماً ومحكومين ودعوتهم للاسلام والعمل لاقامة الحكم الاسلامي واجتناب المعاصي والمنكرات والاقبال على الطاعات والتأثير عليهم فكرياً وعقدياً وسلوكياً وخلقياً، والعمل على تغيير سلوكهم بما يتفق مع احكام الشريعة الاسلامية.

هذا هو الانفتاح المطلوب شرعاً، وقد يترتب عليه مضايقات من اهل الباطل والهوى الذين استبدت بهم العادات السيئة فاتخذوا الههم هواهم، قال تعالى: «افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون».

ان هؤلاء لا يطيقون ان يسمعوا كلمة الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويستكبرون على الدعاة والمصلحين، ومع هذا فيجب الانفتاح عليهم بدعوتهم ونقدهم وامرهم ونهيهم وتحمل الاذى الصادر عنهم وللدعاة المنفتحين اجر جزيل عند الله تبارك وتعالى: ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم».

ان الاسلام يدعو الى الانفتاح بهذا المفهوم النبوي، اما اذا كان الانفتاح يعني التساهل في الاحكام الشرعية وتجاوزها والتهاون في تطبيقها او في المطالبة بذلك، فهذا كبيرة من الكبائر وجريمة من الجرائم وهو مرفوض شرعاً وعقلاً.

ان المناداة بالذوبان في المؤسسات غير الاسلامية سواء كانت تنفيذية او قضائية او تشريعية والتسليم بكل قوانينها وانظمتها وتعليماتها الموافقة للاسلام والمخالفة له، وان مجاراة الطواغيت ومدحهم والثناء عليهم مدحاً يوصلهم الى مراتب العصمة والترويج لهم ولحكمهم ولتصرفاتهم المناقضة للشرع والمفرطة بحقوق المسلمين باسم الانفتاح فهو انفتاح خاطيء وانفتاح محرم غير مشروع، يورد صاحبه موارد الهلاك في الدنيا والآخرة، لانه استسلام وتخاذل عن الثوابت الاسلامية والقيم الايمانية، وهذا شر من الانغلاق، وكلاهما شر مستطير نبرأ الى الله منهما ونسأله سبحانه ان يشرح صدورنا للانفتاح الشرعي وان يعيننا على تحمل آثاره وآلامه فانه طريق الدعاة والمصلحين من الرسل وغيرهم، قال تعالى: «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور».

وقال تعالى: «والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر». ◎

هل تقاطع / تتمة

مخيم البقعة، وهذا ما اكدته الانتخابات النيابية الاخيرة.

ويرى المسؤول الذي تحدث للسبيل رافضاً ذكر اسمه لدى جبهة العمل الاسلامي ١٧ نائباً، وفي حالة نجاح مرشح جديد لن يحدث تغيير في تركيبة مجلس النواب، الذي تنحصر فيه قاعدة المعارضة الى ٢٢ نائباً.

كما ان جبهة العمل الاسلامي من خلال المقاطعة توصل رسالة «احتجاجية تعبر عن سخطها للمحاصرة العرفية غير القانونية وغير الدستورية التي تتعرض لها جبهة العمل الاسلامي منذ اقرار قانون الصوت الواحد ومعاهدة وادي عربة وتداعياتها».

ولا ينفي مسؤولو جبهة العمل الاسلامي ايجابيات المشاركة كاستعراض قوة الجبهة او اختبار قوتها واستغلال فترة الدعاية الانتخابية كمنبر للتعبير عن مواقف الحزب وسياساته، لكن ذلك لن يتم دون الدخول في المواجهة المعتادة مع وزارة الداخلية في منع المهرجانات واعتقال الناصرين، ورداً على حجة «تعرية الوجه العرفي» يقول المسؤول ان ما جرى في الانتخابات السابقة كان وزيادة.

ويخلص الحديث الى السبيل بالقول «ان المشاركة في انتخابات البلقاء سترهق الحزب سياسياً وتنظيمياً ومالياً، دون مقابل يذكره الا ان التوجهات السابقة لم تصل بعد الى درجة قرار المقاطعة ذلك ان آليات اتخاذ القرار في عمل مؤسسي تحتاج الى مشاورات مع القواعد ومع دوائر القرار، لاعلان الموقف في الوقت المناسب وقد يكون متأخراً ◎

الطراونة / تتمة

الاردني في امريكا فايز الطراونة الى اسرة معبد شالوم في صلاتهم وتحدث بصدق واخلاص عن فوائد السلام في المنطقة وعن عدم الانعكاس في العلاقة الجديدة التي تبارك الاردن واسرائيل، واضاف المقال نقلاً عن الطراونة «ان مشاركته قد تكون الاولى من نوعها من اي سفير عربي آخر، وخصوصاً لدولة كانت في صراع مع اسرائيل» واضاف كاهن «لقد تأثر المئات من المصلين بعظمة الموقف اذ انه بعد ان تم تقديم السفير وقبل ان يتفوه بكلمة اندفع الجميع وبشكل تلقائي يصفقون بصوت عال يعبر عن مشاعرهم» واضاف «لم يسبق ان حدث في صلاة في معبد شالوم ايا يكن منصب المتحدث، ان تم الترحيب بشخص بهذا الحماس، وبهذا التقدير. اذ انه ببساطة ليست من عاداتنا ان نصفق لاحد اثناء اداء الصلوات خصوصاً قبل ان يلقي المتحدث خطابه» وقد حدث ايضاً رد فعل مماثل بعد ان انهى السفير الطراونة حديثه والذي تضمن ايضاً تحيات من الملك حسين، وخصصت فترة قصيرة للاسئلة والاجوبة.

ويشير كاهن الى كلمات السفير الاردني بقوله: «لقد اشار السفير الطراونة الى ان هناك انجازات ضخمة تكسر الحواجز امام التقدم نحو السلام بين اسرائيل وسوريا في مطلع العام القادم (١٩٩٦) السفير طراونة والذي يحمل شهادة الدكتوراه في الاقتصاد من امريكا في حديثه اكد على قبول اسرائيل كقوة دائمة ومرحب بها لتنمية الاقليم في النقل والسياحة وادارة المصادر الطبيعية والاكثر من ذلك انه مقتنع بأنه قريباً سيتم بناء مطار مشترك تديره الاردن واسرائيل والذي سيخدم ايلات والعقبة، وربما طابا المصرية ايضاً».

كلمات طراونة المريحة والمتميزة وصفت السلام بدلالات مستقبل الاجيال ذلك ان رغبة هذا الرجل بتجنيب اطفال الاردن واسرائيل مستقبلاً عدائياً ومليئاً بالدماء جاءت بنقاء، وبالتزام حديدي» ويقول كاهن ان الطراونة تحدث من امام طاولة «التوراة» «كان مسروراً بحديثه من امام طاولة التوراة عوضاً عن المنصة لان ذلك سيجعله اقرب من الناس هذا وقد كان بين الجالسين بقربه البريجدير جنرال (متقاعد) روني شيفي والذي خدم في مركز متقدم في فريق الرئيس الاسبق اسحق رابين المفاوض، وقد اشار السفير الطراونة لتلك الجلسات في وادي عربة وعلق كيف ان المزاح ووجبات الطعام ساعدت في اضفاء اجواء حثت على تحقيق التقدم في المداولات».

ويضيف كاهن «اثناء الصلاة تلي السفر حول الهولوكوس (مذابح اليهود في المانيا) من اجل التأكيد على رمزية الدراما المتأملة من الانفراج بين اسرائيل وجيرانها، لقد اعلنت انه على شرف السفير فان الصلوات ابتداءاً من كانون اول «دعوات شابات» سيتم بناؤها من الان فصاعداً نحو مفهوم السلام، ذلك ان معبد شالوم يعقد دعوات «شابات» الاجتماعية من كل شهر من ايلول حتى حزيران».

ويضيف كاهن: «بعد الصلاة وقف السفير الطراونة الى جانب الرئيس بيفرلي بوكر ورتل القداس شارون ستنبرغ ودانا مايرسون والحاخام دانيل سوارتز وانا اثناء تلاوة «كدش ومولستي» وبعد ذلك شاركنا في اكل تشالا في حين ملأت تعنيات «شابات شالوم» القاعة الاجتماعية» ◎

هكذا يدافعون عن الاسلام

□ بقلم المحامي سليم ضويص □

(تعقيباً على دعوة المهندس سعد السرور الى تحسين صورة الاسلام في الغرب)

في شهر تشرين الثاني الماضي اصر الصديق الدكتور جورج مدانات ان اصحبه في زيارته الى مدينة جاكسون في فلوريدا حيث كان مقرراً فتح فرع جديد للمنظمة العربية للمسيحيين الارثوذكس في الولايات المتحدة التي اخذت على عاتقها انهاء مأساة المسيحيين العرب الارثوذكس في فلسطين والاردن الذين يعانون من الاهمال والغبن والاضطهاد من القيادة اليونانية.

وقد وافقت بعد تردد، وتواعدنا على اللقاء هناك، ومن حسن حظنا ان سيادة المطران ديمتري وهو من الطيبة ويحمل الجنسية الاردنية اكرمنا بحضوره خاصة وان معظم المسيحيين الارثوذكس في هذه المدينة هم من سكان «رام الله» اي في منطقته.

في اليوم الثاني من حضورنا دعانا الكاهن حنا الياس وهو من طرطوس السورية الى طعام الغداء، فاصرت زوجته الفاضلة (ام نسيم) ان نتناول القهوة والحلوى والفاكهة في بيتها بعد تناول طعام الغداء.

وحين وصلنا الى بيته فوجئنا بلوحة كبيرة معلقة عند مدخل بيته وهذه اللوحة هي «اسماء الله الحسنى».

كان هذا امراً ملفتاً للانتباه فهو كاهن يفترض ان تكون اللوحة او الصورة المعلقة عند مدخل بيته تمثل السيد المسيح او السيدة العذراء، اما ان تكون اللوحة «اسماء الله الحسنى» فهذا امر لم يكن متوقعاً على الاطلاق.

سألت الاب حنا عن سبب تعليق هذه اللوحة عند مدخل بيته فأجاب: بعد ان فرغ العدو الصهيوني من تشويه صورة العربي في الاذان، وبعد ان ساهم اثرياء النفط في ترسيخ هذه الصورة الشائعة عن العرب بسلوكهم المبتذل حتى صار اسم «عربي» مدعاة للسخرية بل وللاحتقار.

انتقل العدو الصهيوني الى تشويه صورة الاسلام وذلك بربط اسم الاسلام «بالارهاب»، وحيث ان اعظم انواع البطولة في النصف الثاني من هذا القرن هي بطولات عربية اسلامية مثل تدمير المارينز في بيروت والهجمات الانتحارية التي يقتنها عرب «معظمهم مسلمون» ضد قوات العدو الصهيوني، فقد كان التركيز على هؤلاء «الفدائيين» الانتحاريين» ووصفهم بأنهم ارهابيون وحيث ان المنظمات الاسلامية هي التي تتصدى في السنوات الاخيرة لهذا النوع من العمليات الانتحارية فقد تم التركيز على ربط الاسلام بالارهاب.

وهكذا يصبح اسم الاسلام كاسم العروبة مدعاة للكراهية والحقد.

واضاف هذا الاب الجليل: «ان الاسلام والعروبة هما وجهان لعملة واحدة، فنحن العرب المسيحيين ثقافتنا وحضارتنا وعاداتنا هي اسلامية، وواجبنا ان ندافع عن الاسلام كما دافعنا وندافع عن العروبة.

وانا اضع لوحة كبيرة مزينة بالخط العربي الجميل عند مدخل بيتي حتى استرعي انتباه كل زائر الى بيتنا، وزواري هم على الاغلب من الامريكان على اختلاف جنسياتهم الاصلية.

وحين يسألني احدهم ماذا تعني هذه اللوحة اجيبه «انها اسماء الله الحسنى في الاسلام».

وحين يسألني وما هي اسماء الله الحسنى: اجيبه «الرحمن الرحيم، الحبيب، الودود، الكريم، العلي، القدير... الخ».

وهو حين يعرف اسماء الله الحسنى في الاسلام سيجد ان هذه الاسماء او الاوصاف تنطبق على اوصاف الله الذي نؤمن به نحن المسيحيين.

وهكذا نجد الفرصة للحديث عن الاسلام واسباب ظهوره، وانا نحن المسيحيين العرب في سوريا والعراق كنا نعتبر الاسلام حين ظهوره مذهباً مسيحياً جديداً لا ديناً غريباً عنا او مناقضاً لنا.

وتحدث هؤلاء الاجانب ان آخر آباء الكنيسة وهو القديس يوحنا الدمشقي عاش في دمشق في ظل الدولة العربية الاموية في القرن الثامن الميلادي وانه كان مستشاراً سياسياً وادارياً لستة خلفاء امويين.

بعد ذلك اطلعني هذا الأب الجليل على مكتبته، وفي الكنيسة والبيت، فذهلت لكثرة الكتب الاسلامية فيها بالاضافة الى الكتب العربية، وقال لي: ان مهمتنا القومية هنا توجب علينا ان نعتني بثقافتنا العربية ونصونها ونعلمها لابنائنا والى المؤمنين العرب في ديار الغربة هذه.

في اليوم التالي كنا مدعوين الى العشاء في بيت السيد امون سعود وقد فوجئت بأنه يعلق لوحة نحاسية كبيرة (متران × متر) عند مدخل بيته وهي مزينة بشتى الالوان الزاهية فسألته: هل انت من مذهب (ابونا حنا)؟ فأجاب: كلنا من هذا المذهب، ان كل زائر الى بيتي والى زوجتي خاصة يفاجأ بهذه اللوحة الفريدة التي لا نظير لها بيت الامريكان.

وحيث ان زوجتي تحب الرسم على الزجاج فان زائريها يعتقدون ان هذه اللوحة هي من رسم زوجتي، وبذلك تتاح الفرصة امام زوجتي لتشرح لهن ما تعرفه عن الاسلام العربي وتأثيره على الحضارة العربية وخاصة الحضارة الهلينية في سوريا والفارسية في العراق.

وكذلك تأثيرها على الفن والرسم الذي ما يزال ظاهراً للعيان في الاندلس بشكل خاص هو الذي ما يزال يلهم الفنانين حتى يومنا هذا، حيث ان بيكاسو مدين في فنه التكعيبي الى الخط العربي في قصر الحمراء وغيرها من القصور الاموية هناك.

وهكذا نخلق الفرصة للحديث عن قوميتنا وحضارتنا الاسلامية فنساهم في منع تشويه الاسلام بوصفه بالارهاب.

ونحن حين ندافع عن الاسلام العربي فاننا ندافع عن عروبتنا وعن انفسنا.

وكان السيد المطران ديمتري يصغي الى هذا الحديث فقال: يجب ان تكثروا الحكم العربية تطوقها في البيوت والجمعيات والنوادي، الخط العربي الجميل يلفت الانتباه وحين تربط بين الخط العربي الجميل والحكمة التي يمثلها هذا الخط نكون قد لمسنا في نشر المعرفة عن ثقافتنا وحضارتنا.

واضاف السيد المطران ديمتري ان رئيس اساقفة الكنيسة العربية السورية وهو المتروبوليت فيليب صليبا قومي عربي، وحريص على ان ينقل التراث السوري مجسماً الى الولايات المتحدة حتى لا ينسى الجيل الجديد منبته العربي، وقد انشأ مكتبة في قرية انطاكية في بنسلفانيا تضم الان ٤٣,٠٠٠ كتاب عربي وغير عربي وهو يصر على ان تضم هذه المكتبة مائة الف كتاب قبل نهاية هذا القرن.

بالاضافة الى تخصيصه اجنحة كاملة في هذه القرية للتراث السوري العريق والتراث الشعبي، وقد شاهدت بنفسي هذه القرية التي تم فيها مؤتمرنا الاول في ايار الماضي، وفوجئت بأن لعبة السيجة المنثرة حالياً مرسومة على ارضية احدى القاعات المخصصة للتراث العربي.

هكذا يدافع هؤلاء المسيحيون العرب في امريكا عن الاسلام ضد محاولات التشويه والصاق صفة الارهاب به.

انني اجد انه خير مدافع عن الاسلام في ديار الغربة ويحافظ على صورته النقية من التشويه والتشهير هم المسيحيون العرب.

واعتقد ايضاً انه يجب ان نكف عن منافسة المسيحيين الاوروبيين والامريكيين للاسلام، وان نعي انهم يقابلوننا النفاق ذاته حين يتحدثون عن الاسلام.

المسيحيون العرب هم وحدهم الذين لا ينافقون لسبب بسيط هو انهم لن يخرجوا عن جلدهم وصورتهم الزاهية. ◎

مصر تشيع / تتمة

المسلمون" حيث بايعه على العمل في سبيل الله تحت راية هذه الدعوة في أواخر عام ١٩٣٣، فكان أول من انضم إلى صفوف حركة الإخوان في صعيد مصر، ثم تدرج في مواقع المسئولية حتى أصبح عضواً في الهيئة التأسيسية (مجلس الشورى العام) ثم عضواً في مكتب الإرشاد العام للجماعة، وتعرض للاعتقال والسجن، وفي عام ١٩٥٤ حكم عليه نظام عبد الناصر بالأشغال الشاقة المؤبدة (٢٥ عاماً)، ويقول المعاصرون لتلك الفترة، انه لولا خوف عبد الناصر من ثورة الصعيد وقتها، لكان قضى بإعدامه، وقضى أبو النصر عشرين عاماً في السجون المصرية صامداً كالجبل، صلباً لا يتزحزح، قوياً لا تلين له شوكة، حتى خرج في منتصف عام ١٩٧٤ ليواصل عطاءه وجهاده لرفع راية الإسلام، وظل وفياً لدعوته وقيادته حتى اختير مرشداً عاماً للجماعة في مايو ١٩٨٦ خلفاً للمرشد الثالث الأستاذ عمر التلمساني -رحمه الله تعالى-.

أحداث بارزة

عاشت جماعة "الإخوان المسلمون" احداثاً بارزة في عهده وأدى ذلك إلى دخول ٣٦ نائباً من الإخوان إلى البرلمان لأول مرة، مما أتاح لها قيادة المعارضة لأول مرة بشكل فعلي، كما خاضت الجماعة انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى عام ١٩٨٩، وأعلنت مقاطعتها للانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٠ حيث تبعتها بقية أحزاب المعارضة، اعتراضاً على استمرار العمل بقانون الطوارئ وعدم وجود ضمانات كافية لنزاهة الانتخابات، ثم خاضت الجماعة في عهده انتخابات المجالس المحلية لأول مرة وفازت في بعضها، وفي عام ١٩٩٣ رفضت الجماعة منح الرئيس المصري حسني مبارك حق التجديد لفترة رئاسية ثالثة، مما أثار غضب السلطة عليها، وكان آخر الأحداث مشاركة الجماعة في الإنتخابات البرلمانية التي جرت في نوفمبر الماضي والحكم بسجن ٥٤ من قياداتها في محاكمات عسكرية غير قانونية..

اما على المستوى الداخلي للجماعة، فقد استطاعت القيادة في عهد السيد أبو النصر استكمال الهيكل الإداري والتنظيمي للجماعة، من خلال تنفيذ مبدأ الشورى في اختيار القيادات على جميع المستويات حتى عضوية مكتب الإرشاد واختيار المرشد، وذلك لأول مرة منذ دخول الجماعة في عصر المحن منذ عام ١٩٥٤.. أيضاً نجحت الجماعة في مواصلة تثبيت أركانها في مؤسسات المجتمع المدني مثل النقابات المهنية..

وعقب دفن المرشد وقبيل مغادرة جمهور المشيعين ألقى المستشار محمد المأمون الهضيبي نائب المرشد العام كلمة دعا فيها للفقيد الراحل، ذاكراً فضله وجهاده وصبره وثباته، معلناً أنه أوصى قبيل مرضه باختياره نائبه الأول الأستاذ مصطفى مشهور خلفاً له في حمل راية الدعوة والجهاد، وأكد المستشار الهضيبي أن هذا الاختيار قد انعقدت عليه الآراء بالإجماع سواء داخل مصر أو خارجها، وأن الكل يعرف جهاد الأستاذ مصطفى مشهور وتاريخه وعطاءه للدعوة، ونبه الهضيبي الجميع إلى عدم الالتفات إلى مروجي الشائعات الذين لا يفهمون دعوة الإخوان، ويريدون أن يختلقوا خلافات لا أصل لها.. ودعا الهضيبي في كلمته جميع الإخوان إلى العمل والبذل والعطاء والتمسك بحبل الله المتين حول القيادة الجديدة التي هي خير خلف لخير سلف..

كلمات العزاء

وفي عصر اليوم التالي "الأحد" أقيم سرادق العزاء بجوار مسجد رابعة العدوية، في ظل حصار أمني غير مسبوق تم فيه منع السيارات من المرور حتى كيلومتر بعيداً عن المسجد، وشاركت عدة وفود عربية فيتقديم واجب العزاء حيث شارك خمسة من الأردن على رأسهم الأستاذ عبد المجيد ذنيبات المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمون والأستاذ حمزة منصور، حيث ألقى كل منهما كلمة تأبينية، كما شارك عدد من رموز العمل الإسلامي في سوريا وأوروبا في تقديم واجب العزاء ومن مصر شارك الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية وجميع قيادات الأحزاب السياسية (الوفد - العمل - الأحرار - التجمع - الناصري) كما شارك الدكتور ميلاد حنا عن الأقباط والدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء، والأستاذ محمد فريد عبد الخالق من الرعيل الأول للإخوان المسلمين، حيث ألقى معظمهم كلمات تأبينية سياسية امتدحت أسلوب الجماعة ومنهجها..

وقد اختتم الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام الخامس للإخوان سرادق العزاء بكلمة قصيرة اكد فيها على الثوابت في منهج الجماعة، وأنها تدعو إلى الإسلام الشامل وتسعى إلى إقامة الدولة الإسلامية العالمية، وأنها ترفض العنف والإرهاب أياً كان مصدره، وأنها ستواصل طريقها لتحقيق أهدافها النبيلة لإسعاد البشر أجمعين.. وفي ختام كلمته وجه الشكر لجميع الحاضرين والمشاركين في واجب العزاء، ودعا للفقيد بالرحمة والمغفرة.

والأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام الجديد من مواليد محافظة الشرقية عام ١٩٢١، ودرس علوم الفلك والأرصاد في كلية العلوم جامعة القاهرة، وانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين في منتصف الأربعينيات، واتهم في قضية السيارة الجيب عام ١٩٤٨، ودخل السجن عام ٥٤ وخرج عام ١٩٧١ ورافق الأستاذ عمر التلمساني منذ ذلك التاريخ وحتى وفاته، ثم رافق الأستاذ حامد أبو النصر طوال حياته، وله دوره المعروف في تمتين البناء الداخلي والتربوي والفكري للجماعة في الداخل، كما أنه على دراية كاملة بأوضاع الحركة في الخارج..

وقد توافدت برقيات العزاء من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي ومن أوروبا وأمريكا للعزاء في الفقيد الراحل، تقبله الله في الصالحين وأسكنه فسيح جناته، وعوض الأمة فيه خيراً، وإنا لله وإنا إليه راجعون ◎

١٥ اتفاقية / تتمة

من مجرد شكلية، فقد عكست ارتفاع مستوى التعاون الاستراتيجي والاستخباري بين الشعبين منذ توقيع المعاهدة في عام ١٩٩٤، فوحدات مكافحة الارهاب تنسق عملياتها على امتداد حدود وادي الاردن» وتحدثت الصحيفة عن صفقة مقاتلات «اف ١٦» باعتبارها «ستزيد من التعاون بين القوات المسلحة» في البلدين.

ونسبت الصحيفة الى محلل عسكري شرق اوسطي قوله ان سلاح الجو الاسرائيلي الذي لديه خبرة كبيرة بمقاتلات «اف ١٦» سيزود الاردن بتكنولوجيا متطورة كدعم وسيوفر الصيانة المطلوبة للمقاتلات» ونقلت الصحيفة عن مصادرها ان «الذين خاضوا ثلاثة حروب ضد بعضهم في ٤٧ سنة الماضية سيعقدون تدريبات مشتركة» وسبق ان أكدت الخبر السابق اذاعة جيش العدو.

وكانت المعارضة الاردنية الاسلامية والقومية والوطنية قد اعتبرت اتفاقية وادي عربة بأنها محلف وشراكة، لا اتفاقية سلام بين متحاربين ◎

فازت فتح / تتمة

المرحلة المقبلة، وهناك اشخاص كثيرون صوتوا في الانتخابات مع عدم قناعتهم التامة باتفاق اوسلو.

اما الشيخ جميل حمامي احد قادة حركة حماس في القدس فيقول: انا لست مستغرباً من عملية الاقبال على الانتخابات لعدة اسباب فهي تجربة اولى للشعب الفلسطيني، وهناك جانب كبير من حب الاستطلاع، كما ان بعض الناس اقبلوا على الانتخابات لان هناك وعوداً اعطيت لهم وبالتالي صوتوا للنظر فيمن يحقق لهم هذه الوعود.

واضاف «ان الادعاء بأن الاقبال على الانتخابات هو استفتاء على اتفاق اوسلو ليس صحيحاً فالاتفاق لم يعرض على الشعب الفلسطيني حتى يقول رأيه فيه وكما ان كثيراً من الشعارات التي طرحت خلال الدعاية الانتخابية كانت معارضة لاتفاق اوسلو مثل (بناء الدول الفلسطينية المستقلة) و (القدس عاصمة فلسطين) وقضية المعتقلين واللاجئين وهذه تثبت ان هذه البرامج اعتمدت على ما يعارض جوهر اتفاق اوسلو.

* انتخابات فتح وليست انتخابات الشعب الفلسطيني

كان من الملاحظ على هذه الانتخابات انها كانت «ذات لون واحد» اذ كان غالبية المرشحين اعضاء في حركة فتح او ممن هم مستقلون وينتمون اصلاً الى حركة فتح غير انهم لم يجدوا مكاناً في قوائم الحركة فآثروا ان يترشحوا بشكل مستقل، وهناك بعض المستقلين القلائل الذين ينتمون الى عائلات او عشائر كبيرة، والذي يعطي هذه الانتخابات لوناً واحداً هو ان المعارضة الفلسطينية جميعاً (حماس - الجهاد - الشعبية - الديمقراطية) قد رفضت المشاركة في الانتخابات، ومعنى ذلك ان الانتخابات كانت فقط بين اعضاء حركة فتح انفسهم.

وهنا يقول الدكتور رياض المالكي، «حقيقة ان الانتخابات ذات لون واحد، فمقاطعة الفصائل المعارضة جعلت الانتخابات بعيدة جداً عن المنافسة السياسية الحقيقية وظهرت الانتخابات وكأنها انتخابات داخلية لحركة «فتح» واعتقد انه سيفوز في هذه الانتخابات نخبة يمثلون التيار الرسمي الموالي للسلطة الفلسطينية (وهذا ما حصل).

اما هشام عبدالرازق فيقول «لا استطيع ان اعتبر الانتخابات ذات لون واحد فهناك العديد من المستقلين لكن حقيقة لم تكن هناك منافسة سياسية حقيقية لان حماس رفضت المشاركة وغياب المنافسة السياسية الحقيقية ادى الى بروز النظرات الضيقة القائمة على العشائرية والعائلية.

ولكن تؤكد مصادر مطلعة هنا ان المنافسة كانت شديدة بين اعضاء حركة فتح لدرجة تبادل الاتهامات فيما بينهم، كما ان الحركة قامت بالايعاز الى بعض افرادها للنزول بشكل مستقل، وهذا يعزز المفهوم القائل بأن الانتخابات كانت ذات لون واحد.

ويؤكد هذا الامر الشيخ جميل حمامي فيقول «ليس من شك انها ذات لون واحد» واضاف «ان احدى الوكالات الاجنبية قالت دعونا مما يحدث ولننتظر ماذا سيفعله المجلس في المرحلة القادمة» واعتقادي ان المجلس لن يقول او على الاقل لن يحسن وضع الشعب الفلسطيني.

* بين النزاهة والخروقات

رغم اشارة القائمين على عملية الانتخابات الى انها تمت بصورة جيدة وانه ليس هناك ما يدل بشكل قاطع انه حدث شيء من التزييف او التلاعب بصناديق الاقتراع لكن ظهرت هناك بعض التشويشات التي اثرت على مجرى عملية الانتخابات.

١ - ففي قطاع غزة اصدرت لجنة الانتخابات المركزية قرارين تحفظت فيهما على صندوقين وصناديق الاقتراع في دير البلح ومخيم جباليا، وقالت اللجنة ان التقارير التي وردت اليها من مصادر رقابة دولية قد اثبتت وقوع فوضى شابت عملية الانتخابات، ونزاهتها في المركزين ولذلك قررت اللجنة عدم القيام بعملية الفرز في هذين المركزين.

٢ - في منطقة رفح ذكر مراسلون وصحفيون ان عناصر من حركة فتح كانوا يدخلوا الى مراكز الاقتراع بشكل واضح دون تصريح رسمي، ولكن بعد ساعات صدرت الاوامر الى رجال الامن بمنع هذه الظاهرة، وقال ناصيف معلم رئيس لجنة الرقابة الفلسطينية ان الانتخابات جرت بالشكل المتوقع والتجربة الاولى يكون بها الكثير من النواقص والمعوقات، وذكر انه «لم تحصل اشكالات تذكر رغم اهمية دراسة الخروقات للاستفادة منها مستقبلاً».

وفي مدينة الخليل قالت مصادر في حزب الشعب ان بعض الخروقات وقعت في صناديق الاقتراع في دائرة منطقة الخليل، وقال فهمي شاهين «انه وقعت فوضى في قرية سعير مما اضطر لجنة الانتخابات لاغلاق صندوق الاقتراع لبعض الوقت. كما اكد فهمي ان عناصر من الشرطة الفلسطينية منعوا عناصر من حزب الشعب من القيام بتوزيع بطاقات بأسماء مرشحي الحزب في حين سمح لعناصر من حركة فتح القيام بذلك» واضاف انه لوحظ وجود اعضاء من حركة فتح عند مركزي اقتراع في مدرستي غرناطة والحسين بن علي بحوزتهم اسماء سجلات الناخبين، وهو ما يعتبر خرقاً واضحاً لقانون الانتخابات.

القدس ... حاضرة غائبة

يوم الانتخابات كانت مدينة القدس تشهد «يوماً» يختلف عن باقي الايام يوم مثقل بالهموم والالام، فقد بدت مدينة القدس اشبه بالثكنة العسكرية التي يحوطها ويجول فيها المئات من رجال الشرطة والجيش الاسرائيلي، وقد انتشروا في الشوارع الرئيسية منذ ساعات الصباح الباكر وحاصروا مقر البريد المركزي بطوق كامل ومشدد كما سدوا مداخل البريد بحواجز حديدية، فضلاً عن تواجد رجال الشرطة الاسرائيلية داخل مبنى البريد نفسه.

احد المواطنين في القدس علق على ذلك بقوله «لا ندري .. هل نحن في يوم انتخابات ام يوم احتلال جديد» وهذا القول كان صورة واضحة لحالة الخوف والذعر التي مورست على سكان القدس بشأن عملية التصويت، قائد قوات الشرطة في القدس أريبه عميت قال «ان تواجد الشرطة بالشكل المكثف هو لمنع حدوث اضطرابات او استفزازات وان الفلسطينيين يريدون ان يبرروا عدم الاقبال على مراكز الاقتراع بوجود رجال الشرطة والجيش الاسرائيلي» وقال ان هذه الترتيبات تمت بناء على اتفاق بين السلطة وحكومة اسرائيل، وقد لوحظ منذ صباح يوم الانتخابات ان الاقبال على مراكز الاقتراع كان ضعيفاً جداً وعزا بعض المرشحين الفلسطينيين هذا الامر الى عدة اسباب منها تخوف بعض سكان القدس من ضياع الهوية الاسرائيلية التي يحملونها او المعاقبة بمنع تقديم الخدمات لهم وتقييد حركتهم، ومنها ان حزب الليكود قام بحملة تخويف لسكان القدس بعدم التصويت ونشر انصاره بيانات حذروا فيها كل من يصوت بأنه سيواجه مستقبلاً وخيماً».

وذكرت بعض وكالات الانباء في القدس ان الشرطة الاسرائيلية كانت تصور كل من يدخل الى مقر البريد حيث صناديق الاقتراع، وهذا ما زاد من مخاوف الفلسطينيين وذكر زكريا عودة احد اعضاء لجنة المراقبين في القدس ان الانتخابات تجري في اجواء ارهابية.

ويشار الى ان السلطة الفلسطينية التزمت بدفع اكثر من ١٣٠ الف شيكل (٤٠ الف دولار) لسلطة البريد الاسرائيلي وذلك بدل استخدام خمس مراكز بريد ليوم واحد فقط.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت ٥١ عربياً لاستجوابهم فيما يتعلق باضطرابات اوقعت في القدس وقالت ليس العلمي عضو اللجنة المركزية للانتخابات التي زارت مركز الاقتراع في القدس «ان ناخبين ابلغوها انهم لم يدلوا بأصواتهم لانهم يخشون ان تلغي «اسرائيل» اقامتهم في المدينة.

وقال مسؤولو الانتخابات الفلسطينية ان «اسرائيل» لم تسمح سوى لخمسة الاف من نحو ٥٠ الف ناخب بالادلاء بأصواتهم في مكاتب البريد، وقال ايتان فلنر وهو من مركز بتسيلم الاسرائيلي لحقوق الانسان وهو مراقب رسمي للانتخابات «نعرف ان الحكومة الاسرائيلية حريصة لا سيما في القدس فهي تريد ان تشير الى ضعف مشاركة الناخبين».

ويذكر ان اليهود اليمنيين قد قاموا بأداء صلاة خاصة عند حائط المبكى ثم توجهوا في مسيرة صاخبة للاعتراض على حق مواطني القدس بالتصويت، وهدد بعض اليمنيين اليهود بالقيام بعرقلة لهذه الانتخابات وقد نظم نحو ٣٠٠ من مستوطني القدس مسيرة استفزازية وساروا في عشر مجموعات يضم كل منها ٣٠ شخصاً في شوارع المدينة رافعي الاعلام وهاتفين بشعارات معادية للعرب.

وقد وصل نائب من حزب الليكود وعدد من مؤيديه الى مركز الاقتراع في باب الخليل في القدس ودخلوا قرع البريد وخرجوا منه عدة مرات بدعاوى انهم يبعثون برسائل بريدية.

* المعتقلون منسيون

من جهة اخرى تظاهرت مجموعة من النساء والفتيات امام مبنى بريد باب الساهرة ورفعت شعارات تندد بالانتخابات وتطالب باطلاق سراح الاسرى والمعتقلين وقالت زوجة المعتقل مدى الحياة جمعة اسماعيل موسى من مخيم شعفاط «انا نحب الانتخابات، ولكن كيف ننتخب ومعتقلونا لا يزالون في سجون الاحتلال.

اما والدة المعتقل اياد النابلسي والمحكوم ٤ سنوات ونصف فقالت «ان اهم شيء هو اطلاق سراح المعتقلين، ان اليهود يضحكون علينا وحقوق اهل القدس مهضومة وما يجري ليس حلاً سلمياً».

ويذكر انه في بعض مناطق الضفة والقطاع وزعت بيانات بجوار مراكز الاقتراع وتحمل توقيع المعتقلين الفلسطينيين دعت جماهير الشعب الفلسطيني الى مقاطعة الانتخابات حتى يتم تحرير آخر سجين فلسطيني من السجون الاسرائيلية.

* المعارضة اكتفت بالمراقبة

المعارضة الفلسطينية بكافة فصائلها قاطعت الانتخابات الفلسطينية غير انها تركت لانصارها حرية الادلاء بأصواتهم كما لم تقم بدعوة الناس الى مقاطعة الانتخابات حتى لا تحدث حالة من التوتر والاحتكاك بين الناس وفي يوم الانتخابات التزمت المعارضة جانب الصمت والهدوء، ولم يصدر من طرفها ما يدل على ان هناك نية لعرقلة عملية الانتخابات.

هشام عبدالرازق قال ان موقف المعارضة سلبي، وكانت هذه فرصة امام المعارضة لاظهار مواقفها وثقلها، اما انها تركت الساحة فقد اظهر ان الشارع الفلسطيني بكليته مع التوجه السياسي، واعتبر عبدالرازق ان موقف المعارضة كان حكيماً في عدم اتخاذ خطوات من شأنها عرقلة الانتخابات، اما رياض المالكي فقال ان المعارضة تصرفت بشكل مسؤول وحضاري في معالجة القضية الانتخابية وهذا يعتبر اشارة واضحة على التصرف السليم.

وذكرت بعض الوكالات الصحفية هنا ان هناك العديد من افراد لفصائل المعارضة اشتركوا في الادلاء بأصواتهم لدعم بعض المرشحين الذين يميلون بشكل او بآخر الى الاتجاه الاسلامي او ممن يعارضون اتفاقات اوسلو، ولكن يبدي بعض قادة المعارضة الفلسطينية تخوفاً من ان تقوم السلطة الفلسطينية بعد انتهاء الانتخابات وتشكيل المجلس بعد اجراءات من شأنها التضييق على المعارضة لانها اصبحت «سلطة منتخبة».

الشيخ جميل حمامي قال «ان الحركة الاسلامية ستظل محافظة على وحدة الشعب وتدفع باتجاه حقيقي للحوار ونخشى ان تقوم السلطة بدور يضيق على المعارضة في الفترة القادمة، اما رياض المالكي فيقول «ان التضييق على المعارضة امر وارد لان السلطة تكون قد ملكت الشرعية في اتخاذ القرارات وهنا يأتي دور المجلس في منع هذه الاجراءات ومنع السلطة من التفرد بأخذ القرارات رغم ان هذا المجلس محدد الصلاحيات الا انه يستطيع ان يلعب دوراً في كشف الخروقات وخاصة في مجال الحريات العامة.

اما الدكتور محمود الزهار فيقول «ان هذا الموقف يعتمد على سلوكيات السلطة الفلسطينية» واشار «ان هناك بعض التقارير الصحفية قد اشارت الى نوايا السلطة بهذا الاتجاه» ◎

من فقه الدعوة

عن الوسائل والغايات!!

□ د. بسام العموش

المتدبر لقوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون)، يصل الى حقيقة خالدة هي انه قد خلق ليعبد الله ومعلوم ان عبادة الله تعالى تكون بما شرع في كتابه وسنة رسوله وهذا هو معنى قولنا (لا اله الا الله محمد رسول الله) والعاملون للاسلام الذين هم جند الله اكثر الناس فهماً لهذا الامر، وهم اكثر الناس التزاماً به، وبالتالي فانهم مدعوون لمراجعة وسائلهم وتمييزها عن الغايات والاهداف. فجميعنا يعلن ان مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) هو مبدأ ميكيافللي مرفوض، وان كان لابد ان نميز بين الهدف والوسيلة فان الغرض من ذلك ان لا نقلب الوسائل الى اهداف لان كل وسيلة تحتل موقعاً في الاهداف تسقط هدفاً كان علينا ابرازه واظهاره، وبالتالي فاننا بهذا الاسلوب نقيم ضبابية امام الاعين لا يستطيع الكثيرون التمييز خلالها فما بالك اذا استمرأ ذلك قوم وعاشوا عليه وتربوا وربوا عليه وعندها تكون قد اوقعنا انفسنا في الانحراف وجعلنا الناس يعيشون بلا اهداف حقيقية منطلقة ناهيك عما يتبع ذلك من برامج ونشاطات وخطابات كلها تصب في كلاسيكية الخطاب وروتين العمل.

ليس من اهداف الاسلام بحال ضم افراد الى تنظيم معين ليفخر التنظيم بكثرة عدده او ليشعر الشخص المنضم بأنه قد حجز له مقعداً في الجنة عند مليك مقتدر.

التنظيم وسيلة لتحقيق رضا الله فشعارنا الذي لا نتخلى عنه (الله غايتنا) وهو شعار يطالبنا ان ننسجم معه لا ان نتغنى به، ان اتفاقنا على ان التنظيم وسيلة له آثاره على ارض الواقع اذ كون التنظيم وسيلة يعني بالضرورة التفات اعضائه الى الهدف الحقيقي وهو عبادة الله ورضا الله، وعدم الانشغال بالوسيلة عن الهدف.

ومن فوائد التفريق بين الوسيلة والهدف هو تفعيل الوسيلة (وهنا التنظيم) الى اقصى طاقة وهذا يعني ان لا يكون التنظيم مستودعات لافراد يحضرون انفسهم للجنة بل هو معسكر حقيقي لانطلاق عباد الرحمن الى ساحات الطاعة ولهذا فان التنظيم الحقيقي هو الذي يفرز كل فرد من اعضائه عملاً يصب في تحقيق الهدف وهو رضا الله.

ان الجماعات التي انقلبت عندها الوسائل الى اهداف واصبح التنظيم لها هدفاً، صبت كل جهدها لتسمين التنظيم دون تسمين دائرة العمل لدى افراد ذلك التنظيم، وانكفأت على نفسها وهي بذلك قطعت الطريق على نفسها من التحول من مجموعة اصطفائية الى قيادة جماهيرية وبهذا تبقى في دائرة الخطر، ويستعرض الفراعنة عضلاتهم تجاهها كما قال تعالى على لسان فرعون (انهم لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون) ان تحول التنظيم الى هدف هو السبب الحقيقي المانع من التحول الى حركة شعبية جماهيرية تلزم الحكومات بما تريده الشعوب ◎





اغتيال ثلاثة شبان ينتمون لحركة حماس في جنين

القي اغتيال ثلاثة شبان فلسطينيين عند حاجز جلمة "الاسرائيلي" لحد مداخل مدينة جنين شمال الضفة الغربية المحتلة يوم الجمعة الماضي بظلاله الثقيلة على مواطني المدينة البالغ عددهم نحو ٣٠ الف نسمة في الوقت الذي كانت تستعد فيه للمشاركة في انتخابات المجلس الفلسطيني التي تجري لاول مرة في الاراضي الفلسطينية.

وكان ثلاثة فلسطينيين يعتقد انهم ينتمون الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» استشهدوا مساء الجمعة بينما كانوا يستقلون سيارتهم لدى مرورهم من حاجز اسرائيلي اطلق خلاله جنوده النار عليهم والثلاثة هم طارق منصور (٢٢ عاماً) من مدينة جنين وعلام ابو عرة (٢٢ عاماً) من قرية عقابة، وعبدالرحيم جرادات (٢١ عاماً) من قرية السيلة الحارثية قضاء جنين. ⊕

«حماس» تنفي تصريحات لـ ابو مازن حول عياش

نفت حركة «حماس» تصريحات نسبتها صحيفة «معاريف» العبرية لمحمود عباس «ابو مازن» حول عزم المهندس يحيى عياش تسليم نفسه للسلطة الفلسطينية قبل اغتياله مطلع الشهر الجاري.

وقال مصدر في الحركة في تصريح صحفي ان تلك الاقوال «لا تمت الى الحقيقة بصلة» وتساءل «اذا كان كلام ابو مازن صحيحاً فاننا نطلب منه ان يفسر لنا سبب الحملة الهستيرية التي شنتها سلطة الحكم الذاتي في قطاع غزة ضد المواقع التي كان يحتمي فيها عياش قبل استشهاده بايام؟» ونقل المصدر عن عياش قوله في رسالة بعث بها قبل اغتياله بايام انه نجح في تدريب العديد من رفاقه على صناعة المتفجرات. ⊕

اكثر من كلمة

حلمي الاسمر

انتخاب، تحت ظلال الحراب!

جرت انتخابات القدس والخليل لمجلس الحكم الذاتي المحدود تحت ظلال حراب جنود الاحتلال اليهودي، ولم يستطع رجال السلطة الفلسطينية والمراقبون الدوليون للانتخابات بمن فيهم كارتر وعبدالسلام المجالي واحمد قريع اخفاء امتعاضهم واستيائهم من تصرفات اليهود جنوداً ومستوطنين تجاه الناخبين والمرشحين ومندوبيهم، بل ان الدكتور المجالي قال ان احد المراقبين الاردنيين تعرض في الخليل للضرب والدفش والرفش وأسمع كلاماً بذيئاً من لدن اليهود!!

وفي غزة الغيت نتائج احدى المناطق لان الشرطة الفلسطينية أملت اسماء المرشحين على الناخبين الاميين بالقوة، وهنا وهناك حدثت مشكلات غالبها متعلق بجنود الاحتلال... وكلها يدل على ان الانتخاب تم في ظلال الحراب، وعليه فلا يمكن ان يكون لهذه العملية اي شرعية شعبية او قانونية خاصة اذا ما تذكرنا أنها قوطعت من قبل اعداد ضخمة من المواطنين الفلسطينيين في الداخل، في الوقت الذي حرم فيه اكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني في فلسطين والشتات من المشاركة في هذا الانتخاب العجيب الغريب الذي يعول عليه ما يسمى بالمجتمع الدولي وينظر اليه كخطوة من خطوات الحل المستقبلي الدائم لما يسمى بـ «الصراع العربي الاسرائيلي» وجوهره القضية الفلسطينية ولعل اكثر ما يثير الاستغراب في هذا المجال تصريحات اليهود والاجانب بعد اتمام عملية الانتخاب والتي استنتجت ان الفلسطينيين قادرون على ان يكونوا ديمقراطيين وقادرين ايضاً على التصرف كشعب متحضر وكان هذا الشعب كان قبل الانتخابات قطيعاً من الهمج الفوضويين!!

ان هذه الانتخابات وما سيتلوها من اجراءات على ضفتي النهر سواء بسواء، من جرّ للناس جراً على التعامل مع اليهود وحملهم على نسيان الماضي (والحاضر ايضاً!!) لن يثمر في جلب الاستقرار لهذه المنطقة ولن يصنع سلاماً ما دام الظلم قائماً والحقوق الاساسية غير معترف بها.

ان الدعوات العربية «الحارة» لبناء السلام وطيّ الصفحات المؤلمة (!!) لم تاخذ بالحسبان -على سبيل المثال لا الحصر- رفض رئيس كيان العدو عيزر وايزمان اثناء زيارته لالمانيا ان «يصفح عن الالمان الذين قتلوا اليهود» رغم مليارات الدولارات من التعويضات التي دفعتها المانيا وما زالت لليهود، في الوقت الذي يطلب منا ان ننسى وطننا ونصفح عن دماء شهدائنا- الذي ما زال يسيل واخر الشهداء ثلاثة في جنين!- بل ان البعض بدأ يدعو للتمتع بثمار السلام وفوائده (اين هي؟! لا ادري؟!).

ان ما يشهده المواطن العادي من احتفال بالسلام وغزل بفوائده ووعوده يدعو للاستهجان خاصة وان قرابة نصف سكان الاردن لهم املاك وحقوق واراض واقارب تحت الاحتلال ولم يستطع هذا «السلام!» ان يعيد لهم ولو ذرة من هذه الحقوق، في الوقت الذي نسمع فيه صباح مساء حديثاً مملاً عن السلام وفوائده وانتهاء عصر الصراع ودفن الام الماضي!!

ان الذي يبدأ الصراع هو القادر فقط على انهائه، والبساطير اليهودية التي فرضت اسرائيل كواقع على الارض العربية لا يمكن ان تواجه بالصفح والغفران!!

قد يبدو هذا الكلام منتمياً للماضي لكنه، يعبر عما يعتلج في قلوب الملايين من ابناء هذا الشرق العربي، ومن لم يصدق فليقم باستفتاء شعبي حرّ ونزيه ليعلم ماذا يريد الناس وبماذا يفكرون!! ⊕

بعد عودته من زيارة الأهل في فلسطين

عم الشهيد عياش لـ "السبيل":

كان جهاد "يحيى" قمة واستشهاده رحمة



وقفة الجماهير خففت المصاب عنا ووحدت المشاعر ■

مؤخراً عاد عم الشهيد المهندس يحيى عياش من مشاركته الأهل في فلسطين المحتلة، ووقوفه إلى جانب اشقائه هناك في تقبل التعازي والتهاني.. الأستاذ عطا عياش الذي يعمل مدرساً في وزارة التربية والتعليم منذ عام ١٩٧٣ ويسكن في مدينة المفرق تحدث للسبيل عن استشهاد يحيى عياش وعن انطباعاته حول زيارته الأخيرة .. فكان هذا الحوار :

■ ■ ماذا تقول في استشهاد الاسطورة يحيى عياش؟

– لقد كان جهاده قمة في العطاء والإخلاص وكان استشهاده رحمة جمعت كلمة المسلمين وخاصة في فلسطين على كلمة سواء وأججت نيران الغضب ضد الاحتلال وعملائه .. لقد كان الشهيد رحمه الله باراً بوالديه .. محباً لكتاب الله عز وجل متواضعاً يتألم لآلام المسلمين ويتفطر قلبه حزناً على أوضاعهم مما دفعه إلى سلوك هذا الطريق الجهادي المبارك. وكان يحالفه الحظ منذ صغره .. كان اسماً على مسمى.. الهدوء، الصمت، الكتمان، البعد عن الشهرة وحب الظهور، التسامح إلى أبعد الحدود مع من يخالفه الرأي.. كل هذا وغيره جعله قريباً من قلوب الجميع.

■ ■ ما هي انطباعاتك عن زيارتك إلى الأهل في فلسطين ومشاركتهم في تقبل التهاني باستشهاد المجاهد يحيى عياش؟

– في الحقيقة أنني رجعت من أرض الوطن المحتل بانطباعات لا يمكن أن تُنسى أبداً، لقد عشت أياماً ذكرتني بالجنة ونعيمها التي أعدها الله للمجاهدين في سبيله.. من كان يتوقع أن يخرج الشعب الفلسطيني عن بكرة أبيه مستنكراً جريمة اغتيال مهندس العصر؟ ومشاركاً في تشييع الشهيد البطل الذي شعر الجميع بعظم جهاده؟

■ ■ ما هي الامور التي لفتت انتباهك لدى زيارتك ومشاركتك في مهرجانات التابين؟

– لقد لفت انتباهي تلك الجماهير الغفيرة التي أمّت بيت الشهيد في قرية رافات من كل صوب ومهرجانات التابين التي أقيمت في أكثر من مدينة من مدن الضفة والقطاع.. كذلك شاهدت على شريط الفيديو جنازة الشهيد التي يعجز اللسان عن وصفها وتجمع الناس حول والد الشهيد وابنه يريدون تقبيلهم أو حتى لمسهم مدفوعين من داخلهم يغمرهم حب هذا الشهيد العملاق.

■ ■ بصفتك أحد أقارب الشهيد، هل تذكر لنا أحد المواقف معه؟

– لقد التقيت به على انفراد عام ١٩٩٠ وتحدثت معه بصراحة حول همومه المختلفة، فلم يحدثني عن أي شيء يتعلق بدوره الجهادي وعن عمله العسكري على الرغم من الثقة المتبادلة بيننا.. فأيقنت الآن أي صنف من الرجال كان المجاهد يحيى عياش.

■ ■ كيف رأيت معنويات أهل الشهيد وبخاصة والده ووالدته وزوجته واشقائه؟

– لقد كانت المعنويات ولله الحمد عالية والرؤوس تكاد تصل الثريا اعتزازاً بالشهيد.. أما والدا الشهيد وزوجته فقد كانوا من آيات الله في الصبر ولقد كانوا يحيون الجماهير ويهتفون معهم .. ولقد خفف المصاب الجلل وقفة الجماهير جميعها وتلك المشاعر الصادقة التي أحاطهم بها الأهل هناك.

■ ■ برأيك ما هو سبب التاثر الكبير باستشهاد يحيى عياش من قبل المسلمين في شتى أنحاء العالم؟

– من وجهة نظري أرى أن هناك عدة أسباب منها انتقامه لشهداء الحرم الإبراهيمي عبر تجهيزه لعمليات العفولة، الخضيرة، ديزنغوف، وما تبعها .. وكذلك العقلية الفذة التي يحملها الشهيد عدا عن بعده عن حب الظهور والتفاني والإخلاص في العمل لوجه الله تعالى. ⊕

من هو ؟؟

أحد علماء ومدرسي الشريعة في الجامعات الأردنية والاردن

كوبون المسابقة رقم ١٤

الاسم ....

العنوان ....

الاجابة ....

اخر موعد لقبول الاجابات يوم الثلاثاء القادم

نتائج المسابقة رقم ١٢

١- فازت بالجائزة الأولى ومقدارها ٢٥ ديناراً القارئة الاء عمار ابوطالب

٢- فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ١٥ ديناراً القارئ نضال عبد الوحيد محمد

٣- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠ دنانير القارئ عارف صالح صدقي.

إجابة المسابقة رقم (١٢) هيكل سليمان

السلطات العراقية تمنع العراقيين من العمرة وتاخذ عليهم تعهداً خطياً بذلك

قرار جديد بدأت السلطات العراقية بتطبيقه مؤخراً، وقد اثار القرار استغراب الكثير من العراقيين واعتراضهم، القرار يقضي ملاحقة كل من يعتمر او يحج من العراقيين، ويحذر المواطن العراقي لدى مغادرته العراق من مغبة زيارة السعودية والاعتمار او الحج، ويتم تحذير من اعتمد من اعادة ذلك او مساعدة عراقيين اخرين للحصول على تأشيرة عمرة، ويهدد من يخالف هذا القرار بالسجن مدة ١٥ عاماً عند عودته للعراق.

القرار لم يقف عند هذا الحد بل اخذ يتطور، حيث يؤخذ على المواطن العراقي تعهداً خطياً عند مغادرته العراق، ونص التعهد (والذي حصلت السبيل على عدة نسخ منه لعدة مواطنين) يقول: اني المواطن .... حامل جواز السفر رقم .... الساكن في محافظة.......... مدينة .... زقاق وقسم .... دار رقم .... محلة.......... اتعهد امام كاتب عدل جوازات .... بعدم الدخول الى الاراضي السعودية في حالة سفري، اصادق على صحة توقيع المتعهد اعلاه /كاتب عدل.......... /التوقيع.......... ، احد المواطنين العراقيين الغاضبين ابلغ السبيل بان محاسبة العراقيين لا تتم حتى لو زاروا اي دولة في العالم شريطة ان لا يعتمروا او يحجوا او حتى يزوروا السعودية وتساءل هذين هي الحملة الايمانية التي تدعيها السلطات العراقية، ام انها مجرد شعارات جوفاء. ⊕

على خلفية محاولة اغتيال «مبارك» في أديس ابابا ودعم مصري / أمريكي

اثيوبيا تتبنى الدعوة الى حصار السودان بعد عدوانها العسكري عليه

والمعارضة السودانية تدعم الجهود الاقليمية والدولية لفرض هذا الحصار

■ كتب عبدالكريم حمودي

كما هو معلوم، لم تجر محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في العاصمة السودانية (الخرطوم) بل جرت في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا. كما ان الذين قاموا بالمحاولة كانوا مصريين معارضين، ولم تثبت حتى الان مشاركة اي سوداني في العملية الفاشلة او في التخطيط لها، ولكن الذي حدث ومنذ اللحظات الاولى للمحاولة، وحتى قبل اجراء اي تحقيق فيه ان هناك اطرافاً اقليمية ودولية تحرص على الزج باسم السودان، واتهامه بالوقوف وراء المحاولة رغم نفي السلطات السودانية المتكرر لهذه الاتهامات. كما ان التحقيقات التي اجرتها السلطات الاثيوبية استبعدت اي دور للسودان في المحاولة، الا انه جرى فيما بعد الالتفاف على القضية الاساسية فتم اتهام السودان بايواء المتهمين بالمحاولة في اراضيه.

ومنذ ذلك الوقت تتواصل حلقات المخطط الواضح الذي تشارك فيه اطراف اقليمية ودولية ويدعم من المعارضة السودانية المتحالفة مع فلول المتمردين في الجنوب للضغط على السودان، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال مجموعة من التطورات السياسية والعسكرية التي شهدها السودان والمنطقة خلال الاشهر الثلاثة الماضية، والتي تصب جميعها في اتجاه ممارسة المزيد من الضغط السياسي والاقتصادي والعسكري على السودان، وتوفير الاجواء الدولية الملائمة لفرض الحصار التجويعي عليه، وصولاً الى اسقاط نظامه وانهاء خياره الاسلامي حتى ولو كان الثمن تمزيقه وتعريض وحدة اراضيه للخطر. ومن هذه التطورات:

– تفجير النزاع الاوغندي السوداني واستغلال فلول المتمردين في هذا النزاع، حيث شن الجيش الاوغندي سلسلة اعتداءات عسكرية على الاراضي السودانية، بدأت في الخامس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي واستمرت عدة اسابيع، الا ان الجيش السوداني استطاع رد تلك الاعتداءات ودحر المعتدين.

– استغلال محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في ضرب العلاقات الاثيوبية السودانية، والوصول بها الى المواجهة العسكرية، حيث قامت القوات الاثيوبية بسلسلة اعتداءات عسكرية على الحدود الشرقية للسودان، وهو ما أكدته الشكوى السودانية الى مجلس الامن الدولي التي دعت المجلس لبحث العدوان العسكري الاثيوبي على الاراضي السودانية والتي جاء فيها: «بدأ العدوان المسلح في ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وتبعه عدوان آخر في ٢٧ و ٢٨ منه، ثم في الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري وكان اخر تلك الاعتداءات الهجوم الذي شنه الجيش الاثيوبي على الاراضي السودانية في منطقة القضاريف واحتلاله لبعض المواقع في ١١ كانون الثاني (يناير) الجاري».

– تدويل قضية اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك وعرضها على مجلس الامن الدولي، وتحميل السودان المسؤولية عنها، وذلك من خلال الشكوى التي تقدمت بها اثيوبيا والمدعومة امريكياً ومصرياً الى المجلس والتي تطالب فيها باتخاذ اجراءات عقابية ضد السودان، لرفضه تسليم المتهمين الذين لجأوا اليه، على الرغم من ان آلية فض النزاعات الافريقية التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية رفضت اتهام السودان.

وفي محاولة من جانب السودان لنزع فتيل الازمة الجديدة وسحب اي ورقة يمكن ان تكون ذريعة لاتخاذ اجراءات عقابية ضده، اعلن عن استعداده لكشف ملابسات العملية والتعاون في مناولة اعتقال ثلاثة رجال تتهمهم اثيوبيا بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس المصري مبارك في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي، وقال علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السوداني ان بلده مستعد للتعاون في محاولة تحديد مكان المشتبه بهم واعتقالهم اذا عثر عليهم داخل الاراضي السودانية وتسليمهم للسلطات الاثيوبية.

كما ان السودان أكد مجدداً حرصه على التعاون الكامل في هذه القضية وذلك في الرسالة التي تقدم بها السفير السوداني علي محمد عثمان ياسين الى مجلس الامن الدولي بعد ان تقدمت اثيوبيا بشكواها تدحض بها الاتهامات الاثيوبية الموجهة اليه ولخص موقف بلاده في النقاط التالية:

اولاً: ليس هناك اي نزاع على الاطلاق لجهة التزامنا بمعاهدة تسليم المتهمين، بل ان الحكومة السودانية هي التي لفتت مبادرة تذكير الحكومة الاثيوبية بوجود هذه المعاهدة.

ثانياً: ان السودان بذل قصارى جهده على اساس المعلومات التي اعطيت له في شأن المتهمين، وقد اتخذت اجراءات للبحث عنهم في جميع انحاء البلاد وعرضت الاستنتاجات التي توصلت اليها على الجميع.

ثالثاً: ان السودان يبقى على استعداد للتجاوب مع اي معلومات اضافية تساعد في استمرار البحث عن المتهمين، وهو على استعداد للتعاون الكامل مع اي طرف كان للمساعدة على كشف جميع الحقائق ذات الصلة بالحادثة».

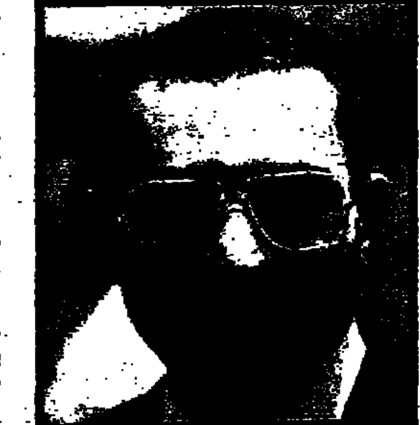
وكان السودان قد تقدم بشكوى الى مجلس الامن طالباً انعقاده للنظر في الاعتداءات الاثيوبية على اراضيه، الا ان المجلس لم يقم بالنظر في هذه الشكوى واكتفى رئيس مجلس الامن الدولي السفير البريطاني السير جان واتسون باخطار المندوب السوداني بان المجلس قد «اخذ علماً بالشكوى»، كما قبل الاستماع لوزير الخارجية السوداني في جلسة غير رسمية لتوضيح موقف بلاده من القضية، في حين اعتبر الشكوى الاثيوبية قضية دولية حيث قال رئيس المجلس الشكوى الاثيوبية: «ليس امراً ثنائياً وانما تتعلق بالسلم والامن الدوليين واضاف ان قيام مواطنين من دولة ما بمحاولة اغتيال رئيس دولة اخرى يعتبر عملاً ارهابياً، وزاد ان الامم المتحدة معنية بتأثير الارهاب على الاستقرار والامن في كل انحاء العالم» مبقياً الشكوى الاثيوبية محل اهتمام المجلس ومتابعته، وفيما اعتبر رئيس المجلس الشكوى الاثيوبية ضد السودان قضية تعني المجتمع الدولي ومجلس الامن، اعتبر الشكوى السودانية ضد اثيوبيا والتي تحدثت عن اعتداء عسكري على الاراضي السودانية «مشكلة ثنائية» يفضل ان تحلّ في الاطار الثنائي.

ويأتي في سياق التطورات المتلاحقة والجهود السياسية والعسكرية للضغط على السودان التحرك الاخير الذي بدأته المعارضة السودانية وذلك باعلانها عن القيام بتصعيد العمل العسكري ضد الحكومة السودانية، حيث اعلن ما يسمى بـ «التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض» بعد اجتماعات عقدها في العاصمة الارتيرية اسمرا عن تشكيل لجنة عسكرية-سياسية عليا، كما اعلن انه صادق على البرنامج الاستراتيجي لتصعيد العمل العسكري حتى يتكامل مع العمليات العسكرية التي يقودها العقيد قرنق بهدف اسقاط النظام السوداني.

وقال بيان التجمع السوداني المعارض ان «الهيئة قررت بذل كل الجهود وتقديم كل الدعم والعون من التجمع لاستمرار الحركة الشعبية لتحرير السودان (بقيادة قرنق) في الحفاظ على زمام المبادرة في المعارك في الجنوب».

وانطلاقاً من هذا التصعيد واهدافه لم يكن مستغرباً ان تقوم المعارضة السودانية بتأييد الشكوى الاثيوبية المقدمة الى مجلس الامن ومنظمة الوحدة الافريقية، ضد السودان، بل انها بادرت الى اقتراح عقوبات اضافية، حيث طالبت المجتمع الدولي بفرض «حظر يشمل السلاح والنفط اضافة الى فرض «كل العقوبات التي توقف عدوان النظام على الشعب ودول المنطقة»، كما دعت الى «فرض حظر على (حركة) اركان النظام لمنعهم من التنقل والتجول في دول العالم».

هذا ما يراد للسودان ويخطط له، واذا نجحت الخطط الدولية المدعومة من بعض الدول العربية وخاصة مصر في فرض الحصار على السودان فهذا يعني المزيد من العزلة لمصر ايضاً خاصة وانها اكبر دولة تشترك في الحدود مع السودان، فهل بعد ذلك يصبح الحديث عن الخوف من انحسار الدور الاقليمي المصري لصالح الدور الاسرائيلي له معنى، واذا كان النظام السوداني قد ورث تركة ثقيلة من المشاكل الداخلية ويتعرض الان لضغوطات سياسية وعسكرية لثنيه عن خياره العربي والاسلامي فان صموده وثباته هو المعول عليه امام هذه المخططات والمؤامرات [illegible] والمتحدة. ⊕





السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس التحرير: حلمي الأسمر
نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة
سكرتير التحرير: ياسر ابوهلالة
المستشار القانوني: المحامي زهير ابو الراغب
تطلب من دار السبيل للصحافة والتوزيع